



المملكة العربية السعودية
إمارة مكة المكرمة
لجنة العفو وإصلاح ذات البين



لُموَع و دِموَع

تجربة العفو والإصلاح

تقديم
الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود

د / ناصر بن مسفر الزهراني

obeikandi.com

ح) ناصر بن مسفر الزهراني ، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزهراني، ناصر بن مسفر

لموع ودموع./ ناصر بن مسفر الزهراني . - جدة، ١٤٢٧هـ

٢٢٦ ص ؛ ١٦,٥ × ٢٤سم

ردمك: ٥-٢٣٩-٥٦-٩٩٦٠

١- الصلح ٢- الإسلام والصلح

أ- العنوان

١٤٢٧/ ٤٢٦٠

ديوي ٢١٣

ردمك: ٥-٢٣٩-٥٦-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٤٢٧/ ٤٢٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

حقوق الطباعة محفوظة للمؤلف



لَمَوْعٌ وَدَمَوْعٌ

هنا الموع ودموع ، وألم وأمل ، وفرح وترح ، ولوعة وروعة ، وبشائر وخسائر ، ووفاق وفراق ، وعناق وشقاق ، وتلاقٍ وطلاق ، هنا ترى ما يطربك وما يغضبك ، وما يعجبك وما يتعبك ، تجد لذة العفو وحرقة القتل ، وجمال المودة ، ونكد الفرقة ، وروائع المحبة ، وشنائع البغضاء ، ترى ما يثلج صدرك من جهود الخيرين ، وأعمال الطيبين ، وفضائل المخلصين ، الذين يبدلون من أوقاتهم وأعمارهم وأموالهم ، في كل ما يسعد الإنسانية ، ويمتتع البشرية ، ويصون الأخلاق ، ويرتقي بالأذواق ، ويحافظ على القيم ، ويبقى على السرور ، ويدفع الشرور ، وترى ما يتعب قلبك ، ويمض جدرانك ، من قصص الأسى وروايات الألم وحماقات الطائشين ، وتصرفات العابثين .

ترى ما يفرحك من صلاح وإصلاح ، ومحبة وتراضٍ ، ووئام وانسجام ، ورحمة وبسمة ، وترى ما يحزنك من فساد وإفساد ، وانحراف وانجراف ، وعنف وقسوة ، وطيش ونزوة ، ولكنني أقول لك مع كل ذلك فهنا سوف تجد ما يملأ الزمان والمكان عزة ورفعة ، وأملاً وطرباً ، وسروراً وسلواناً ؛ حينما يكون في مجتمعات المسلمين أمثال هذه الأعمال الجليلة ، واللجان المباركة ، والجهود الموفقة والولاية الناصحين ، والعلماء الصالحين ، والنبلاء المفلحين ، الذين يكونون بدوراً ساطعة في ظلمات الليالي ، ونجوماً هادية في متاهات الحياة ، ووروداً عابقة في قلوب المجتمعات ، وأزهاراً عاطرة في حياة الأمم .

فهي .. إلى الألم الذي ستبرد لوعته ، وتذهب آلامه حينما يعقبه الأمل بجماله
وجلاله ، وروعته وبهائه ، ونوره وضيائه ، ولذته وسلوانه ، وبسمته وحنانه .

وهيا إلى الدموع التي لن تلبث أن تجد ما يمسحها من اللموع ، و السطوع
فإن دمعت العين ، وبكى الوجدان ، فسيطرب القلب ، ويفيض السلوان بما تراه
من جهود الإصلاح ، وبشائر الخير ، وعبق النفوس الحانية .

هيا .. إلى التجربة الفريدة ، والبادرة الحميدة ، والسنة المجيدة .

هيا .. إلى دنيا الرحمة والبسمة ، والحنان والأمان ، والعفو والصفو ، والنقاء
والإخاء ، هيا إلى صدق العاطفة ، والظلال الوارفة .

هيا لنقف على واقعنا بخيره وشره ، وحلوه ومره ، وطربه وتعبه ، ونكده
ورشده ، وبكائه ورخائه ، وسلوانه وأحزانه ، ودموعه ولموعه ، وذلك لأخذ
العبرة ، واستفادة الموعظة ، والسعي للإصلاح ، والتنبه للمخاطر ، والاهتمام
بالأسر ، والرعاية للأبناء ، والتربية للبنات ، والنصح للأهل ، والقيام بالمسؤولية ،
والاستشعار للأمانة ، والصيانة للمثل ، والحراسة للخلق ، والمحافظة على
المجتمع ، والتعاون على البر ، والتوثيق للأخوة ، والمراقبة للواحد الأحد ، والفوز
بالأمن والرخاء ، ورضوان الخالق الصمد .

د / ناصر

مكة المكرمة - ١٤٢٧/٧/٢٧ هـ



مجتمع المثل

بقلم / صاحب السمو الملكي الأمير

عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

فإن الله تعالى أنعم علينا في هذه البلاد المباركة أن كانت شريعة الإسلام هي مصدرنا ونبراس حياتنا، وأساس مسيرتنا ، فهي بلاد تمضي على هداية القرآن ، وعلى سنة المصطفى ﷺ ، وهذا المنهاج العظيم هو الذي يحوي كل ما فيه صلاح وفلاح وسعادة وطمأنينة الإنسانية في كل زمان ومكان إنها شريعة أرحم الراحمين التي تقوم على التوحيد الخالص لله تعالى ، وعلى المثل الرفيعة والأخلاق السامية ، من عدل ، وعفو ، وكرم ، وجود ، وصفح ، وإحسان ، ومحبة ، ومودة ، وتعاون وتراحم وتآخ وتضحيات .

ولقد اختار الله محمداً ﷺ ليكون نبي هذه الأمة وقدوتها ومثلها الأعلى وأسوتها الحسنة فكان أحسن الناس خلقاً ، وأعظمهم إنسانية ، وأصدقهم حديثاً ، وأبرهم بالأمة ، ولو أن الناس يتمثلون سنته ومنهاجه في حياتهم لفازوا بكل معاني المحبة والمودة والرحمة والرضا والطمأنينة ، وإننا انطلاقاً من آيات القرآن الكريم الذي دعانا إلى التعاون على البر ، والأخذ بالعفو ، والسعي بالمعروف والإصلاح ، وامتنالاً لسنة نبينا ﷺ في ذلك قررنا أن نمثل هذا التوجيه الكريم وأن نجعل منه

سنة تحتذى ، وأنموذجاً يقتفى ، وأن نقيمه معلماً من معالم البر والخير التي يسعد بها المواطن ، وترفرف بها الطمأنينة في حياة الناس . وإنني مع حبي لهذا العمل الإنساني النبيل ومع حرصي عليه ، ورعايتي له وقناعتي فيه لم أكن أتوقع أنه سيصل إلى هذه النتائج المذهلة في هذا الوقت القياسي .

وسيؤتي هذه الثمار اليانية المتنوعة في شتى المجالات ليصبح ملاذاً للناس ، ومحطاً لأنظارهم ، ومنهلاً للرضا والحب والحنان والرحمة ولكنه فضل الله يؤتيه من يشاء .

فأشكره جل وعلا وأثني عليه وأسأله أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل . وأرفع أسمى كلمات الشكر والدعاء **لمولاي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن العزيز** رجل البر والمعروف ، والشهامة والكرم ، والنجدة والإصلاح الذي يحثنا دائماً وأبداً على الأخذ بكل المعاني الإنسانية الرائدة . وقد ضرب المثل للناس جميعاً بنفسه حيث كان السباق لكل إصلاح وخير ومعروف .

وأشكر **لولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز** الذي يمضي في الطريق نفسه ، طريق الخير والمعروف والإصلاح وحب سعادة المواطن والمسلم ، بل الإنسان أياً كان ، أشكرهم جميعاً ، وأشكر لكل إخواني الذين أجد منهم دائماً الحب والتسديد والإعانة .

كما أشكر لأهل الفضل فضلهم ، والجهد جهدهم من إخواني أعضاء لجنة العفو وإصلاح ذات البين ؛ الذين على عواتقهم قام البناء ، وبجهودهم طابت الثمار ، وبأخلاقهم تحققت الآمال وأخص منهم فضيلة الدكتور ناصر بن مسفر

الزهراني على جهوده المباركة وعلى ما بذله للرقى بهذا العمل وعلى ما أضافه لهذه التجربة بهذا الكتاب القيم ، والمؤلف الفريد الذي نأمل أن يكون فيه موعظة وذكرى لأولي الألباب ، وتوثيق لبعض ملامح هذا العمل الإنساني النافع .

كما أشكر لكل الإخوة الداعمين والمحبين والمشجعين لهذه اللجنة المباركة ، فإن تكاتف الجهود ، وتآزر الهمم وصل بهذا العمل إلى القمة السامقة ، والمنزلة العالية التي لن نألو جهداً في الحفاظ عليها ، والمساندة لها ، والتفاني في دعمها ، لتبقى أنوارها الساطعة ضياءً للسالكين ، وسعادة للمسلمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أمير منطقة مكة المكرمة

رئيس اللجنة العليا للعفو وإصلاح ذات البين

عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود



مملكة الخير

بقلم الأستاذ / عبد الله بن داود الفايز

الحمد لله القائل : ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ . [النساء : ١١٤]

والصلاة والسلام على رسول الله القائل : «ألا أخبركم بأفضل درجة من الصيام والصلاة والصدقة؟» قالوا : بلى قال : «إصلاح ذات البين» [أخرجه أبو داود (٤٩١٩) وصححه الألباني] وبعد ..

فإن من أعظم نعم الله تعالى علي أن وفقني للخدمة في أجل مدينتين ، وأعظم بقعتين ، مكة المكرمة التي منها أشرق النور ، وانبثق الهدى ، والمدينة المنورة التي هي مهاجر المصطفى ، ومدينة المجتبي ﷺ ، ثم أخذت تلك الخدمة جمالها وجلالها ، وسموها وإشراقها ، وروحها وروعها من كونها كانت تحت مظلة أمير عظيم ، ورجل كريم ، وإنسان رحيم شرفني الله بالعمل تحت لوائه ، فنهل من فيوضاته ، وتعلمت في مدرسته ، وسعدت بالقرب منه ، فوجدت فيه الإنسان الذكي ، والرجل الوفي الذي فاض قلبه رحمة وامتلاّت نفسه مودة ، وكثرت أياديهِ عطاءً. أحب ما إليه إدخال السرور على الناس ، وزرع البسمة على الوجوه ، ورد الأمل إلى البائسين ، والحرص على التسامي بالمواطن ، والارتقاء به إلى أقصى ما يمكن.

ولقد عرف سموه حفظه الله بمبادرات كريمة ، واهتمامات لطيفة ،
وأسبقيات ، عجيبة ولقد قدم للمدينة المنورة من الجهد والعطاء ما سيظل شاهداً
له إلى قيام الساعة بإذن الله ، وهاهو يبذل قصارى جهده وأقصى اهتماماته لمكة
المكرمة وقد أطلت في سمائها نجوم عطائه وبنائه .

وما لجنة العفو وإصلاح ذات البين إلا شاهد عدل ، وبرهان صدق على
سمو نفسه ، ورقة مشاعره ، ونبل مقاصده ، ولقد أقر الله عينه بأن رأى ثمار هذا
الجهد العظيم ماثلة للعيان يقطف منها الناس ، وينعم بها المجتمع ، فما من يوم
تشرق شمسهِ إلا وله فيه نصيب من الخير العظيم الذي لا يعدله شيء ، فإن أحب
الناس إلى الله أنفعهم للناس ، فما من يوم إلا ويجني فيه أجراً للمكروب نفس كربهِ
أو محزون فرج همهِ ، أو مسكين أسعد قلبه ، أو أرملة جبر فؤادها ، أو يتيم مسح
على رأسه ، أو أسرة أعاد إليها مودتها ، أو مستغيث أغاثه ، أو خائف أمنه ، فجزاه
الله أفضل ما يجازى به محسن عن أمته ، ووالٍ عن رعيته ، وإنني هنا أضُم صوتي
إلى صوت سموه في إسداء الشكر والثناء ، لكل الإخوة العاملين بهذه اللجنة
المباركة التي طالما سعدت بصحبتهم فيها ، وأنست بزيارتهم ، وطربت للجلوس
معهم ، وكنت دائماً أدعو لهم ، وأغبطهم على ما هم فيه من الخير والأجر وما من
يوم إلا وتأتي إلى الإمارة دلائل لجهودهم وبشائر لأعمالهم ، ولقد كانت بعض
القضايا الشائكة تأتي إلى سمو الأمير حفظه الله فلا يجد لها أفضل من إحالتها إلى
اللجنة لتجد طريقها إلى الحل والإصلاح بتوفيق الله تعالى ، ثم بحكمة الإخوة
العاملين بها ، وصدق نواياهم كما نحسبهم . إن هذه اللجنة من أعظم المفاخر
لسمو الأمير حفظه الله ، ولإمارة منطقة مكة المكرمة بل وللملكة العربية
السعودية حيث أصبحت مثلاً يحتذى ومجالاً للثناء والإعجاب والإكبار ، إن هذه
المعاني الإنسانية الجليلة هي ما علمنا إياه ولالة أمرنا حفظهم الله ، وما يوجهونا به

دائماً وأبداً ، فنحن بالله تعالى ثم بهم وبدعمهم وتوجيههم وعلى رأسهم رجل البر والخير والإنسانية **خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله ،**
وولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبد العزيز حفظه الله .

أسأل الله تعالى أن يبارك فيهم جميعاً ، وأن يجزيهم خير الجزاء وأن يبارك في **سمو الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز ،** وأن يكتب له الأجر والثواب ، وأن يبارك في جهود اللجنة وجهود القائمين عليها وأن يكتب لهم أجر ما يبذلون ويعانون ويصبرون ويتحملون .

كما أسأله تعالى أن يمن بجوده وكرمه على كل من جاد لدعمها وتشجيعها ، وأن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب.

وكيل إمارة منطقة مكة المكرمة

نائب رئيس اللجنة العليا للعفو وإصلاح ذات البين

عبد الله بن داود الفايز



آلام لا أرقام

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا
ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين :

مع أن في قلبي من المشاعر والخواطر ما يملأ مجلدات ، إلا أنني سوف
أكتفي عن ذلك بما نقشته القلوب ، وفاضت به النفوس ، وكتبتة الدموع ، ورواه
اللموع ، وشهد به الواقع ، وسطره التاريخ ، وحفظته دواوين الإصلاح .

لقد كانت بداية هذا الكتاب عبارة عن محاولة كتابة تقرير عن نشاطات اللجنة
وجهودها في المدة الماضية ، إلا أنني فوجئت بقلممي يتمرد علي ويخرج عما أردته له
لأنه قد تلقى أوامر صارمة من القلب المتحرق ، والوجدان المتألم ، والروح الفياضة ،
والمشاعر المتأججة لينقش شيئاً من أخبارها ، ويعلن بعضاً من أسرارها ، التي أرهاقها
كتماها ، وأتعبها كتبها فانسقت وراء القلم ، مع أنني كنت قدر الإمكان أحاول
ترشيد مساره ، والتخفيف من أواره ، وعدم مطاوعته في نقش كل ما يريد ، والبوح
بكل ما يجد ، فإذا بي أمام تقرير ولكن من نوع مختلف ، وأمام إحصائية لكنها
استثنائية .

إننا قد تعودنا على تقارير تهمها الأرقام ، وتعتني بالأحجام ، وتتألق في الكم
وتنسى شرح الهم ، وتتنافس في الورق الصقيل ، وتغفل إظهار العمل الجميل ،
وإرواء الغليل .

تُعجبنا كثيراً التقارير المزخرفة ، الملونة ، ذات الجداول ، والإحصائيات ذات

الأرقام الفلكية : عملنا ألف كذا ، ووزعنا ألف كذا ، واشترينا ألف كذا ومع احترامنا لكل جهد ، وتقديرنا لكل عمل ، لكننا هنا في أمر مختلف إنه ليس مجرد تقرير بل هو تذكير وتنوير ، وموعظة وتبصير ، وتعليل وتحليل ، وتوجيه وتنبيه .

لقد تجاوزنا لغة الأرقام إلى البوح بالآلام ، وتركنا بريق الألفاظ إلى نداءات الاعتاض ، واستجداءات الإيقاظ ، وعدلنا عن رصف الحروف إلى شرح الظروف ، وإثارة كل قلب عطوف ، وتخطينا ذكر الأعداد إلى سرد مواقف الإِسعاد. ماذا سيكون للكلام من أثر لو قلنا مثلاً: أصلحنا في مائة قضية عنف أسرية ، وحللنا مشكلة مائة من رعاية الفتيات ، وأنقذنا مائة محكوم !!

إن المخاطب والقارئ سيبقى خالي الذهن من روح المعاناة ، وحقيقة المشكلة، والتفاعل مع الحدث ؛ ولذلك أردنا لكل مسلم ، ولكل غيور ، ولكل محب للخير، أن يتذوق معنا طعم الإصلاح والخير والعفو والإحسان ، وأن يتجرع معنا مرارة المآسي ، ويكتوى بنار الآلام ، ويحس بشبح المخاوف ، ليثمر ذلك إحساساً بالناس ؛ فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، وليثمر ذلك الشعور تعاوناً ، وتآزراً ، وتعاطفاً ، وتشجيعاً مادياً ومعنوياً لجهود المصلحين للحفاظ على سفينة مجتمعنا ، وليثمر أيضاً موعظة ، وعبرة وتذكرة ، وحرصاً ، واهتماماً ، وحسن تربية ، وتفادياً للمآسي وتجنباً للمخاوف ؛ والسعيد من وعظ بغيره ، ومن عوفي فليحمد الله.

وأيم الله لو لا أملنا في فائدة للمسلمين من وراء مثل هذا التوضيح والبيان الذي لا يخلو من مرارة لَكُنَّا تجرّعنا آلامنا ، وتلظينا بهمومنا ، وحبسنا حركاتنا في صدورنا ، ولما كدرنا عليكم بكثير مما تقرأون . ولكن لا جرم ففيها آمال وآلام ، وأحزان وسلوان ، ودموع ولموع وحسرات ومسرات ، وأفراح وأتراح .

وما يمثل هذا المكتوب إلا همسة مما في القلوب ، وكلمات من مجلدات ،

وزهرات من بساتين عاطرة ، وومضات من بشائر غامرة ، وقسمات من عطاءات
باسمة ، وآهات من حركات مؤلمة ، وقطرات من دموع ساجمة لو أرسلناها لسالت
أودية بقدرها .

إن هذا **الكتاب** عبارة عن رسائل موجهة لكل أسرة مسلمة لتحافظ على
عوامل سعادتها وأسس تماسكها ، وأركان بنائها ، ولكل راع فيما استرعاه الله أن
يحافظ على المسئولية ، وأن يؤدي الأمانة . الوالي راع ومسئول عن رعيته ،
والرجل راع ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية ومسئولة عن رعيته . إن الأسر
هي قلاع العزة والكرامة والرحمة والحب والطمأنينة وإن أعداءها كثر ، فلنكن في
غاية الوعي ، وقمة الحذر ، وإن أبناءنا وبناتنا أمانة كبرى في أعناقنا فلنكن معهم
بالحب والحنان ، والرعاية والعطف ، والتربية والتزكية ، والتقويم والتوعية ،
فإنهم في زمن مدهم ، وعصر مخيف ، ويحاربون بشهوات ، وشبهات ، ومغريات ،
وملهيات ، ومثيرات لا تصمد أمامها الجبال الراسيات ، نسأل الله الحفظ
والسلامة فلا نكن عوناً لمخاوف الزمان عليهم ، بل لنكن معهم ، ولنكن لهم
القلب الرحيم ، والمأوى الحليم ، والعقل الحكيم .

إن هذا **الكتاب** رسائل لكل داع إلى الله ، ولكل محب للخير ، ولكل عاشق
للإصلاح ، ولكل محب لوطنه ، وأُمته وولادة أمره يقول لهم مجتمعكم في حاجة
إليكم ، ووطنكم في تطلع إليكم ، وأمتكم تداهمها مخاطر وتحاصرها مخاوف ،
أسركم ، بيوتكم ، علاقاتكم ، قيمكم ، دينكم ، أخوتكم ، ألفتكم ، وحدتكم .
فأشرعوا قوارب النجاة ، وأرسلوا غيث الخير ، وانطلقوا بالهدى والإصلاح ،
والمحبة والمودة ، لرفع أوطانكم ، ونفع إخوانكم ، والحفاظ على بنيانكم والله لا
يضيع أجر المحسنين وثواب المصلحين .

إن هذا **الكتاب** ، مع ما فيه من مآلم ومآس ، فهو يروي صفحات منيرات ، وشواهد بينات ، من الخير المتأصل في ولاتنا ، والصدق المتجذر في دعائنا ، والإيمان المتمكن في نفوس بني قومنا ، ومع ذلك فإنه لا يروي من الجهود إلا عطر عناوينها ، وأريج مضامينها ، ولم يأت من العطاء إلا بوميض من أنواره ، وشذا من أزهاره .

أما أنا فسوف تجدونني في ثنياه ، في لحن كلماته ، في نزيف أحرفه ، فهناك شذا عواطفي ، وعير مشاعري ، وهمس أفراحي ، ومعالم سعادي ، ووقع آلامي ، ولظى حسراتي ، وهتاف عبراتي .

وإن كان لا بد لي من كلمة هنا فإنها هي الشكر والثناء على الواحد الأحد لما حبانا من نعمه ، وأفاض من كرمه ، ثم الشكر الجليل ، والاعتراف بالجميل ، لأمير الإنسانية والشهامة **صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز** الذي كان دائماً وأبداً يعلن اهتمامه وحبّه وتأييده للجنة ولأعضائها وهو دائم الاهتمام بهم والتشجيع لهم ، وما قال لا قط في أمر يهم اللجنة وكان يردد : مهما كانت اهتماماتي فإن لجنة العفو وإصلاح ذات البين هي أول وأجل اهتماماتي .

ولقد رأيت وعاشت هذه الروح الإنسانية الحانية من خلال عملي مع سموه بهذه اللجنة ، بل لقد رأيت من شروحاته على بعض المعاملات ، وشاهدت من تأثره لبعض المواقف ما ينبئ عن قلب رحيم ، ونفس صافية ، وفؤاد عطوف . ثم أبعث رسائل الشكر العابقة لإخواني أعضاء اللجنة النبلاء ، ورفقاء المسيرة الأوفياء ، فالعمل عملهم ، والجهد جهدهم ، ولولا صدق نواياهم ، وجميل سجاياهم لما قام بناء ، ولا حَسُنَ عطاء ، إنهم من أعظم المكاسب التي أفاخر بها في الحياة ، وأعتبرها الرصيد الذي لا ينفد حيث أظهر لي هذا الميدان

جميل السجايا ، ورجال المهمات ، وروعة الأخوة ، ولو أن المجال هنا مجال للحديث عن الرجال النبلاء الذين جادوا بأوقاتهم ، وأفكارهم ، وأعمارهم لنفع الناس ، وخدمة الوطن من خلال هذا العمل المبارك لكنت أفردت لكل واحد منهم سجلاً حافلاً ولكنني أسأل الله أن يكتب لهم أحسن الجزاء ، وأن يسبغ عليهم حلل العطاء ، أشكرهم وأشكر كل من أسدى نفعاً ، أو قدم دعماً ، أو أهدى رأياً ، أو جاد بتوجيه ، أو تكرم بتنويه .

وأسأل المولى جل وعلا بأسمائه الحسنی وصفاته العلا أن يحفظ هذه البلاد من كل مكروه ، وأن يسبغ عليها نعمه ، وأن يحفظ ولاية أمورها ، وأن يبارك فيهم وينفع بهم البلاد والعباد ، وأن يمن على المسلمين جميعاً بالأمن والرضا والحب والسعادة ، والفوز والفلاح ، والهداية والصلاح ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الرئيس التنفيذي للجنة

الدكتور ناصر بن مسفر الزهراني



دين الكمال والجمال

قبل أن أدلف بكم إلى بوابة لجنة العفو وإصلاح ذات البين لنقرأ صفحات لموعها ، وعبرات دموعها ولنرى روائع البذل والفضل والعمل والعطاء ، والخير والإحسان ، قبل ذلك كله أقدم بهذه المقدمة الهامة التي فيها تأسيس وتأسيس لكل خير وصلاح ، وهدى وفلاح ، وأن كل ذلك هو لباب ديننا ، وزلال منهاجنا ، وسر عقيدتنا ، إنها إطلالة على عظمة المنهج وكمال الدين ، وجمال المبدأ ، وجلال العقيدة وسمو الهدف ، ونبل المقصد ، وشموخ الإسلام ، وحقيقة العبادة ، وعظمة المعبود ، جل وعلا .

الإيمان بالله تعالى حياة القلوب ، ونور الدروب ، وفلاح الشعوب ، تزكو به النفوس ، وتنار به العقول ، وتعذب معه الحياة ، وتجميل به الدنيا ، ويحسن به المصير .

الإيمان متى ما وقر في القلب ، ورسخ في الضمير ، وصدقه العمل ، فإنه يمد رواقه الجميل على حياة حامله ، ويثبث أمانه المكين على صاحبه ، ويبعث دفئه اللطيف إلى معتنقه .. إنه شجرة مباركة أصلها ثابت في قرار القلب ، وفرعها شامخ في سماء البذل والفضل والفيض والعطاء .

إنه يشمر عبادات قويمه ، وأعمالاً عظيمة ، وأفعالاً كريمة ، هذا هو الإيمان الحق ، الإيمان الذي لا تتقهقر مقتضياته ، ولا تفسد ثمراته ، ولا تذبل زهراته ،

وإن من أعظم مقتضيات ذلك الإيمان امتثال ما يأمر به ، ويدعو إليه من إصلاح لذات البين ، وسعي للشم ، وتصفية للنفوس ، ونبد للفرقة ، ونسف لعوامل الشقاق والفراق ، وبث للمحبة ، وتقوية للمودة ، وحفظ للأخوة ، وبر بالوالدين ، وصلة للأرحام ، وسعي للتكاتف والتعاطف والتواؤم والتراحم .. نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء .

وإن هنالك لفظة بديعة للمتأمل في روعة هذا الدين ولمن سبر أغواره وغاص إلى مكنونه وهي وإن كانت معلومة عند كثير من أهل العلم والفهم ، إلا أنه لم يدونها أحد ، أو يسجلها مؤلف على حد علمي ، فاهتبلت فرصة هذا البحث لأدونها موجزة مختصرة ، وإلا فهي تستحق أن تشرح في مؤلف كامل ، ومجلد خاص ، ففيها من روائع الفوائد ، وبدائع الفرائد الشيء الكثير مما يعلق القلوب بهذا الدين ، ويمتع الألباب بهذا المنهاج وهي ذلك التمازج البديع ، والتلازم الرفيع بين الأمر بأداء حقوق الله تعالى ، والأمر بأداء حقوق العباد ، وأن حقوق المخلوقين جزء لا يتجزأ من هذا الدين ، وأمر لا ينفك عن جلال الإيمان .. فمع الأمر بالتوحيد الأمر ببر الوالدين ، ومع الشكر لله الشكر لهما ، ومع الأمر بالصلاة الأمر بالزكاة ، ومع الأمر بالإيمان بالله العظيم الأمر بالخض على طعام المسكين ، ومع الأمر بالإحسان مع الله تعالى الأمر بالإحسان إلى الناس ، ومع الأمر بتقوى رب العالمين الأمر بإصلاح ذات البين .. وهكذا .

إنك كلما أمعت النظر في هذا الدين بهرك بجلاله وجماله ، وشموله وكماله ، وأسرك بروعة أهدافه ، وسمو مقاصده ، ونبل مراميه ، ومتانة مبانيه ، فانظر إليه فلن ترى في سبكه من تفاوت ، ثم ارجع البصر هل ترى من قصور ، ثم أمعن النظر مرتين ، وارجع البصر كرتين ، ينقلب إليك البصر خاشعاً وهو منير .

فالله جل وعلا هو الخالق الرازق ، والمالك المتصرف ، والواحد الأحد ، وهو الذي له الخلق والأمر ، فلو قضينا أعمارنا وبذلنا أوقاتنا في صلاة وصيام وركوع وسجود ، بل لو مرغنا جباهنا له دهرنا كله ما وفينا بحقه ، وما عبدناه حق عبادته .

مهما عبدناه جل وعلا ، مهما ذكرناه ، مهما شكرناه ، مهما سجدنا فما من أحد يستحق جنة الله تعالى بعمله مهما كان إلا أن يتغمده الله برحمته ، ومع ذلك فإنه جل وعلا لم يقيم دينه على مجرد الإتيان بحقوقه وحده ، وصرف العمر للصلاة والصوم والحج والعمرة وما إلى ذلك فقط ، بل أقام هذا الدين على دعامتين جليلتين ، وقاعدتين متينتين ، لا غنى لأحدهما عن الأخرى ، وهما حقوق الله تعالى ، وحقوق عباده ، وجعل حقوق عباده من ضمن عبادته وطاعته ، وهي ثمرة حقيقية ونتيجة حتمية لتقواه والإيمان به ، ورتب عليها من الأجر والثواب مثلاً رتب على القيام بحقوقه من أجر ، فيغدق الفضل ، ويهب الحسنات المضاعفة ، ويغفر الذنوب ، ويرفع الدرجات ، ويرضى عن العبد لقيامه بأمور يسيرة أحسن بها إلى المخلوقين ، أو تفضل بها على المؤمنين ، فيسكن رجلاً في الجنة يتبوأ منها ما يشاء من أجل غصن شجرة أزاحه من طريق المسلمين ، ويدخل الرجل الجنة بسبب منيحة العنز ، بل ويغفر لبغي في كلب سقته ، بل الأعظم من ذلك أن يجعل جزاء الإحسان إلى الناس والقيام بحقوقهم أكبر أجراً وأجل مثوبة من التقرب إليه سبحانه بالصلاة والصيام والصدقة والنفل كما في قوله ﷺ : « ألا أخبركم بأفضل درجة من الصيام والصلاة والصدقة؟ » قالوا : بلى قال : « إصلاح ذات البين » . [أخرجه أبو داود (٤٩١٩) وصححه الألباني]

بل ويذكر تعالى صفات المتقين فيقدم حقوق عباده ، ومدح القائمين بها قبل الحديث عن حقوقه جل وعلا ، فيقول : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ * وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنَعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ . [آل عمران : ١٣٣ - ١٣٦]

وربط القيام بحقوق العباد بتقوى الله تعالى والإيمان به أسلوب مائع رائع في كتاب الله تعالى في آيات كثيرة ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ . [الأنفال : ١]

فهي الإشارة الواضحة إلى أن التقوى والمراقبة الحقيقية لله تعالى ، وإسكان هيبته وجلاله في القلوب ؛ هي أصل لانطلاقة الخير ، وحسن العمل ، وصدق العبادة ، وامتنال الأوامر ، واجتناب النواهي .

ولك أن تتأمل هذا النص القرآني الأسر ، والأسلوب البياني الساحر الذي يشرح لنا حقيقة البر ، ويجلي لنا جوهر التقوى ، فيرسم صورة هائلة بالجلال ، ناطقة بالجمال ، إذ حوت مزيجاً من روائع الإيمان ، ودلائل الإحسان ، وحقوق الديان ، وحقوق الإنسان، أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون ، يقول تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ

إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ . [البقرة : ١٧٧]

ولك أن تنظر إلى هذا التلازم بين الإيمان به تعالى وبين الإحسان إلى عباده ، حيث
يقول تعالى عن صاحب الجحيم : ﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴾ * وَلَا يُحْضِ عَلَى
طَعَامِ الْمُسْكِينِ ﴿٣٤﴾ . [الحاقة : ٣٤]

يا الله! يا للروعة! يا للعظمة! انتقال مباشر من أخطر قضية وأهم مسألة
وهي الإيمان إلى الاهتمام بالمسكين ، والحض على طعامه ، والعناية بأمره .

ثم انظر إلى سورة الماعون لترى ذلك التمازج الأكيد والوعيد
الشديد: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدِّينِ ﴾ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ * وَلَا يُحْضِ عَلَى
طَعَامِ الْمُسْكِينِ * فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ
يُرَاءُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿١﴾ . [سورة الماعون]

ومن أوضح الأدلة التي تجلي هذا الترابط الوثيق في دين الله تعالى بين حقوقه
وحقوق عباده عشرات الآيات التي تقرن بين الأمر بالصلاة والأمر بالزكاة ،
فالصلاة حق لله ، والزكاة حق لعباده ، ولا يكاد ينفك الأمر بالصلاة عن الزكاة
في القرآن الكريم ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [البقرة : ٤٣]

وحينما يذكر جل وعلا صفات عباد الرحمن يبدأ بصفات تدل على حسن
الخلق، وجميل التعامل ، وروعة التواضع ، فيقول تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ
يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ
لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ . [الفرقان : ٦٤]

وإن الذي يأتي بحقوق الله تعالى دون حقوق عباده فلا قيمة لعمله ، ولا
ثمرة لجهده ، والذي يأتي بحقوق عباده ولا يؤدي حقوقه جل وعلا فعمله

مرفوض ، وفعله مردود .. هذه امرأة ذكروا للنبي ﷺ حسن صلاتها وصيامها ولكنها تؤذي جيرانها ، فقال ﷺ : « لا خير فيها هي في النار » . [أخرجه الحاكم (١٨٤/٤) وصححه الألباني في الصحيحة : ١٩٠]

والذي يبذل للناس فنون الإحسان ، وروائع الكرم ثم لا يؤمن بربه ، ولا يعبد خالقه ، فلا يغني ذلك عنه فتيلاً : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ . [المائدة : ٢٧]

تقول عائشة - رضي الله عنها - يا رسول الله : ابن جدعان كان يطعم الفقير ، ويعين على نوائب الحق ، هل ينفعه ذلك يوم القيامة ، قال : « لا ، إنه لم يقل يوماً قط رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين » . [أخرجه أحمد (١٢٠/٦) وصححه ابن حبان (٣٣٠)]

وإذا أردت أن تنظر إلى هذا التواؤم الجميل والتناغم النبيل بين حقوق المولى وحقوق عباده فانظر إلى هذه الأحاديث في حسن الخلق من المصطفى ﷺ وكيف يمزجها بتقوى الله تعالى ، فيقول ﷺ : « اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن » . [أخرجه الترمذي وقال : حسن صحيح (١٩٨٧)]

وحينما سئل ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال : « تقوى الله وحسن الخلق » . [أخرجه الترمذي (٢٠٠٤) وصححه]

بل ويبين أن الإنسان بقيامه بحقوق العباد يصل إلى درجة المجتهدين في حقوقه تعالى بكثرة تفعلهم من الصلاة والصيام فيقول : « إن المرء ليلبغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم » . [أخرجه أبو داود ٤٧٩٨ ، وصححه الألباني]

بل ويرفع درجة حسن الخلق وجميل التعامل مع الناس على درجة الصيام والقيام فيقول : « ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن » .

[أخرجه الترمذي (٢٠٠١) وصححه]

بل يذهب ﷺ إلى أبعد من ذلك حينما يؤكد أن كمال الإيمان وتمام الإحسان ليس بكثرة الصلاة أو الصيام ، لكنه بحسن الخلق ، فيقول : « أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً » . [أخرجه الترمذي وقال : حسن صحيح (١١٦٢)]

بل ويؤكد ﷺ أن نيل محبة الله ومحبة رسوله هو بالأخلاق الفاضلة ، فيقول : « إن أحببتم أن يحبكم الله تعالى ورسوله فأدوا إذا أؤتمنم ، واصلدقوا إذا حدثتم ، وأحسنوا جوار من جاوركهم » . [أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٥١٧) وحسنه الألباني في صحيح الجامع : ١٤٠٩]

ويقول ﷺ : « إن الله يحب سمح البيع ، سمح الشراء ، سمح القضاء » . [أخرجه الترمذي (١٣١٩) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٨٨٨)]

ويقول ﷺ : « أحب الناس إلى الله تعالى أنفهم للناس » . [أخرجه الطبراني (٢١٨/٣) ، وحسنه الألباني في الصحيحة (٩٠٦)]

ومن الأحاديث المؤكدة لهذا الأمر ما لا حصر لها ، فمنها قوله ﷺ : « يا أيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام » . [أخرجه الترمذي (٢٤٨٥) وصححه]

وقوله ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » . [أخرجه

البخاري : ١٣]

وأدعوك أن تتأمل هذا الحديث النبوي العظيم الذي فيه هذا الملحظ الجميل من التمازج ، بل من تقديم الاهتمام بأداء حقوق العباد ، حيث يقول ﷺ : « الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله » وأحسبه قال : « وكالقائم لا يفتر ، وكالصائم لا يفطر » [أخرجه البخاري (٥٣٥٣) ومسلم (٢٩٨٢)] . أي خلق هذا ، أي روعة ، أي رحمة ، أي جمال وجلال !.

وهكذا يعلمنا ربنا جل وعلا ويبين لنا نبينا ﷺ أن من لب ديننا وجوهر إسلامنا وأحسن ما يقربنا من ربنا الإحسان إلى الناس وجمال الخلق ، ولطيف التعامل ، وإصلاح ذات البين، وبذل المعروف ، وحسن الظن ، وببذل الفرقة ، وغير ذلك من روائع الخلق .

وكما أن حقوق الله تعالى تتفاوت من حيث الأهمية فمنها ما هو أساس لا يقوم دين إلا به، ولا يصح عمل إلا معه كتوحيد الله تعالى والإخلاص له والمتابعة لنبية ﷺ والقيام بأركان الإسلام، ومنها ما هو واجب وما هو مستحب ، فلكذلك حقوق العباد، فمنها ما هو أصل من الأصول وتركه مانع من الجنة ، موجب للنار كطاعة الوالدين التي قرنها الله تعالى بطاعته ، وأمر بشكرهما مع شكره : ﴿ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ [لقمان: ١٤] ، ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [الإسراء: ٢٣] ، ويحذر تعالى من الإشراك به ، ويأمر بعد ذلك مباشرة بالإحسان إلى الوالدين ، وهذا من التمازج الجميل ، قال تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [الأنعام: ١٥١] ، وكذلك صلة الرحم التي قال تعالى عنها : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴾ . [محمد: ٢٣]

ويمزج ﷺ بين الإيمان بالله وصلة الرحم فيقول: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه» . [أخرجه البخاري : ٦١٣٨]

وكحق الجار الذي قال عنه ﷺ : «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» . [أخرجه البخاري (٦٠١٤) ومسلم (٢٦٢٥)]

وحيثما ننظر إلى أمر الجار في القرآن تتجلى لنا هذه الروعة الأسرة ، والمتعة العاطرة ، بأسلوبه الرشيق على هذا المزج الأنيق ، والترابط الوثيق بين ما يجب للمعبود وما يجب للعباد ، فيقول تعالى : ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَنَّالًا فَخُورًا﴾ . [النساء : ٣٦]

إن من حقوق العباد ما هو ركن من أركان الإسلام وهو أداء الزكاة .. ثم تتفاوت حقوق العباد بعد ذلك من الواجب إلى المستحب إلى السنن .

لقد أردنا من كل هذا أن نبين أن هذا الدين كل لا يتجزأ ، وأن من أهم بنوده ومتطلباته السعي في العفو ، والقيام بالإصلاح ، وبذل المعروف ، والإحسان إلى الخلق ، وإغاثة اللهفان ، وإطعام الجائع ، ورفع الضيم ، وتنفيس الكروب ، وتفريج الهموم ، وغير ذلك من روائع البر ، وفضائل الإحسان التي تبذل إلى عباد الله تعالى ، وأن العمل بها والسعي فيها دين يدان الله تعالى به ، بل وأمر شرعي يجب القيام به ، ولا يجوز إهماله أو التخلي عنه أو التفريط في شأنه .





الفلاح في الإصلاح

الحاجة إلى أهل الخير والإصلاح ، والنصح والتوجيه ، والغيرة ، والحمية ، والإنسانية والبذل ، والكرم والشهامة ، ضرورة ملحة في كل زمان ومكان ، وأيما أمة أو أرض أو ملة خلت من ذلك فهي تعيسة الحظ ، محرومة المجد ، محطمة القوى ، فاقدة المثل ، وبوجود تلك الصفات الكريمة ، والسمات العظيمة تحيا الأمم وتزكو المجتمعات ، وترقى الأخلاق ، وتسمو الأذواق ، وتصان الكرامات ، وينصر المظلوم ، ويعان الضعيف ، وينفس عن المكروب ، وتتماسك الأسر ، وتتحد النفوس ، وتقوى الشوكة ولقد كان العرب و مازالوا مضرباً للمثل في صفات المروءة والشهامة والنجدة والكرم ، ولذلك يقول ﷺ : « ما أحب أن لي بحلف حضرته بدار ابن جدعان حمر النعم » [أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/١٢٩)] ، وهو حلف عقدته قريش لنصرة المظلوم ، وإغاثة الملهوف .

فلما أن أشرقت شمس الإسلام ، وسطع بدره ، وتجلى نهاره غرس تلك المثل العالية ، والأخلاق الزاكية في قلوب أتباعه ، ودعاهم إلى أحسن الأخلاق ، وأسمى الصفات ، وأفضل المعاملات ، بل جاء متمماً لمكارم الأخلاق ، مترقياً بالقلوب والأذواق فإذا بالكتاب الكريم ينادي ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ . [الأعراف : ١٩٩]

وينادي ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ

إِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾

[النساء : ١١٤]

وإذا بالمصطفى ﷺ يضرب بفعله وسنته أعظم مثل عرفته الدنيا في حسن الخلق وجميل التعامل ، وكريم المثل ، وإذا به يعطر أسماع الكون بكلماته العذبة التي تنسكب في النفوس كالماء البارد على الظمأ فيقول ﷺ : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من آمنه الناس على دمائهم وأموالهم » [أخرجه الترمذي (٢٦٢٧) وصححه] ، ويقول ﷺ : « إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً » [أخرجه الترمذي (٢٠١٨) وحسنه] . ويقول ﷺ : « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي » [أخرجه الترمذي (٣٨٩٥) وصححه] . ويقول ﷺ : « ما زاد عبد بعفو إلا عزاً » [أخرجه مسلم (٢٥٨٨)] . ويقول ﷺ : « الراحمون يرحمهم الرحمن » [أخرجه أبو داود (٤٩٤١) وصححه الألباني] . « من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة » [أخرجه مسلم (٢٦٩٩)] . إلى غير ذلك من تلك الينابيع الفياضة بالخير والنماء والهناء .

وهكذا ظلت هذه الأمة أمة المثل والخلق والسمو والرفعة وسوف تظل كذلك بإذن الله تعالى ، وإذا كانت الحاجة إلى جهود الخير والإصلاح ضرورة في كل زمان ومكان فما بالك بها في زمن كهذا ، تطورت أموره ، وكثرت شروره ، وتعددت مخاوفه ، بعدت الأمم فيه عن الهدى الرباني والنهج الإيماني والهدف الإنساني إلا من رحم الله تعالى ، زمن ابتلي الناس فيه بما يحارب الفضائل ، وييث الرذائل ، ويشجع على الجريمة ، ويزين الفواحش ، ويدعوا إلى التحلل ، زمن أفرز العنف ، والإرهاب ، والبطش وضيق النفوس ، وسوء الخلق ، إلا ما رحم ربك .

زمن تعقدت فيه المعيشة ، وتكالبت الظرف ، وتنوعت المطالب ، وعظم
اللهث وراء الدنيا وبريقها وزينتها ، زمن القنوات الفضائية والإنترنت ، وغيرها
من التقنيات التي كثير منها عبارة عن حرب ضروس تشن حملاتها أثناء الليل
وأطراف النهار على المثل والآداب والأخلاق ، زمن الشهوات والشبهات الذي
ألقي بظلاله الكالحة على الدنيا بأسرها ولم تسلم من ذلك البلدان الإسلامية حيث
أصبحت ترى فيها من الأخلاقيات ، والجرائم ، والانحرافات ، ما لم يكن يخطر
على بال ، وما لا يتوقع أن يحدث من مسلم رضي بالله رباً ، وبمحمد ﷺ رسولاً .

ولكن أهل الخير والإصلاح والغيرة لا يخلو منهم زمن ولا بلد والحمد لله ،
وهاهي هذه البلاد المباركة يمن الله تعالى عليها بولاية ناصحين صالحين خيرين
يسعون في الناس بالخير ، ويتعاملون باللطف ، ويتزينون بالحلم ، ويشجعون كل
فضيلة ، ويحاربون كل رذيلة ، يضعون أيديهم في أيدي كل محب للخير ، وكل
داعٍ إلى الهدى ، وكل منادٍ بالإصلاح .

ولذلك لم يدخروا جهداً في إقامة صروح الخير ، وجمعيات البر ، ومراكز
التوجيه ، ولجان الإصلاح ، وهيئات حقوق الإنسان ، وكانوا في المقدمة في كل
ميدان خير ، ومشروع مبارك ، فيه خدمة للناس ، وصيانة للمجتمع ، وحفاظ
على الدين ، ورعاية للمثل ، وبقاء للمودة .

ومن هنا كانت إقامة مشروع عملاق كهذا المشروع المبارك مشروع (الجنة
العفو وإصلاح ذات البين بإمارة منطقة مكة المكرمة) .



السنة الحسنة

الرقم :
التاريخ : ١٤٢٣/١١/٢٣ هـ
المشروعات :

بسم الله الرحمن الرحيم



هذه المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة مكة المكرمة
لجنة السعي في العفو وإصلاح ذات البين

إخواني أصحاب السمو أمراء المناطق، حفظهم الله وبارك فيهم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

يطيب لي أن أضع بين أيديكم تجربتنا المتواضعة في لجنة السعي في العفو وإصلاح ذات البين بإمارة منطقة مكة المكرمة ، وهي تجربة ناجحة بحمد الله تعالى ، وقد رأينا ثمارها المباركة ، وآثارها النافعة ، وبما أن مجتمعنا مجتمع مسلم والحمد لله ، فمهما حدث من الأخطاء أو التجاوزات أو المخالفات فإن النصح والتوجيه والتذكير نجد قلوباً واعية ، وآذاناً صاغية ، إذا وفقت تلك المعاني فيمن يقوم بها خير قيام ، ويؤديها في ثوب العلم والحكمة والبصيرة ، وإننا بحاجة إلى جهود جماعية كبيرة للرفعي بمجتمعنا ، والنهوض برعايانا ، والسمو بأفكارهم ، وأخلاقهم ، وآدابهم ، وإن الجهات الرسمية من الإمارات والحافظات ودوائر الأمن مهما كان لها من دور رائد مشكور فلا بد لها من سواعد كثيرة تعينها في أداء رسالتها ، وتؤازرها في تحقيق مآربها ، ومن أهم ذلك فتح الأبواب للجان السعي في العفو والإصلاح والتربية والتوجيه والتقويم التي تساعد على حل القضايا والمنازعات من جهة ، وتستبقي المودة والمحبة بين أفراد المجتمع من جهة أخرى ، مع ما لها من الأجر والسمعة الحسنة .. لذلك رأينا أن نعرض عليكم خطوطاً عريضة ، ونقاطاً موجزة ، يمكن أن تكون مفاتيح معينة لإيجاد مثل هذه اللجان التي تكون تحت رعايتكم الكريمة ، وتضع على أعينكم ، وذلك من باب التعاون على البر والتقوى ، ومن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى قيام الساعة .

وفكم الله لكل خير ، وسدد رأيكم ، ونفع بجهودكم .. وتقبلوا خالص التحية ،،،

أخوكم

عبد المجيد بن عبد العزيز

أمير منطقة مكة المكرمة

لجنة العفو وإصلاح ذات البين

انطلاقة اللجنة:

كانت بداية انطلاقة اللجنة ، معتمدة على أمر سام كريم برقم (٨ / ٥٤٧) في ١١ / ٢ / ١٤٢٠ هـ موجه إلى أمراء المناطق والمحافظات بوجوب السعي في طلب العفو في قضايا القصاص وفي بذل شفاعتهم ووجاهتهم قبل أن ينفذ الحكم بالقصاص .

وكان **الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز** من أول الساعين بالخير في مثل هذه القضايا من قبل التوجيه ومن بعده ، إلا أنه أراد أن يعطي المشروع بعداً آخر يكون أقوى أثراً ، وأبعد أمداً ، وأعظم نفعاً ، ويتحقق من خلاله طموحات إنسانية عظيمة ، ولذلك فقد غرس هذا الغرس وسقاه حتى استوى على سوقه ، يعجب أهل الخير والإصلاح في كل زمان ومكان ، لقد جاءت هذه اللجنة لتكون صرحاً من صروح الخير والبر واللطف والرحمة ، فإذا بالناس يتسابقون إليها ، ويلجئون إلى رحابها بعد الله تعالى كلما ألت بأحد منهم مشكلة ، أو حلت بداره قارعة ، أو راودته حيرة ، أو أرهقه تفكير أو احتاج إلى إعانة .

تطور اللجنة:

هكذا الأعمال الجليلة دائماً تبدأ بقطرة تتبعها قطرات ، وخطوة تتبعها خطوات ، وكلمة تتبعها كلمات ، فتغشاها رحمة الله وبركاته ، فإذا بها أنهار

متدفقة، ومناهل فياضة ، وبساتين خلافة.

كانت فكرة اللجنة هاجساً جميلاً يفيض به وجدان الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز ، فانتقل بها من الوجدان إلى الميدان إيماناً منه بحاجة الناس إليها ، وحباً منه لبذل الخير ، وجمع القلوب ، والحفاظ على المحبة، وتخفيف منابع الخلاف ، والشقاق ، والطلاق ، والفرقة.

فإن الإصلاح تحل به القضايا ، وتعاد به الحقوق ، ويحسم به النزاع ، ويكون معه استبقاء المودة والمحبة والتراضي ، وهو أصل من أصول دين الإسلام ، ومنهج الرحمن الذي يدعو إلى الإصلاح والتآخي والمحبة والمودة، ونبذ كل عوامل الفرقة والقطيعة والشحناء ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ . [النساء : ١١٤]

ويقول ﷺ : «ألا أخبركم بأفضل درجة من الصيام والصلاة والصدقة؟» قالوا : بلى قال : «إصلاح ذات البين» . [أخرجه أبو داود (٤٩١٩) وصححه الألباني]

وانطلاقاً من هذه المثل الرفيعة وضعت اللجنة الأولى للجنة وكانت البداية، بعون الله تعالى ، وكان مدير اللجنة وعضوها وسكرتيرها ومراسلها رجلاً واحداً وضع يده في يد سموه مستمداً منه كل العون والمؤازرة والتأييد والدعم، وبدأت المسيرة من خلال مقر متواضع يتمثل في ثلاث غرف في جامع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله بمكة المكرمة .

فإذا بالنجاحات المباركة ، والثمار اليانعة التي جعلت من سموه يزداد قناعة بضرورة دعم اللجنة ، وتوسيع دائرتها ، وزيادة أعضائها ، فتم اختيار عدد من العلماء والوجهاء ومحبي الخير ليكونوا هيئة عليا للجنة تنبثق عنها لجان تنفيذية عاملة .

وتم استئجار مقر يتكون من دورين بمجمع سماحة الشيخ ابن باز بالعزيزة ، وتم استقطاب عدد من أهل العلم والفضل ليقوموا بواجب السعي بالعفو والإصلاح بين الناس .

فكثرت القضايا ، وتعددت المهام ، وعظمت المسؤولية وأصبحت الحاجة ملحة إلى توسيع الدائرة .

ونظراً لكثرة القضايا الواردة من محافظة جدة ، سواء ما يرد إلى مكتب سمو أمير المنطقة أو سمو المحافظ فقد أمر سموه بافتتاح فرع آخر للجنة بجدة وأصبح الفرعان يؤديان مهمة الإصلاح في شتى أنحاء منطقة مكة المكرمة إضافة إلى إنشاء لجان فرعية في عدد من المحافظات تحت إشراف اللجنة الأم .

ثم تبع ذلك إنشاء مركز بر الوالدين بمحافظة جدة نظراً لكثرة قضايا العقوق ، وتعميقاً لروح البر ، وإحياء لهذه الروح الجميلة لأن انبثاق كل خير وتوفيق وصلاح ، تبدأ من العناية بالوالدين والاهتمام بشأنهما .

وهكذا تم هذا النمو المتتابع الذي يسبق الزمن ليكوّن جهات عملاقة مباركة تزخر بثلة من أهل العلم والفضل والتربية يصرفون جهودهم وأوقاتهم ليلاً ونهاراً في خدمة المسلمين ، وحل قضاياهم ، ونشر عطور المودة والمحبة والتآخي بينهم .

وقد بدأت اللجنة بشخص واحد ثم اثنين ثم ثلاثة إلى أن أصبح عددهم يربو على الخمسين عضواً أشرقوا في دنيا الناس شموساً منيرة وبدوراً ساطعة وفي مقدمتهم رجل الإنسانية والخير والحب والإصلاح **عبد المجيد بن عبد العزيز** .

ولاشك أن هنالك رجالاً نبلاء ، وأناساً فضلاء ، كان لهم بعد الله تعالى

الأثر الكبير في نجاح اللجنة ، وتألقها وتفوقها ومنهم **صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبد العزيز** محافظ جدة فإن سموه الكريم ممن له صلة وثيقة باللجنة ، ومن تعزز اللجنة بأرائهم وتفخر بتوجيهاتهم ، وهو يولي اللجنة عنايته واهتمامه ورعايته ودعمه وثقته ، إضافة إلى ما يتمتع به من الخلق الحسن ، والوجه البشوش ، والقلب الطيب ، والمسارة للخير ، والتواضع الجم ، فجزاه الله خير الجزاء . وتسهم اللجنة في حل كثير من القضايا الواردة من محافظة جدة فهي إحدى روافد اللجنة ومرجعياتها المباركة.

وسعادة وكيل إمارة المنطقة الأستاذ عبد الله بن داود الفايز ، فهو يعتبر من الأسس الهامة في مسيرة هذه اللجنة بل ويسعد أيما سعادة بالمجيء إليها ، والمشاركة مع أعضائها وإبداء الرأي والمشورة ، بل ويشارك بنفسه في كثير من مجالس الصلح والعفو سواء داخل اللجنة أو خارجها .

وسعادة الأستاذ محمد عايش الطيار المستشار والمشرف على مكتب سمو أمير المنطقة الذي له دور أساسي في دعم اللجنة ، والاهتمام بها بل وبكل أعضائها والعاملين بها .

وسعادة الدكتور عقاب اللويحق مدير عام المكتب الخاص الذي كانت له دائماً آراءً صائبة ، واقتراحات مباركة لا يفتأ يمد بها اللجنة .

وغيرهم كثير من الإخوة المسؤولين في الإمارة وخارجها ، يضاف إلى ذلك أهل الخير والعطاء والذين جادوا بأموالهم فكانت مدداً مباركاً وأعانت اللجنة على أداء رسالتها .

أهداف مائدة وثمار يانعة:

السعي للعفو وإصلاح ذات البين له أهداف مائدة ، وثمار يانعة ، ومن أهمها قدراً ، وأبعدها منزلة **ما يلي:**

١ - **طلب الأجر والثواب من الله تعالى** ، قال تعالى : ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء : ١١٤] . ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال : ١] . ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران : ١٣٤] . ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ . [الأعراف : ١٩٩]

وقال ﷺ : «من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ..» . [أخرجه مسلم : ٢٦٩٩]

٢ - **تحقيق مبدأ التعاون على البر** الذي أمر به الدين . ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ . [المائدة : ٢]

٣ - **تحقيق مفهوم الأخوة** والحرص على توثيق روابط المودة ، وإعادة جسور المحبة . ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ . [آل عمران : ١٠٣]

٤ - **الحرص على تماسك المجتمع** ، وبث عبير الألفة ، وعبق الرحمة ، وأريج التسامح .

٥ - **بذل النصيحة** ، وإسداء التوجيه للبيوت المسلمة بتقوى الله تعالى ، والمحافظة على صلة الرحم ، ومراعاة حقوق القرابة ، واحترام مكانة الجار ، وتعميق روح التأخي .

٦ - **السعي في الستر على المسلمين** . «من ستر مسلماً ستره الله» . [مسلم : ٢٦٩٩]

٧ - **الحرص على إقالة عثرات العاثرين** .

٨ - تحقيق رغبة ولاية الأمور وفقهم الله في حبهم للخير ، وسعيهم بالمعروف ، وحرصهم على العفو .

٩ - التكاتف بين الأجهزة الحكومية وجهات الخير وجمعيات الإصلاح .

١٠ - تيسير أمور الناس وتلمس ذوي الحاجة وإيصال صوتهم إلى المسؤولين .

١١ - تحبيب الناس في دينهم ، وتقريبهم من منهاج حياتهم ، فإن الذين ضربت فيهم الفرقة أطناها ، وأرست الخصومات جذورها ، ثم يأتي الدين والوعظ والنصح فيقتلع الضغائن ، ويستل السخائم ، ولا شك أنه يبعث في أرواحهم التعلق بدينهم ، والحب لكتاب ربهم ، وسنة نبيهم .

١٢ - تحبيب الرعية في رعاتهم ، والشعوب في ولايتهم ، والمحكومين في حكامهم حينما يرون أن قادتهم وولاية أمرهم ، ملكاً ونائباً وأمراء ووزراء ، يسعون بالعفو ، ويسIRON بالإصلاح ، ويشجعون على المحبة ، ويدعون إلى المودة .

١٣ - إحياء هذه السنة المباركة ، بل الأمر الإلهي في نفوس أهل الخير وطلبة العلم ومحبي الإصلاح ، حيث راقتهم هذه الفكرة ، ورأوا نتائجها الحسنة ، فكثرت محاكاتها ، وتعددت رفيقاتها ، وتطلع الناس إلى مثلها في كل أنحاء المملكة .

١٤ - الدعاء الجميل ، والثناء الكبير ، حيث ارتفعت أيدي الناس بالدعاء ، ولا سيما من حلت له قضية ، أو نفست عنه كربة ، أو قدمت له مساعدة ، فما أحسن أن ينام الإنسان ملء عينيه والأكف ترتفع في جنح الليل تدعو له وتترضى عنه وتثني عليه .

١٥ - إذكاء الروح الجميلة في صفوف المسلمين وبيوتهم ، حيث إن مجرد مسمى

اللجنة يحمل في طياته من بشائر الرضا ، وبوارق المنى ما يشرح الصدور ،
ويبهج النفوس ، ويسعد الألباب .

١٦ - **التمكن من إدخال السرور على نفوس شتى وبيوت عدة** ، بل إعادة الأمل
في الحياة لأناس كانوا ينتظرون الموت ، ويترقبون السيف ، قد كتب بعضهم
وصيته ، وجهاز أكفانه ، فإذا بشاراة العفو ترفرف على داره ، وتهبط على
قلبه ، وتحيم على أهله ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَتْ أَحْيَا النَّاسِ جَمِيعًا﴾ . [المائدة : ٣٢]

١٧ - **التمكن من وصل حبال المودة** ، وإقامة جسور المحبة بين بيوت كثيرة كان
الشقاق يدب في أوصالها ، ويتسلل إلى أعماقها ، وأضرمت فيها نيران
الفرقة ، وأرسلت عليها ريح الخصومة ، فإذا بغيث لجان الإصلاح يهيم
عليهم ، فيطهرهم تطهيرا ، وتهتز به قلوب الأهل والأرحام فتنبت من كل
زوج بهيج .



مصادر قضايا اللجنة :

ترد القضايا للجنة من إحدى الجهات التالية :

- أ - القضايا التي تحال من سمو أمير المنطقة أو من سعادة وكيل الإمارة .
- ب - القضايا التي تحال من سمو محافظ محافظة جدة أو من أصحاب المعالي والسعادة محافظي محافظات المنطقة .
- ج - القضايا التي تحال إلى اللجنة من المحاكم الشرعية ، وغيرها من الدوائر الحكومية .
- د - القضايا التي ترد إلى اللجنة من جمعية حقوق الإنسان أو غيرها من الجمعيات الخيرية والاجتماعية والإنسانية .
- هـ - القضايا التي يتقدم بها أصحابها إلى اللجنة مباشرة أو من ينوب عنهم شرعاً .

مرجعية اللجنة :

تختلف هذه اللجنة عن غيرها من الجمعيات واللجان الخيرية في كونها تجمع بين موعظة القرآن وهيبة السلطان .

وهذه ميزة وخصيصة لم يكن للجنة أن تنجح في عملها بهذا الشكل اللافت لولا وجودها ؛ إذ إن طبيعة عمل اللجنة في أكثر قضاياها تشابه عمل المحاكم ، فكما لو أن القاضي مثلاً اقتصر دوره على الموعظة فقط لما انحلت القضايا ، ولما استطاع الفصل بين كثير من المتنازعين ، ولو أن القاضي أصدر الأحكام ولم يكن هناك جهة تنفيذية لما التزم أكثر المتخاصمين بما يصدر تجاههم من أحكام .

فكذلك العمل باللجنة فلو أن عضو اللجنة اقتصر دوره على الموعدة فقط لما استطاع معالجة كثير من القضايا بين المتنازعين ، وكان العضو مثله مثل أي واعظ أو مصلح آخر ولرفض أكثر الناس المجيء للجنة فضلاً عن قبول المصالحة.

لكن إذا علم أطراف الخصومة أن مرجع اللجنة مقام إمارة المنطقة ، وأن القضية إذا لم تنته بالصلح فإن اللجنة ترفع لسمو أمير المنطقة بتقرير مفصل فيه بيان لكافة الملابسات ، وإبداء الاقتراحات التي تؤخذ بعين الاعتبار من الإمارة وتزامن هذا الإيضاح مع ما تقدمه اللجنة للمتنازعين من نصح وإرشاد فاجتمع الترخيب مع التلميح بالترهيب كان لذلك وقعه وأثره فيهم. وحقاً إن هنالك أناساً يقادون إلى اللجنة بالسلاسل.

وإن كثيراً من الناس لمجرد سماعهم بتدخل سموه واهتمامه بالموضوع يبادرون بالاستجابة ، ويسارعون للمصالحة فيا بشرى لكل ولي صالح وسلطان ناصح.

أهم نشاط اللجنة:

هذه اللجنة أنهار متدفقة بالعطاء ، وبحار زاخرة بالكنوز ، إنها تضم تحت لوائها أغلب صنوف الخير ، وأعظم أعمال البر ، وأزكى بشائر الرضا ..

فاللجنة تسعى في العفو .. وهل هناك أسمى درجة من العفو ، أو أعلى منزلة من الصفح والغفران .. إن العفو سمة الربوبية العظمى ، وهبة الله الكبرى ، والله تعالى يحبه ويحب أهله .

وقد امتدح العافين عن الناس ، وهو تعالى القائل في كتابه : ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران : ١٥٩] ، والقائل : ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ

بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ . [الأعراف : ١٩٩]

واللجنة تسعى لإصلاح ذات البين .. وهل هنالك أجمل وأكمل من لم شمل المسلمين وجمع شتاتهم ، وبث المحبة والمودة في صفوفهم ، لقد بين تعالى أن الخير كل الخير هو في الصدقة والمعروف والإصلاح بين الناس : ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ . [النساء : ١١٤]

واللجنة مع ذلك دعوة إلى الله تعالى ، فهي تسدي النصح ، وتبذل التوجيه ، وترشد الجاهل ، وتنبه الغافل ، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتذكر بالله ، وتبين الحقوق ، وتشرح الواجبات ، وتوضح الجائز ، وتحذر من الحرام ، فهي إصلاح في ثوب دعوي قشيب ، وهي سعي للعفو في أسلوب إيماني لطيف ، قال الله تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ . [فصلت : ٣٣]

واللجنة تسعى في تنفيس الكربات ، وتفريج الهموم ، ومعونة المحتاج ، ومساعدة الفقير ، وإسعاد البائس ، وإدخال السرور .. إلى غير ذلك من فنون العطاء ، ودروب البر ، وميادين الخير ، فما من خير أو معروف إلا وهي سباقة له حريصة عليه ، ماضية فيه بإذن الله تعالى . ولكننا هنا نوجز **أهم المناشط المباركة والأعمال الرائدة التي تقوم بها اللجنة :**

أولاً - السعي في قضايا العفو في القصاص

وهذا باب عظيم حيث يتسبب الإنسان في إعتاق نفس مسلمة من صولة السيف سيف العدالة والحق ، فإن الله تعالى كما أمر بالقصاص أمر بالسعي في العفو ، وحث عليه ، وجعل له أكبر الأجر والثواب ، وقد دأب ولادة أمر هذا البلد على السعي في هذه الأعمال الإنسانية والتشجيع عليها ، ولهم منزلة كبرى في نفوس الناس وجاه عظيم ، فإذا اجتمع إلى شفاعة السلطان موعظة القرآن ونداء الإيمان فإنه يثمر خيراً كبيراً وفضلاً عظيماً.

ولقد وفقت اللجنة بفضل الله تعالى إلى إنقاذ كثير من المحكومين فيما تسوغ فيه الشفاعة فإذا بكثير منهم بعد أن ضاقت به السبل وبارت الحيل ، بل وكان السيف منه قاب قوسين أو أدنى بل وجثا بعضهم على ركبتيه وبدأ السيف يتحسس رقبتة إذا بالبشير يلقي عليه قميص العفو ليرتد حياً.

وقد تم العفو عن حوالي مائة إنسان منذ قيام اللجنة ، وهم من جنسيات مختلفة ، ودول عدة ، منها ما كان الجهد فيها خالصاً للجنة دون غيرها وهي أغلبها ، ومنها ما كان مع اللجنة من تعاون في حلها من أهل الخير وجهات الإحسان. ومما تجدر الإشارة إليه أن قضايا العفو يستغرق كثير منها زمناً طويلاً قد يمتد لسنوات ؛ لأنها قضايا معقدة وشائكة ، ولأن بعضها فيها انتظار للقاصر حتى يكبروا ، وبعضها يستمر الرفض الشديد فيها لسنوات ، ولكن اللجنة لا تيأس فهي تستمر في المحاولات ، وتعيد الكرة مرات ومرات ، وقد يأتي الفرج بعد أن بدأ اليأس يمازج النفوس .

منزلة العفو في الدين

العفو كلمة جميلة ، وعبرة محبة ، لفظ يبعث الدفء ، وأحرف تنثر الحنان ، هذه الصفة الجميلة ، والخلة الحميدة ، هي أفضل الصفات ، وأجمل السمات ، هي رائدة الأخلاق ، وسيدة الآداب ، ومملكة المثل ، ولذلك فإنها صفة الألوهية العظمى ، وسمة الربوبية الأسمى ، تسمى بها الكريم ، واتصف بها العظيم ، فهو **العفو** الغفور ، اللطيف الرحيم ، الجواد الكريم ، يعفو عن المذنب ، ويغفر للمسيء ، ويتجاوز عن الخطئين ، لا أعظم منه عفواً ، ولا أكبر منه مغفرة ، ولا أوسع منه رحمة .. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌ غَفُورٌ﴾ . [الحج : ٦٠]

إن من لطف الله جل وعلا بعباده ، ورحمته بخلقه ، أنه يعاملهم بعفوه ، ويقابل جهلهم بحلمه ، وذنوبهم بمغفرته ، وتماذيرهم بإمهاله ، ومجاهرتهم بستره ، وإعراضهم بلطفه ، وجحودهم بإنعامه ، وبخلهم بكرمه ، وكفرانهم بإحسانه ، بل وجراأتهم عليه جل وعلا بصبره عليهم ، كما في الحديث : « لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له الولد وهو يرزقهم ويعافيه » [أخرجه مسلم : ٢٨٠٤] ، فسبحانه ما أعظم فضله ، وأكبر جوده ، وأجل عفوه ، وأحسن إحسانه ، وأبدع امتنانه ، وأوسع غفرانه ، يبارزه العبد بالذنوب ، ويجاهره بالمعاصي ، ثم يناديه **العفو** الغفور نداءً لطيفاً رفيقاً رحيماً : « يا عبدي ! وعزتي وجلالي لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي » [أخرجه الترمذي : ٣٥٤٠] ، ويقول تعالى : « يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم » . [أخرجه مسلم : ٢٥٧٧]

ثم ينادي المذنبين والمفرطين ، بل والمسرفين في المعاصي نداء **العفو** ،
ويدعوهم دعاء المغفرة ، مطعماً لهم في رحمته ، مرغباً لهم في عفوه ، مبيناً لهم عن
كرمه : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ . [الزمر : ٥٣]

إن من فضله جل وعلا أن رحمته سبقت غضبه ، وعفوه سبق عقوبته ، وإلا
لما استحق أن يظل على ظهر الأرض من أحد : ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا
تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ ﴾ . [النحل : ٦١]

ويقول تعالى ممتناً على عباده بتوبته عليهم وعفوه عنهم ، مع علمه بكل ما
يفعلون : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا
تَفْعَلُونَ ﴾ [الشورى : ٢٥] . لقد تنزل القرآن الكريم يحمل في طياته عباقراً من أريج
العفو يسبي النفوس ، وأريجاً من شذا الصفح والرحمة بأن يتمثل **العفو** ، ويمضي بالغفران ،
وعلا - يخاطب نبي **العفو** والصفح والرحمة بأن يتمثل **العفو** ، ويمضي بالغفران ،
يقول تعالى : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ . [الأعراف : ١٩٩] ،
وهذه أجمع آية لمكارم الأخلاق .

ويقول تعالى : ﴿ اعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ . [آل عمران : ١٥٩]

ويخاطب الله تعالى نبيه أمراً له **بالعفو** حتى مع ذوي الإساءة وأهل الخيانة ،
فما بالك به مع المسلم ، يقول تعالى : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا
مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ . [المائدة : ١٣]

ثم يأتي الحث على **العفو** في آية عظيمة المبنى ، جليلة المعنى ، خلاصة
الفحوى ، فما بالك بأمر يتكفل الله تعالى بأجره ، ويجعل ذلك الأجر مفتوحاً دون
حد أو قيد ليترك للنفس تخيل عظمة هذا الأجر الذي تكفل به أكرم الأكرمين ،

فيقول تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ . [الشورى : ٤٠]

وهذا الأسلوب البديع الذي يفتح آفاقاً من تخيل الجزاء لا يأتي إلا في الأمور الجليلة القدر ، البعيدة المنزلة **كالعفو** ، وكشهر رمضان ، حيث يقول تعالى في الحديث القدسي : «كل عمل ابن آدم يضاعف ، الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» . [أخرجه البخاري (١٩٠٤) ومسلم (١١٥١) واللفظ له]

ثم تأتي الإشارة القرآنية والتذكرة الربانية مجلية أمراً جميلاً ، ومعنى جليلاً ، وهو أن نيل عفو القدير جل وعلا ، والفوز بمغفرة الرحيم طريقه **العفو** ، فيقول تعالى : ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور : ٢٢] ، أي من أحب أن يغفر الله له ويعفو عنه فليغفر للناس وليعف عنهم ، فما بالك إذا كان **العفو** عن الناس هو عفو من الموت ، وصفح في القصاص .

ومثل هذه الآية في التلميح **بالعفو** والوعد بالتجاوز عمن عفا وتجاوز قوله تعالى : ﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ . [النساء : ١٤٩]

ويا الله ما أبدع ختام الآية بقوله : ﴿قَدِيرًا﴾ فلم يقل رحيماً أو لطيفاً وما إلى ذلك ، ولكنها الإشارة إلى الميزة الأعلى للعفو ، وهي **العفو** عند المقدرة .

ويبين تعالى أن العافين عن الناس ، والكاظمين الغيظ هم أولو التقوى الذين وعدوا بجنة عرضها السماوات والأرض : ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ . [آل عمران : ١٣٣ - ١٣٤]

وإن من أعظم أنواع **العفو** هو ما يمن به الله على المسلم من **العفو** عن مسلم وإعتاق رقبته ، وإنقاذه من الموت إنه **العفو** الجليل العظيم الذي يحيي به العافي نفساً وكأنها أحيا الناس جميعاً ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ . [المائدة : ٣٢]

ما ظنك بمن يحتسب الأجر ، ويقبل بصفة العطاء والنبلاء بل صفة الأنبياء بل صفة رب الأرض والسماء صفة **العفو** والتسامح ولذلك فإن **العفو** منزلة كبيرة ، ورتبة سامية لا يقدر عليها إلا عطاء الرجال ، وأفذاذ البشر وتأمل هذه الآية البديعة يقول تعالى : ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ . [الشورى : ٤٣] وعزائم الأمور صفات المصطفين من الرسل عليهم السلام .

قال تعالى : ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف : ٣٥] . أما من انتصر و أخذ حقه ولم يعف فقد قال تعالى عنه ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى : ٤١] ، فهو رفع الحرج عن المنتصر والمنتقم ولم يوجب له فضيلة ولم يمدحه بمنقبه بخلاف **العفو** فيها هو يعلن بفضل أهله فيقول تعالى ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل : ١٢٦] ، وقال الحكماء : (إذا انتقمتم فقد انتصفت وإذا عفوت فقد تفضلت).

إن **العفو** في القصاص محمداً للإنسان في الدنيا يشكره الناس عليها ويدعون له ويشيدون بعمله ويحترمون إنسانيته وإنه رفعة له في الآخرة حيث يعفو الله عنه ويرفع مقامه ، ويعلي درجته ، إن المسلم الموفق هو الذي يأخذ بهدي حبيبه ﷺ فهو القائل : «ما زاد عبد بعفو إلا عزاً» [أخرجه مسلم : ٢٥٨٨] ، وهو القائل : «من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» [أخرجه مسلم : ٢٦٩٩] ، وفي الحديث الصحيح : «ما رفع إلى رسول الله ﷺ شيء في القصاص إلا

أمر فيه **بالعفو**» . [أخرجه ابن ماجه (٢٦٩٢) وصححه الألباني]

وهو ﷺ الذي ضرب أعظم الأمثلة في **العفو** حينما قال لمن حاربوه وأذوه وقتلوا أصحابه ، وشردوا أتباعه ، وحاربوا منهاجه ، قال لهم بعد أن أظفره الله عليهم : اذهبوا فأنتم الطلقاء.

وقد روي عنه ﷺ أنه قال لهم : « لا أقول لكم إلا كما قال يوسف لإخوته ﴿ لَا تَرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ اذهبوا فأنتم الطلقاء » [أخرجه الطبراني في تاريخه (١٦١ / ٢) عن قتادة السدوسي مرسلاً] ، فهو ﷺ يذكر بمنهاج الأنبياء ، منهاج **العفو** والحلم والتسامح ، فهذا يوسف بعد أن كاد له إخوته وأرادوا قتله ووضعوه في غيابة الجب ليموت هناك ، إلا أن الله أنقذه ، ثم حين كتب الله له العزة والتمكين وأظفره على إخوته وأعزه عليهم عفا عنهم ، بل تطف في الحديث معهم حتى لا يجرهم أو يجرح مشاعرهم ، قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف : ١٠٠] . رغم أن الشيطان لم ينزع إلا بين إخوته ولكنه الأدب النبوي الرفيع .

ولقد كان أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام رائد الحلم و**العفو** والتسامح ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ . [التوبة : ١١٤]

ولقد اشتهر أناس بالحلم و**العفو** والتسامح ، ورفع الله قدرهم به ، وأصبحوا مثلاً أعلى يتحدث الناس بأخبارهم في كل مكان وزمان ، ومنهم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، ومنهم عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، ومن الذين اشتهروا **بالعفو** ، الخليفة المأمون - رحمه الله - الذي كان يقول : لقد حُب إلي **العفو** حتى ظننت أن لا أوجر عليه . أي أنه أصبح عادة له ، ومن الذين اشتهروا

بالعفو وملكوا به الناس في العصر الحديث **الملك عبد العزيز آل سعود (رحمه الله)** .

وهكذا يظل **العفو** خلقاً جميلاً جليلاً ومنزلاً سامياً من وصل إليه وتزيا به وتعطر بأريجيه ظلت أثاره المباركة تفوح بشذاه على مر الزمان ، ووالله لقد كنت أغبط من قبل **بالعفو** في القصاص وأكبره وأرى أنه أخذ بسبب من أعظم أسباب العظمة ، وفتح لنفسه باباً من أعظم أبواب الأجر والعطاء والرحمات الإلهية ، والنفحات الربانية وإذا كان الله تعالى قد عفا عن رجل ليس له من العمل شيء إلا أنه كان يداين الناس فيصبر عليهم ويعفو عن معسرهم ، ويقول تجاوزوا عنهم لعل الله يتجاوز عنا فيقول الله تعالى: نحن أحق بذلك منك أدخلوه الجنة كما في الحديث الصحيح **فما بالك بمن يعفو ليس في دراهم معدودة بل في رقبة بحبل الموت مشدودة**.

وإذا كان الله تعالى غفر لبغي في كلب سقته ، وأدخلها الجنة ، فما بالك بمن ينقذ إنساناً بل مسلماً يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ثم مع ذلك يحتسب مصيبيته في فقد حبيبه عند ربه جل وعلا ، ففاز بأجر **العفو** الجليل ، وفاز بأجر الصبر الجميل.

ومن أعظم ما يلفت النظر في **العفو** أن جعله الله خلقاً مفروضاً داخل الأسرة المسلمة بين الأب وأبنائه ، والزوجة وزوجها ، وهذه من روائع هذا الدين فإن البيوت إذا قامت على التسامح ، وشيدت على العفو ، وزينت بالصفح ، وتعطرت بالتجاوز والتغافر ، ساد فيها الحب ، وعمرها الهدوء ، وخيمت عليها السكينة ، وداعتها الأماني ، وأضاءت فيها التقوى ، ومتى ما عمرت البيوت بهذه السمات ، وقامت على تلك الصفات ، فإنه ينتشر أريجها ، ويفيض طيها على الآخرين ، فتقوم بيوت المسلمين ومجتمعاتهم على هذا اللطف والعطف والتراحم

والتلاؤم ، والتسامح والتصافح .

أما إذا قامت البيوت على الغضب ، وبنيت على الانتقام ، وأترعت بالخصام وحاربت **العفو** ، وطلقت التسامح ، لا أب يرحم ، ولا أم تحنو ، ولا والد يشفق ولا والدة تترفق ، ولا ابن يبر ، ولا زوجة تغفر ، ولا أخت تعطف ، فإنه النكد والشقاء ، والتعب والعناء ، ولذلك يقول تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفُّوا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿ [التغابن : ١٤ - ١٥]

يا الله ، ما أروع هذا القرآن ! فهذا هو الحديث عن **العفو** حينما جاء ليلا مس أسماع الأسرة المسلمة ، استخدم كل الكلمات التي تؤكد المعنى ، وتكشف الصور ، ﴿تَعَفُّوا﴾ ، ﴿وَتَصَفَّحُوا﴾ ، ﴿وَتَغْفِرُوا﴾ .. إشارة إلى أهمية هذا المثل للأسرة المسلمة ، والبيت المؤمن ، وخيركم خيركم لأهله .

وفيما يتعلق بالقضايا الأسرية أيضاً يقول سبحانه تعالى عن النساء : ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ . [البقرة : ٢٣٧]

وختاماً فقد بين المصطفى ﷺ أن أهم درجة وأعظم ربح يسعى له المؤمن في حياته ، ويعمل لأجله ، ويبدل للفوز به هو الطمع بعفو الكريم ، ومغفرة الرحيم فحينما تسأله عائشة - رضي الله عنها - : يا رسول الله : أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها قال : «قولي اللهم إنك عفو تحب **العفو** فاعف عني» [أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٠) وصححه الألباني] ، وهذا من جوامع الدعاء وكان من دعائه ﷺ : «اللهم

إني أسألك **العفو** والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي» [أخرجه أبو داود (٥٠٧٤) وصححه الألباني]

وقد علمنا تعالى هذا الدعاء الجميل الذي يقول لنا فيه قد أجبت . قد
أجبت: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ
عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا
أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ اللهم اعف عنا ، واغفر لنا ، واسترنا
بسترِكَ يا حيي يا ستير .



العفو أتراح وأفراح

أشقُّ القضايا التي تمر بنا ، و أكثرها لوعة ، وأسى ، ومرارة ، وحرقة قضايا العفو وهي ذاتها من أكثر القضايا أنساً ، وسلوة ، وراحة ، وبهجة ، وفرحاً وسروراً !!! إنه تناقض عجيب ولكنها كذلك.

مهما حدثتكم عن قضايا العفو وعن آثارها النفسية ، سلباً وإيجاباً فما هي إلا أحرف من آلاف الكلمات ، ومهما حدثتكم عن روائعها وفجائعها ، فلن أفي الحديث حقه ، كيف وقضية واحدة أحياناً تمثل رواية عظيمة بل روايات.

ولكنني أشير هنا إلى ذرة من المعاناة والفرح والترح التي تبعثها في النفس مثل هذه القضايا والسعي فيها ، والتصدي لحلها ، ممن وفقهم الله لذلك.

تصور نفسك قد استغيث بك وطُلبت شفاعتك ، وناشدك إنسان بالله أن لا تحرمه شفاعتك ، وذلك الإنسان يتوقع الموت في كل لحظة . إن المسجونين في قضايا القتل يموت أحدهم في اليوم أكثر من مرة ، فتصور من تستمر به المعاناة عدة سنوات ، إنه يتوقع الموت في كل ليلة ، فما من يوم تشرق شمسُه إلا ويده على قلبه أن ألا يكون في عداد من يقاد إلى الساحة ، إن سماع أحدهم لوقع خطوات السجنان ، أو أصوات فتح الأبواب ، وخصوصاً في ظلمة الليل ، يبعث في نفسه من الخوف والوجل والرعب ما لا حد له حيث يتوقع أنها خطوات نحوه تدعوه ليحتسي الكأس التي سقاها لغيره ، فيخاف أولاً من قدومه على ربه بهذه الجريمة

وينحاف ثانياً من صولة السيف وحرمان الحياة ، وينحاف على أمه ، على أبيه ، على أبنائه ، وماذا سيكون حالهم بعده وينحاف .. وينحاف .. أقول تصور نفسك ، إذا جاءتك المناشدة من هذه حالة ثم درست قضيته وعرفت أبعادها ، واقتنعت بالسعي فيها ، تصور نفسك إذا بذلت ، واجتهدت ، وطرقت كل سبيل ثم فجأة مَنَّ الله بقبول أولياء الدم للطفو على يديك ، فأحرزت بنفسك فوزاً بإنقاذ إنسان من الموت ، وإعادته إلى أهله وذويه فرحاً مظفراً ، أيُّ سعادة ستشعر بها ، وأيُّ نشوة ، أيُّ طرب أي راحة نفسية. لقد كانت بشارت العفو تنزل على قلبي وعلى سمعي كأعذب نعمة على وجه الأرض ، وكأجمل خبر في الدنيا ، إنها الفرحة التي لا أستطيع وصفها ولا جلاء حقيقتها لقد كنت أهتز طرباً ، وأتبه فرحاً وسروراً وسلواناً ، حتى لدرجة إنني كنت أكاد أكلّم الأشجار ، والأحجار ، لأنقل لها البشرى بالخبر ، فما هو إلا التكبير والتحميد ، وأناشيد الفرحة وبشارت العفو التي تملأ الزمان والمكان والوجدان.

يا الله يا الله ! لا أسعد عندي ولا أكمل ولا أعذب من سماعة هاتف أناجي
فيها والد محكوم بالقصاص أو والدته أو أخته لأنقل له فيها بشارت العفو فكيف بنقل البشرى للسجين نفسه الذي مرّت به سنوات اليوم منها كأنه سنة، إنها فرحة وبشارت لا يعدلها بهجة ولا متعة.

أقول هذه الأفراح في قضايا العفو فما هي الأتراح إذا؟ ما هي الأحزان؟ ما هو المؤلم؟؟!!

الحزن ، والأسى ، والألم ، والدموع ، والبكاء ، والسهر ، والأرق إذا علمت أن هذا الإنسان الذي بذلت جهدك ، وأتعبت نفسك ، وسلكت كل سبيل لتنال فرحة العفو عنه إذا علمت أنه غداً سيساق إلى ساحة العدل فانقطع كل أمل

له في الحياة إلا في رحمة الله تعالى ثم فيك ، وظل يناديك ويناشدك ، وظل أبواه وأهله ومحبه يلتقطون أنفاسهم ، ويسابقون الزمن ويسلكون كل سبيل ، ويبدلون كل غالٍ ، حتى أنه كان أناس يعرضون كل ما يملكونه في الحياة الدنيا ، وأن يخرجوا من ديارهم وأهليهم وكل أملاكهم مقابل العفو عن ابنهم ثم تبدأ اللحظات تقترب ، وتقترب ، والأمل يضيق ، والسبل تنقطع ، وكلما حاولت أو ارتميت عند أولياء الدم صَدُّوك وردوك ولم يلتفتوا لكلامك ، هل يمكن للنوم أن يخطر على بالك ، أو يداعب جفونك ، وأنت تعيش هذه المعاناة ، هل يمكن أن تجد لذة مأكَل أو مشرب . كم من الحرقه والأسى تمزق وجدانك ، وتتعب فؤادك على هذا المكروب المحزون المهموم . ثم يظل عندك الأمل إلى آخر لحظة حتى وأنت تسمع نص الحكم في الساحة يتلى حتى والسياف يرفع يده وأنت لازلت تأمل وتطمع وتبتهل يا رب ، يا رب ، يا رب . ثم يمضي بعد ذلك قضاء الله ويفصل الرأس عن الجسد ، ويتنثر الدم ، ويسقط الذي سهرت وتعبت وعانيت وبكيت لأجله ويحمل جثة هامدة ليطوي صفحة حياته ، ويفتح لك صفحة أخرى من صفحات الأسى واللوعة والحرقه وخصوصاً إذا كان فعلاً ممن يستحق الاجتهاد في العفو عنه ، أو ممن يعيش أهله ظروفاً إنسانية صعبة ، وما أكثر ما مر بنا مما ترق له الصخور ، وتنهار القوى خصوصاً من الأمهات المكلمات ، المحزونات ، العاطفيات ، التي كانت الواحدة تعقد آمالها كلها بعد الله تعالى على هذا الولد وفجأة يتلى بقضية قتل ثم يودع السجن ويحكم عليه بالقصاص ، كيف تتصور أن تنام هذه الأم . لو كان ابنها غائباً أو مسجوناً في غير قضية قصاص لما هذأت ولما نامت ، فكيف وهو في الأسر ، ويتنظر الموت ، وتسمع الأم أنه سينادي على ولدها في يوم ما وسيجتمع الناس لتقطع عنقه هناك .

يا الله ! يا الله ! رحماك ! رحماك ! لقد رأيت إحدى أولئك الأمهات وهي

لأكثر من عشر سنوات تلهث وتجري ، وتسافر وترتمي عند كل وجيه ، وعند كل أمير ، وعند كل محب للخير تستجدي عواطفهم للسعي في العفو عن ابنها حيث كانت أسرة أولياء الدم من أشد الناس ومن أقسامهم قلوباً ، ولقد ذهبنا إليهم مرة فثاروا في وجوهنا ، ورشقونا بالحجارة .

ولقد كان **الأمير عبد المجيد** يتصل بي في ظلمات الليالي يُحَرِّصُني ويحثني على بذل كل السبل معها لأنها كانت تقضي بعض الليالي عند أعتاب منزله تنتظره حتى يخرج لعمله لتذكره بابنها وبقضيته ولكم بذل معها ، ولكم اجتهد ، ولكم كان يحزنه أمرها. أعانها الله وجبر قلبها وقلب كل كسير .

وهكذا مرّت بي مآسٍ ومآلم لأمهات ولآباء كانوا يأتون إليّ وقد احمرت خدودهم من البكاء ، وايضت أعينهم من الحزن ، والحمد لله على كل حال .



ولكم في القصاص حياة

ليس هنا مجال الشرح والتحليل وبيان أسرار الجمال والجلال والإيجاز والإعجاز في هذه الآية البديعة بل الجزء من آية. هذه الآية العظيمة التي وقف أمامها العظماء والبلغاء والعلماء فشرحوا مضمونها ، وأبانوا عن مكنونها ، ولكنني هنا أتحدث عنها بما يخدم هذا الكتاب ورسالته حيث أردنا منه أن يكون رسائل موجزة ، ولمحات عابرة ، وإضاءات نيرة.

أمتعني كثيراً كلام أهل العلم والبلاغة عن هذه الآية ، وأطربني فصاحتها وبلاغتها ، وسلاستها ، ولكنني أدركت حقيقة إعجازها ، وروعتها ، وأسرارها وأخبارها وآثارها يوم أن دخلت في هذا الميدان العظيم ميدان السعي في العفو وإصلاح ذات البين ، فازددت يقيناً بعظمة كلام رب العالمين ، وبروعة منهاج هذا الدين الذي هو من لدن حكيم عليم.

ولا تقل عنها روعة وجمالاً وجلالاً وإعجازاً وإيجازاً الآية التي قبلها وسوف أتحدث عن الآيتين بإيجاز لا يرتباط ببعضهما ببعض ولأهميتهما في جلاء كثير من المسائل حول موضوع **القصاص** ، والعفو ، والدية وما إلى ذلك يقول تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٨ - ١٧٩] ، أي من قتل

مسلماً عمداً وعدواناً وجب قتله حقاً لأولياء المقتول مماثلة بما فعل وهذا هو العدل بعينه ، فمن حرم إنساناً من الحياة ، ويَتَمَّ أطفاله ، ورَمَل زوجته وأحزن قلوب والديه وأهله وذويه ، فإن من العدل أن يكون الجزاء من نفس العمل وهذا ليس فيه من الظلم شيء ، كما تدعي بعض المناهج والأنظمة التي ترى أن في **القصاص** غلظة وقسوة ومخالفة لحقوق الإنسان ، فهم نظروا إلى حال القاتل دون أن ينظروا إلى حال المقتول وما أصابه وأصاب ذويه ، ثم إن هذا القتل ، إضافة إلى أنه عدل ، فهو أهم طريق لحفظ الأنفس ، وصيانة الدماء ، ورعاية الأمن .

﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ ، انظر إلى روعة الإسلام ، وجمال المنهج ، ومثالية هذا الدين . إن هذه الآية منهاج أكمل ، ودليل أعظم في بث روح الأخوة وإصلاح ذات البين والسعي في العفو فيها هو تعالى رغم أن المسألة قاتل ومقتول ، ودماء منشورة ، وأنفس محزونة ، وأناس تتطلع إلى الانتقام وشفاء الغيظ مع ذلك يسميه (**أخاه**) . فمن عفي له من أخيه ثم يعلمنا أنه حتى في تعاملنا مع هذا الأخ القاتل يجب أن تكون مطالبتنا له بالمعروف والحسنى إذا رضينا بالعفو والدية ، ومراعاة ظروفه إن كان معسراً ثم على الجاني أيضاً الأداء بإحسان ولطف وصدق وحرص على الوفاء .

ثم اختيار كلمة ﴿عَفِيَ﴾ فلم يقل فمن أعطي أو أوتي بل تأتي هذه الكلمة الرقيقة الجميلة التي تحمل في طياتها معنى العفو والتسامح والرضا .

﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ ، أي أن هذا الحكم الرباني هو تخفيف من الله تعالى عليكم إذ أعطاكم كل الخيارات ، وأباحها لكم ، فأعطاكم **القصاص** لمن لا يريد سواه ، وفتح أمامكم باب الفضل والتسامح والعفو لمن أراد أن يفوز بها عند الله تعالى ، وأن يأخذ بأعظم الأخلاق ، وأجل السمات وهي سمة العفو ،

وأباح لكم الدية لمن أرادها فيكون أخذ خطأ دنيوياً أباحه الله له وأخذ خطأ أعظم وأجمل وهو العفو وإعتاق رقبة أخيه وهذا التخفيف وهذه الرحمة ميزة وخاصة لهذه الأمة فقط ولم تكن للأمم السابقة قبلنا. حيث كان لبعض الأمم **القصاص** فقط ، وبعضهم العفو فقط وبعضهم الدية فقط ، أما أمة محمد ﷺ فأعطاه الله الثلاث.

﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ، أي من أولياء الدم ممن عفا عن القاتل أو عفا عنه وأخذ الدية ، ثم اعتدى عليه بعد ذلك فإن هذا يكون ظلماً وعدواناً ونكثاً يعذبه الله عليه العذاب الأليم.

ثم يقول تعالى : ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ، زيادة تأكيد وشرح وإيضاح لسمو هذا التشريع وأهميته في حفظ حياة الناس وأرواحهم ، لأن الإنسان إذا علم أنه إذا أراد القتل أو أقدم عليه فإنه سيقتل كان في ذلك دافع له على التعقل والبعد عن هذا العمل ، وكان فيه مانع عن إهدار حياة الآخرين وبذلك تصان حياة الناس ، ويحفظ الأمان ، وتشيع الطمأنينة ، هذا هو الحق والعدل والخير لأولي الألباب الذي يفهمون ويعقلون ويتدبرون.

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ : يأتي هنا ربط الأحكام والتنظيمات والتشريعات بجانب المراقبة لله تعالى ، والخوف منه ، وإيقاظ الضمائر لتكون رقيباً على تصرفات الناس ؛ فإن الأنظمة والقوانين والتشريعات مهما كانت لا تؤدي الهدف المنشود على أكمل وجه حتى تكون معمورة بهذه الروح الجميلة ، روح التقوى والمراقبة لله تعالى ، والخوف منه ، وامتنثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، وتعظيم حرماته.

وأعود بكم إلى ما بدأت به الحديث في أول هذه الآية حينما قلت: إنني من خلال ممارسة السعي في قضايا العفو زاد يقيني بعظمة هذه الآية ، وبروعة هذا

التشريع ، وفهمتها حق الفهم.

إن القتل خلق شنيع ، وتصرف مقيت ، وأمر بغيض . وقد ورد عليه الوعيد الشديد في كتاب الله تعالى : ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ . [النساء : ٩٣]

وإن جريمة القتل تثير من الفتن والعداوة والشرور والفوضى والتشفي والانتقام ما لا حد له ولا نهاية ، ولو تركت هذه المسألة دون علاج لها أو حد لتصرفات الناس لأحدثت خللاً كبيراً في حياة المجتمعات ، ولنتج عنها فوضى عارمة ، وهو ما نراه إلى اليوم في كثير من البلدان التي تتأصل فيها بعض العصبية الجاهلية والأهواء القبلية ، حيث يقصدون مسألة الثأر والانتقام التي لا تقف عند حد ، ويرسخون في الأجيال أن التهاون في ذلك ليس من علامات الرجولة ، وأن الإنسان يجب أن يأخذ حقه بيده فإذا ما حدثت حادثة من ذلك النوع ذهب ضحيتها بدل الواحد عشرات فيأتي الإسلام ليضع حداً لذلك بإقامة العدل بإثبات حكم **القصاص** الذي تبرد به الغلة ، وتهدأ معه الثائرة ، ويؤخذ به الحق عن طريق ولي أمر المسلمين . ثم يفتح باب العفو والتسامح ويرغب فيه ويدعو إليه ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ . [الشورى : ٤٠]

إن العفو والتسامح لا يقبل به كل إنسان فهناك من الناس من لو عرضت له الدنيا بحذافيرها ما قبل بها عوضاً فيمن فقدته من قريب أو حبيب ، وإن هنالك فتناً وحوادث قد يشب ضرامها ، وتستمر نارها ، ولا يطفئها إلا **القصاص** .

إن كثيراً من الناس كنا نأتي إليهم وبعضهم في حالة مزرية من الفقر والحاجة والعوز فنظل نعرض عليهم كل ما يتوقعون وما لا يتوقعون من الخدمات والعروض والأموال ، ونأتيهم بكل أمنية ، ونعرض عليهم كل شفاعاة فيقول

أحدهم والله لو عرضتم كنوز الدنيا كلها لا نقبل إلا **القصاص** ، ولا يروي غليلنا ولا يبرد حرارة قلوبنا إلا **القصاص** ، وتظل نيران قلوبهم ، وحرارة أفئدتهم ، وثورة أعصابهم في أشدها وأوجها ثم إذا ما نالوا حقهم **بالقصاص** هدأت أنفسهم وسكنت أرواحهم فسبحان أحكم الحاكمين ، وأرحم الراحمين .

أذكر عجوزاً قتل ابنها وقد أمضى القاتل في السجن اثنتي عشرة سنة ، وهو مصاب بأمراض كثيرة وحالته مؤسفة ، وتعيش أسرته أسوأ أنواع الفقر فجئت إلى هذه العجوز أملأً في إقناعها بالعفو فإذا بها في حالة من الفقر المدقع ، وتسكن في منزل شعبي متهدم ، وإذا بطفلين معها بالدار فسألتها من هما قالت هما ولدا ابني المقتول ، فبدأت معها بالحديث ، واجتهدت في الوعظ والتذكير بكل ما آتاني الله من قوة ثم ذكرت لها أنني ممثل لولاية الأمر ، وأنهم جميعاً يطلبون منك قبول شفاعتهم ويسألونك العفو ، وهم مستعدون جميعاً بما تريدون .

ثم أخذت أقنعها وأقول لها إنك سوف تحسنين إلى نفسك وإلى أولاد القتل رحمه الله حيث سيأتيهم بعض المال يشترون به مسكناً مباركاً ويعيشون فيه حياة طيبة ، ويتصدقون منه عن والدهم ثم هي فرصة لك للفوز بأجر العفو فإذا بها ترد علي قائلة جزاك الله خيراً على جهودك وسلم لي على كل من أرسلك ، أما العفو فوالله لو ملأتم ما بين السماء والأرض ذهباً وفضة ما قبلت به عوضاً عن ولدي ، ولا تبرد لوعتي إلا **بالقصاص** ممن قتله !!!





لماذا نسعى بالعفو؟

هنالك تساؤل نسمعه بين الفينة والأخرى من بعض الناس ، وإشكال قد يردده بعضهم حيث يقولون: لماذا السعي بالعفو ، لماذا تحولون دون حكم القصاص إن الأولى أن يقتل القاتل ، وألا يسعى في العفو عنه.

فنقول لهؤلاء: إن الذي فرض القصاص هو الذي فرض العفو وأשרع أبوابه ، وجعل للناس ميداناً يكسبون منه الأجر والثواب والرضا بما عند الله تعالى ، وإن السعي في ذلك منهج رباني وسنة محمدية لا تنافي الشريعة ، بل هي من صميمها ، بل إن هنالك من القضايا ما نرى وجوب مساعدة من ابتلي بها ، والسعي في إنقاذ رقبته ، نظراً لما نعرف للقضية من ملاسبات ، ونظراً لما نراه أحياناً من صدق الجاني وتوبته وندمه ، فكيف يحرم مثل هذا من بذل الجهد معه قدر الإمكان ، ومن الرفق به والرحمة.

أليس الله تعالى هو الغفور الرحيم الذي يغفر الذنوب لمن تاب ولو بلغت عنان السماء ، بل أليس هو الذي قارب بين المدينتين ليكون ذلك الرجل التائب أقرب إلى بلد التوبة وأعني به الذي قتل مائة نفس ، ومضى يبحث عن التوبة فمات ليجد رحمة الله وعفوه وتوبته كما في الحديث الصحيح .

ثم إن هنالك ملحظاً آخر في غاية الأهمية يعتبر ثمرة مباركة من ثمار العفو وهو حصول عدد من المكاسب ، خصوصاً لمن قبل بالعفو والدية.

وأهم تلك المكاسب ما يلي:

١- **استبقاء نفس مسلمة** بدل ذهاب نفسين ، فلعل الله يجعل في هذا المعفو عنه خيراً كثيراً ، أو يرزقه أبناء صالحين ينفعون البلاد والعباد.

٢- **يكفينا حزن ومأساة بيت واحد** إذ ابتلاهم الله بقتل ابنهم أو قريبهم ، ولهم الأجر من الله على الصبر والاحتساب ، فإذا استطعنا ألا نشقي بيتاً آخر ونحزنه فذلك فضل من الله عظيم ، فأعظم الأعمال سرور تدخله على مسلم.

٣- **قد تكون أسرة المقتول في أشد الحاجة والفقر** فإذا يسر الله لهم من أهل الخير ومن أولياء الجاني مبلغاً مباركاً معقولاً فإنهم يخرجون من حالة الفقر والضييق وذلة المسكنة ، ويتصدقون عن ميتهم الذي هو بأمرس الحاجة إلى الحسنة الواحدة وربما جعلوا له أوقافاً ، أو صدقات جارية يأتية أجراها إلى قيام الساعة.

٤- **بدلاً من حرمان أسرتين من أسر المسلمين** بفقد أبيهم أو راعيهم يكفي حرمان أسرة واحدة ، ويظل للأسرة الثانية وليها الذي أخذ درساً جليلاً في الحياة لن ينساه ، ثم الأسرة الأخرى التي عفت عنه لعل الله يحفظها ويصونها بسبب عفوها وتسامحها ويخلف عليها خيراً.

٥- **إن بعض القضايا يظل حولها من الشبه ومن الغموض ومن التساؤلات** حول المقتول ما يستدعي من أولياء المقتول أن يراقبوا الله في ذلك ، وأن يأخذوا بجانب العفو الذي هو الكمال والجمال وصفة رب العزة والجلال ، فقد يكون العفو عن القاتل - سواء بدية أو بغير دية - أعظم إحسان وأعظم مكافأة تقدم للمجني عليه ، فلعل الله يرفعه بذلك إلى أعلى عليين .

٦- **بعض القضايا يكون القاتل والمقتول من قرية واحدة** وأحياناً من أسرة واحدة ، بل ومن بيت واحد ، فإذا ما أخذوا بجانب العفو فإن ذلك له من الآثار

الحميدة على الأسرتين مالا حد له ، بخلاف إذا أخذوا بالقصاص فستبقى حرقه وقطية يندر أن تُسى .

ثم إن اللجنة لها ضوابط هامة في مسائل العضو من أهمها :

أ - عدم السعي في بعض القضايا التي لا يسوغ العفو فيها ولا يليق ، كقاطع الطريق ، أو الذي يرتكب فاحشة اللواط بشخص ثم يقتله ، أو الذي يهتك عرض إنسان ثم يقتله في داره وعلى فراش أهله ، وما إلى ذلك من القضايا المزعجة ، نسأل الله السلامة .

ب - عدم القبول بالمبالغة في العوض والديات أو المتاجرة بالرقاب ، فاللجنة لا تقبل من ذلك إلا ما كان معقولا مقبولا .

وهنالك ضوابط أخرى ذكرناها في محلها من هذا الكتاب وبالله التوفيق .





حب ولاة الأمور للسعي في قضايا العفو

إن الشعوب تقتبس من ولايتها روائع الخلق وفضائل المثل ، وإن ما نراه في هذا الشعب الكريم من حب للسعي في قضايا العفو ، ومن اندفاع لها ، ومن تطلع للظفر بكسب الأجر فيها ليس أمراً غريباً ، أو حدثاً مستبعداً ، فهو بلد الشريعة الغراء ، والمحجة البيضاء ، التي تعطرت بها القلوب ، واستنارت بها الدروب ، وسمت بها أخلاق الشعوب ، وقد حباه الله بولاية أمره المباركين المؤمنين ، الذين تفيض قلوبهم بحب الخير ، وبذل المعروف ، وإغاثة الملهوف ، وإن قضايا عتق الرقاب هي في رأس القائمة في اهتمامات ولاة هذا البلد وأمرائه **منذ عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله -** الذي يعتبر من الملوك المعدودين على مر التاريخ في اشتهارهم بالعفو والصفح والتجاوز ، حتى أصبح مضرباً للمثل في ذلك ، وقد أرسى قواعد العفو والتسامح وحب الخير في نفوس أبنائه ، فأصبح ذلك منهجاً مضوا عليه في حياتهم ، فمن ذا الذي ينكر الجهود الخلافة والمواقف الجذابة **لخادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله** إنها مئات الرقاب تلك التي افتداها بما له ، وبذل لها جاهه ، ووقته ، وقد مر علي كثير منها ، وأسهمت في كثير منها ورأيت من ذلك العجب العجاب . ومن ذا الذي ينكر ما يقوم به في المجال نفسه **خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله ووفقه .**

إنه يولي هذا الأمر أعظم العناية ، ولا يخيب رجاء من قصده ، ولا أمل من احتمى به ، وله في ذلك نبأ غريب ، وخبر عجيب ، ولقد شرفت بالسعي في العفو

في كثير من القضايا بجاهه وتوجيهه ، وكان يتابع تلك القضايا باهتمام بالغ ، ويحرص كل الحرص على الفوز بعقوبة مسلم مستغيث ، بل ويستضيف أولياء الدم في منزله في كثير من القضايا ويطلبهم ، ويرجو منهم العفو لوجه الله دون إكراه لهم بل بطيب نفس منهم ، وهذه الصفة فيه ليست فقط منذ أن أصبح ملكاً للبلاد ، بل هي سمة جميلة تحلى بها وعرف بها منذ عهد الصبا ، نسأل الله له التوفيق والتسديد والإعانة .

وكذلك أمير الخير والبذل والعطاء الذي لا تنكر جهوده ، ولا تنسى فيوضه ولا تحصى أياديته ، إنه **الأمير سلطان بن عبد العزيز** ، فهو من النماذج السامقة في هذه الأعمال الإنسانية ، وكم تم بحمد الله تعالى عتق رقاب ، على يد سموه وبشفاعته ووجاهته وتوجيهه وعطائه اللامحدود ، فجزاه الله خير الجزاء .

ولا ننسى هنا دور وزير الداخلية **الأمير نايف بن عبد العزيز حفظه الله** والذي له الجهد المشكور ، والعمل المأجور ، وهو ، إضافة إلى حبه للسعي في قضايا العفو ، يقف مع اللجنة ومع جهود الساعين للعفو مواقف جلية ، ويشد من أزرهم ، ويشكر جهودهم ، ويتيح لهم الفرصة الكافية ، ولقد مر بنا عشرات القضايا يُحدد فيها موعد القصاص فإذا ما برقت بارقة أمل في العفو وقد تكون قبل موعد القصاص ، بساعات فإننا نبادر برفع برقية عاجلة إلى سموه بأمل تأجيل القصاص ، لوجود بوادر عفو فيأتي توجيهه في لحظات للدوائر المعنية بإيقاف القصاص وكم من محكومين أعيدوا أحياناً من ساحة القصاص ، ثم يكتب الله لهم العفو والحياة من جديد ، يقول الأمير نايف لأحد جلسائه الخاصين في يوم من الأيام : (أنت لا تعلم المعاناة والألم الذي يعتصر قلبي وأنا أمسك بالقلم لأوقع على إنفاذ حكم القصاص ، إنها من أشق اللحظات على نفسي إنني أتذكر حالته ، وجزعه ، وحالة أسرته التي من بعده ، وحالة أبنائه وأبيه وأمه ، إنه موقف

مؤلم محزن لا يدعني أنام ، ولكن ماذا نفعل ، هذا شرع الله العادل من قتل يقتل
وكما تدين تدان ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ .

وهكذا ولاتنا ، وأمرأؤنا جميعاً وفقهم الله ، إنني لا أعد ولا أحصي
الخطابات التي تأتيني من كثير منهم تحثني على السعي في قضية أو تتابع محكوماً ،
أو تعرض استعدادهم للمشاركة في الذهاب إلى أولياء الدم ، أو الإسهام في العتق
بالجاه والمال ، فجزاهم الله خير الجزاء ونفع بجهودهم .

أما **الأمير عبد المجيد** فماذا عساني أن أقول ؟ وماذا يمكن أن أروي ؟ ولكن
كفاني في الحديث عنه ، ما تحدثت به هذه الصروح الشامخة ، والأبجاد الباذخة إذا
أردتم أن تعرفوا ماذا قدم عبد المجيد في هذه الأعمال الإنسانية فعليكم بالنظر إلى
جهود لجنة العفو وإصلاح ذات البين ، عليكم بقراءة هذه الورقات بين دفتي هذا
التقرير ، والتي ما هي إلا إشارات عابرة ، ولمحات موجزة ، ويكفيه محمداً
ومنقبة ، وأجراً ومرتبة أنه هو الذي سن هذه السنة الحسنة ، واعتمد هذه البادرة
المميزة ، وهي إنشاء لجنة بهذا الكم والكيف كل هدفها السعي في العفو ، وفي
إصلاح ذات البين ، وقد تكون الوحيدة من نوعها في العالم ، وأمدّها بكل عناصر
القوة والبقاء والتقدم والنماء ، فأظمأت نهارها ، وأسهرت ليلها ، وبذلت جهدها
وأفاضت حنانها وحبها ورفقها وحكمتها إلى المتطلعين لها في أنحاء الدنيا .

لقد كان سموه يهاتفني أحياناً في ساعات متأخرة من الليل يحثني ويحرصني
للاجتهاد في قضية فلان ، ومساعدة فلان ، ويطمئن على سير كثير من القضايا ،
ويوصينا بكثير من الضعفاء ، والمساكين الذين يلجئون إليه ، ولا يدخر في ذلك
جهداً ، لقد كان يتأثر تأثراً بالغاً حينما يسمع بمعاناة ، أو تروى له مأساة ، أو يُذكر
له مهموم ولم يكن للجنة كهذه أن تحقق هذا النجاح الباهر لو لم يوليها اهتمامه
ورعايته ومتابعته الشخصية بل وحبه الكبير لطبيعة عملها ، وإنسانية نشاطاتها ؛
فهو يرى فيها مرآة لروحه الطيبة ، وصفاته الخيرة ، وآماله النيرة .



من أمثلة قضايا العفو في القصاص

١ - السفر إلى مصر :

رجل من مصر يعمل في إحدى القرى البعيدة عن مدينة الطائف وكان له صديق مصري أيضاً ، وكانا يتسامران الليالي الطويلة بعضهما مع بعض ، ثم نزع الشيطان بأحدهما تحت الطمع الدنيوي والخلاف المالي فقتل صديقه وأخفى كل أثر للجريمة ، ولكن الله فضحه ، وتم القبض عليه ، ومن ثم اعترف بجريمته فمكث في السجن اثني عشر عاماً احتسب خلاها كل أنواع الندم والألم والحرقة ، واقترب موعد تنفيذ القصاص ثم بعث من وراء القضبان برسالة استغاثة للأمير عبد المجيد يطلب شفاعته وكان التوجيه من سموه لنا بدراسة القضية وبذل الشفاعة . وبعد دراسة الموضوع والتأكد من وضع الرجل في السجن قمت بالسفر إلى مصر وذهبت إلى بلد أولياء الدم الذين بُذِلَتْ معهم كل المحاولات فرفضوا طيلة السنوات الماضية فلما أتيت إليهم فإذا بهم في حال من الفقر والعوز لا نظير لها فلما رأوني و علموا أنني قادم من مكة وممثل للأمير عبد المجيد وأنه يدعوهم لزيارته ولزيارة مكة والمدينة وأداء فريضة الحج على نفقته الخاصة بدأت بشائر الأمل تلوح على وجوههم ، وتم لهم ما أرادوا وأتوا إلى مكة ، وقاموا بزيارة الأمير وأداء فريضة الحج وأثمر كل ذلك العفو عن غريمهم وجمع لهم من أهل الخير عن طريق سموه مبلغاً لا بأس به ، وتم العفو وخرج السجين ليعود إلى أسرته بعد أن فقدت كل أمل في الحياة والله الحمد والمنة ، وحدث عن مثل هذه الأعمال النبيلة التي تملأ المجلدات.

٢ - العفو المفاجئ :

زارت اللجنة بمشاينها والد القاتل لإقناعه بالعفو وهو يأبى اللقاء ، ويتهرب منه ، ويحاول الفرار من وقوعه ، وشاء الله تعالى بعد إلحاح مستمر أن يوافق على اللقاء ، وعلمنا فيما بعد أنه اجتمع بأبنائه قبل حصول اللقاء وقال لهم : والله لو أن أحداً منكم ضعف معهم أو لان لهم أو أبدى رغبة في العفو أو نطق به فإنه سيحكم على نفسه بالقتل ، وسيكون مكان الجاني وبديلاً عنه .

وأخذوا على أنفسهم العهد والأيمان بعدم العفو . وكان الوالد المفجوع بولده أشد المتحدثين وأحرص الجميع على إنفاذ القصاص بقاتل ابنه الشاب ، ثم كان اللقاء ، واجتمع أعضاء اللجنة بالوالد وأبنائه ودار الحوار وأنهى المشايخ الكلام الجميل من الوحيين الشريفين وكلما زاد المشايخ في الوعظ والتذكير زاد الوالد في صلفه وقسوته ومحاججته ومجادلته حتى كاد المشايخ أن يصابوا باليأس والقنوط من لينه وعفوه ، ولم يلحظوا أي بوادر أمل على الرغم من الوقت الطويل الذي قضوه في نصحه ووعظه ..

وفجأة ! وبدون مقدمات إذا بالوالد يصرخ بأعلى صوته (لقد عفوت لوجه الله تعالى لا أريد من ذلك جزاءً ولا شكوراً ، فصاح به أبنائه .. ألم تكن تحذرنا من العفو ؟ ! أما أقسمت علينا أن من عفا منا بأنه سيكون مكان القاتل ؟ ! لماذا ؟ لماذا ؟ ! .. فأجاب في دهشة بالغة والله ما عفوت ! ولا سامحت ! ولكن ! .. إن الذي أنطقني بالعفو هو الله الذي أنطق كل شيء .. فهو الذي شرح صدري به وقد كنت به ضائعاً .. وهو الذي أنطق لساني به وقد كنت صامتاً .. لقد عرضت علي الملايين من الريالات .. فأبيتها وجاءتني الوفود من كل مكان .. فردتها .. وأقبلت الشفاعات من كل حذب وصوب فما قبلتها فما كنت لأعطيهم .. ولكن الذي أعطى هو الله !! هو الله !! .

٣ - عضو في ليلة فرح :

قضية قتل سعت فيها وفود إثر وفود من مختلف القبائل والمهتمين ، فكان والده يرفض بشدة التفاوض في الموضوع ، ويردد حرارة قتل ولده لازالت تشتعل في صدره ، ولاسيما أن إحدى بناته تذكره بذلك باستمرار رغم أن إخوان القاتل كانوا على قدر كبير من الصلاح ، وكانوا يذكرون والدهم بفضل العفو إلا أنه يأبى كل المحاولات ، وجاء الفرع في الزيارة الثانية التي قامت بها اللجنة بعد مشاركته في فرح إحدى بناته ، والوقوف معه في ليلة من ليالي أفراحه ، ثم تمت زيارته بعد ذلك في منزله بترتيب مع أحد أولاده الصالحاء ، وبعد مداولات كثيرة كان فيها في منتهى الإصرار أعلن العفو فجأة لوجه الله تعالى وكان ذلك في ساعة متأخرة من الليل وقد تم الاتصال مباشرة على سمو الأمير عبد المجيد ، وبشر بالخبر وشكره على الهاتف .

وكان ذلك في ليلة مباركة في صباحها موعد غسيل الكعبة المشرفة فقدمت دعوة من سمو الأمير للحضور فكان أول إكرام لهم من الله تعالى أن استضافهم ملك الملوك في بيته ودعاهم إلى أحب البقاع إليه .

٤ - العضو قبل ساعات من القصاص :

إحدى القضايا بذلت اللجنة فيها جهوداً كبيرة ، ومساعي عديدة ، وقد تمت موافقة ولي الدم بعد ذلك على العفو واشترط مبلغاً مالياً كبيراً على ألا يكتب شيئاً رسمياً إلا بعد أن يقبض المبلغ أو يُمضي حكم القصاص ، وكان أولياء القاتل من أشد الناس فقراً وحاجة وأسى فحاولوا جهدهم ، وبذلوا طاقتهم عليهم أن يجمعوا شيئاً من المبلغ فلم يجدوا من ذلك شيئاً ، خصوصاً وهم من أطراف قرى مكة الذين لا يعرفهم إلا ربهم جل وعلا ، ولقد كتبنا معهم لكثير

من الناس ولكن لم يكتب لها النجاح فلما اقترب موعد التنفيذ إذ بالحسرة واللوعة وكل ما تتخيله من الحزن والألم يخيم على تلك الأسرة المحزونة التي تعلم أنه بعد يوم أو يومين ستضرب عنق ابنهم الذي لا يتجاوز الخمسة والعشرين عاماً، فلما أن صدرت الأوامر بالتنفيذ وعلمنا بأنه في يوم غد كنا جميعاً نبتهل إلى الله وندعوه ونرجوه أن ينقذ رقبة ذاك المسكين ، ثم في ظلمة الليل البهيم انطلق إليه اثنان من الفضلاء من أهل مكة المعروفين بالخير فقرعوا باب والد القاتل ودخلوا عليه وهو لا يطيق رؤية أحد ، ولم يقل لهم كلمة ترحيب ثم أخذوا يناصحونه ويترجونه ، بل لقد انكب أحدهم يقبل أقدامه وظلوا يناشدونه أن يعفو عنه ، وأن يرحم ضعفه ، وأن يرفق بحال أسرته المنكوبة وهو لا يرخي لما يقولون سمعاً ، ولكنهم لم يئسوا أبداً ، ثم فجأة بدأ يلين بأيديهم ، وبدأت تهدأ ثورته فقال لهم : أنا أوافق ولكن بشرط أن يحضروا لي الآن في هذه الليلة مبلغ كذا وكذا وكان هذا الرقم معقولاً بالنسبة لطلبه الأول ، ولكنه كذلك صعب المنال ، والوقت أزف بقي على القصاص ساعات ، فقالوا له : أبشر إن شاء الله ييسر الله فاجتمعنا لحل المشكلة فقال أحدهم أنا علي منها كذا وكذا وقلت وأنا علي مثلها ، ثم اتصلت ببعض المحسنين فكنت أقول للواحد منهم رجل ستضرب عنقه بعد ساعات هل تحب المساهمة في إنقاذه بما تجود به فما ردني منهم أحد ثم بقي مبلغ لا بأس به فرفعت الساعة على **سمو الأمير عبد المجيد** فقلت له إن الأمر كذا وكذا والقصاص أزف ، ولكن بقي لنا مبلغ نحن نحاول إكماله فنرجو من سموكم الأمر بإيقاف القصاص ولو ليوم واحد حتى نتمكن من إكمال المبلغ فما كان من سموه إلا أن قال يكمل المبلغ من عندي أيأ كان ونصدر الآن أمر العفو من القصاص !!! يا الله يا الله!

وأترك لكم تخيل مقدار فرحتي ، وفرحة إخواني الذين سعوا في القضية وفرحة الأهل الذين ترتعد فرائصهم وهيؤوا أنفسهم لاستقبال المعزين فإذا بهم يستقبلون وفود المهنيين بفضل رب العالمين.

بعض بشائر العفو للأمير عبد المجيد

صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود

حفظه الله

أمير منطقة مكة المكرمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

نزف لسموكم الكريم البشرى بعثق ثمانية رقاب في هذين الشهرين يضاف إليهما ثلاثة قضايا على وشك الحل في هذه الأيام.

والذين تم إنقاذهم بفضل الله تعالى ثم بشفاعة سموكم الكريم هم كل من :

- ١_ نور
- ٢_ محمد
- ٣_ بندر
- ٤_ فواز
- ٥_ محمد
- ٦_ محمد
- ٧_ بدر
- ٨_ أحمد

نسأل المولى جل وعلى أن يرفع بذلك مقامكم وأن يبارك في عمركم وعملكم وأن يزيدكم من فضله وكرمه إنه سميع مجيب ،

الداعي لكم

وتقبلوا سموكم تحياتي ،،

الرئيس التنفيذي للجنة بالمنطقة

د / ناصر بن مسفر الزهراني

نماذج من محاضر الصلح في قضايا العفو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم : ٩٧٣
التاريخ : ١٥/٥/١٤٤٧ هـ
المشغوعات : برون

الملكدة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة مكة المكرمة
لجنة العفو والإصلاح والتأهيل

محضر صلح بتاريخ ١٤٢٦/٥ هـ .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد :

فبناءً على التوجيه الكريم من أمير منطقة مكة المكرمة - حفظه الله - تم الوصول إلى الصلح في قضية
الجاني / الذي أقدم على قتل المجني عليه /
حيث تم مقابلة ولية الدم (والدة المجني عليه) بمقر اللجنة ومعها مشاهد تعريف بأنها
ولية الدم وتحمل سك حصر الإرث رقم
وتحمل سك ولاية رقم
وقد قبلت الشفاعة متنازلة عن حقها في القصاص وجميع الورثة مقابل مبلغ مالي قدره
وأشترطت تسليمها كامل المبلغ ليكون تنازلها نهائياً وعلى هذا جرى التوقيع .. وصلى
الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...

ولية الدم شاهد شاهد شاهد

مدير فرع اللجنة بالعاصمة المقدسة
١٥/٥/١٤٢٦ هـ
د . عبد الرحمن بن أحمد الخريصي

الشرف على قضايا الصلح
محمد بن موسى بن هشلول

عضو اللجنة
محمد بن عبد الله الفاميدي

الرئيس التنفيذي للجنة بالمنطقة
١٥/٥/١٤٢٦ هـ
د . ناصر بن مسفر الزهراني

مكة المكرمة : سنترال الإمارة ٥٧٢٧٢٧٧ هاتف اللجنة ٥٥٤١٧٥١ فاكس ٥٥٦٤٤٨٩ ص.ب ٥٤٠٧ العزيزية مجمع الشيخ ابن باز
فرع جدة : سنترال الإمارة ٦٦٤٨٨٨٨ هاتف اللجنة ٦٩٨٨٩٩٩ فاكس ٦٦٢٢٢٨٩ ص.ب ٥٤٩٩٦ جدة ٢١٥٢٤ (www.islah.gov.sa)

مكة المكرمة : سنترال الإمارة ٥٧٢٧٧٧٧ هاتف اللجنة ٥٥٤١١٧٥١ فاكس ٥٥٤١٤٨٩ ص.ب ٥٥٤١٧٥١ العنبرية مجمع الشيخ ابن باز
 فرع جدة : سنترال الإمارة ٦٦٤٨٨٨٨ هاتف اللجنة ٦٩٨٨٩٩٩ فاكس ٦٦٢٢٢٨٩ ص.ب ٥٩٩٩٦ جدة ٢١٥٢٤ (www.islah.gov.sa)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دولة الكويت
وزارة الداخلية
إمارة منطقة مكة المكرمة
لجنة التحقيق بالشرطة

الرقم : ٢٤٤
التاريخ : ١٤٤٥/٥/١٤
المشروعات : ٥٥٥

" محضر مصالحة بتاريخ ١٤٤٥/١١/٦ هـ "

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد :
فبناءً على توجيه صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة - حفظه الله - شرحاً على برقية المواطن /
والذي طلب شفاعة الأمير لإنقاذ ابنه محمد من الحكم قصاصاً في جنايته على
في منطقة جازان ، وتم بموجب ذلك بذل المساعي مع بعض الوجهاء وأهل

الخير وتم استقبال وكيل الورثة

ويحمل الوكالة المصدقة من مرجعها
وتاريخ ويحمل أيضا حصر الورثة برقم
مصدق من الجهات المختصة . وتم
التفاوض معه والمصالحة مقابل مبلغ مالي قدره () واشترط لامضاء هذه المصالحة وإثبات
التنازل شرعاً استلام كامل المبلغ وقد استعد بها عصابة الجاني بمعونة أهل الخير ، وعليه حرر هذا المحضر بالتاريخ
أعلاه وقد فهم الوكيل محتواه وقرر قناعته وأذن لمن يشهد والله خير الشاهدين .

المقر بما فيه

شهد بذلك

عضو اللجنة مشرف قضايا العقو

عقيد/

محمد بن هشلول

الرئيس التنفيذي للجنة بالمنطقة

د . ناصر بن مسفر الزهراني

شهد بذلك

عضو اللجنة

الشيخ /

محمد بن عبد الله الفاميدي

(١٩٤/٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة مكة المكرمة
لجنة العفو والمصالحة

الرقم :

التاريخ :

المشروعات :

محضر صلح بتاريخ ١٤٢٧/٢/٥ هـ

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه وسلم .. وبعد بعون من
الله تبارك وتعالى تم تنازل الشيخ /
عليه /
عنده سبحانه ثم قبولاً لشفاعته صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة
مكة المكرمة مقابل

- ١- العفو مقابل
 - ٢- ريال يضمونها عصابة الجاني بمعونة اهل الخير والإحسان .
 - ٣- بناء مسجد جامع على نية المجني عليه في بلاد
 - ٤- حضر بنر سبيل لوجه الله تعالى على نية المجني عليه في بلاد
 - ٥- تحديد مهلة عام كامل من تاريخ إعداد هذا المحضر لجمع المبلغ وإيفاء الشروط المتفق عليها
 - عند عدم الوفاء بالشروط أنفة الذكر فإن حكم الله وفق شرعه تعالى قائم لا تنازل عنه .
- هذا ما تم الاتفاق عليه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد

عم المجني عليه
١٤٧/٢/٥

العافي (ولي الدم)

١٤٧/٢/٥

حضر الصلح وشهد به كلاً من :

عضو اللجنة عبدالله بن حماد العصيمي

عضو اللجنة الشيخ / انس بن سعيد بن مسفر القحطاني

عضو اللجنة الشيخ / محمد عبدالله الغامدي

عضو اللجنة / العقيد: محمد بن موسى بن هشلول

الرئيس (التفريقي) للجنة

د. ناصر بن مسفر (الزهراني)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مملكة البحرين

وزارة الداخلية

إمارة منطقة المكرمة

لجنة الجوارح والصلوات



الرقم :

التاريخ : ١٩/٧/١٤٢٧ م

الشؤون :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

فإنه بعون الله تعالى في يوم الأحد ١٩/٧/١٤٢٧ هـ تم الاجتماع بأولياء دم المجني

عليه / حيث أقدم على قتله الجاني /

في ١٧/٩/١٤٢٥ هـ

وقد قرر أولياؤه العفو عن الجاني طلباً للأجر من الله تعالى ثم قبولاً لشفاعته

أهل الخير وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبدالعزيز فנסأل
الله أن يغفر لميتهم وأن يجزيهم خير الجزاء على ما قاموا به والله ولي التوفيق ..

الوكيل الشرعي

الوكيل الشرعي

شاهد

شاهد

يعتمد

عبد الرحمن بن محمد
١٩/٧/١٤٢٧

الرئيس التنفيذي للجنة بالمنطقة

د/ ناصر بن مسفر الزهراني
١٩/٧/١٤٢٧ م

أسس هامة تأخذها اللجنة بعين الاعتبار

عند السعي للعفو في قضايا القصاص

قضايا القصاص بالذات من القضايا الهامة ذات الحساسية المفرطة ، وينبغي للسعي فيها الوعي والعقل والحكمة والبصيرة الثاقبة ، وهذه بعض الأسس الهامة للسعي فيها :

أولاً : إخلاص القصد لله تعالى ، فذلك هو أساس كل فلاح ونجاح ، وإنه من خلال التجربة في هذا الأمر رأينا أنه متى ما كانت النيات صادقة ، والمقاصد حسنة ، والرغبة رغبة إصلاح ، فإن الثمار اليانعة تقطف بإذن الله تعالى ، وغالباً يحصل المقصود ، أما إذا دخل في الأمر حظوظ نفسية ، أو حب البهرج والسمعة ، فإن الجهود قد تخفق ، وأخطر من ذلك كله أن يكون العمل لغير الله فيعاقب عليه الإنسان بدلاً من كسب الأجر .

ثانياً : أن يتم بعناية اختيار كل من :

أ - الأشخاص الذين يتدبون لها ، وكلما كانوا من ذوي المكانة العلمية والاجتماعية كان ذلك أتم وأكمل .

ب - الوقت المناسب لذلك ، فلا يصلح الحديث في قضية ونارها في قمة اشتعالها .

ج - المكان المناسب ، فإن مكان أولياء الدم أحياناً لا يصلح للسعي معهم في العفو

لما يحيط بهم من ظروف اجتماعية وأقارب ، أو ذوي نيات سيئة أو كاره للإصلاح ؛ لذلك يمكن الترتيب ومتابعة الشخص المهم في الموضوع والحديث إليه في غير بلدته أو قريته .

د - اختيار بعض أقارب ولي الدم ممن يحب الخير وجعله سفيراً للجنة إليه للتمهيد معه ، ولترتيب اللقاءات وغيرها .

ثالثا : أن يكون الحديث والسعي على مراحل متدرجة وجرعات ، تبدأ خفيفة، ثم تكثف بعد ذلك ، فيستحسن التمهيد للموضوع ، وجس النبض ، ثم المعاودة بعد مدة من الزمن، ثم تكثيف الجهد بعد ذلك .

رابعا : أن يكون الأصل في كل حديث هو التذكير بالله تعالى ، وبمنزلة العفو ، ويستشهد بكل ما يمكن من الآيات والأحاديث والقصص والآثار في ذلك ، ثم يبين للشخص ثواب العافي عند الله تعالى ، ومكانته عند ولاة الأمر والناس حيث يقبل وجاهتهم وشفاعتهم وشفاعة أهل العلم والفضل ودعواتهم .

خامسا : يجب ألا تتدخل اللجنة في النواحي المالية ، وأن لا تقر المبالغات فيها ، ولكن إذا كان أهل الجاني لديهم قدرة واستعداد على دفع عوض معقول فإنه يطرح ضمن العرض ، ولكن مسؤوليته وجمعه على أصحاب القضية؛ لأن ذلك يخرج اللجنة ويثقل كاهلها ، ويشغلها عن أداء رسالتها .

سادسا : هنالك قضايا لا يليق باللجنة أن تسعى فيها ، وذلك مذكور ومستثنى أيضاً في الأمر السامي الكريم .

سابعا : هنالك قضايا قد ترى اللجنة أن من المصلحة عدم السعي للعفو فيها ، وهي ما قد ينتج عنها أخطر منها وأكبر ، وذلك من باب دفع أعظم

الضررين ، فإن هنالك في بعض القبائل فتناً كبرى قد تنشب لو عفي عن القاتل ، ولا تنطفئ إلا بالقصاص ، فالأولى البعد عنها .

ثامنا : هنالك كثير من قضايا العفو لا تجدي معها كثرة الوفود ، بل تكون السرية التامة ، والجهود الحثيثة اللطيفة أوقع وأفضل .

تاسعا : إذا كان في الإمارة عدة لجان للإصلاح في محافظات أخرى فإن قضايا السعي في العفو يجب أن تكون مركزية ، أي لدى اللجنة الرئيسية بإشراف أمير المنطقة ووجهاته ، نظراً لحساسية هذه الأمور من جهة ، ولأن الذهاب إليها تمثيل للأمير وشفاعته .

عاشرا : يبين للناس أن هذه لجنة تمثل الإمارة ، وأن هذه رغبة الأمير ، وما إلى ذلك من اللباقة في الكلام ، ولا بد من التأكيد على مسألة أن اللجنة لجنة إصلاح ، وفي الوقت نفسه هي رسمية ومدعومة ومؤيدة من الإمارة؛ لأن بعض الناس إذا قيل له لجنة إصلاح قد لا يأبه ولا ينصاع لشيء من أعمالها ، ولكن إذا عرف أن وراءها الإمارة ، وأن عملها مدعوم ومؤيد من مقام الأمير فذلك يجعل الأمر أكثر قبولاً واهتماماً عند كثير من الناس ، وإن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن .





ثانياً : إصلاح ذات البين

معنى كلمة (ذات البين) :

معنى **ذات البين** : أي صاحبة البين ، والبين في كلام العرب يأتي على وجهين متضادين : فيأتي بمعنى الفرقة ، ويأتي بمعنى الوصل . وإصلاح **ذات البين** على المعنى الأول يكون بمعنى إصلاح صاحبة الفرقة بين المسلمين ، وإصلاحها يكون بإزالة أسباب الخصام ، أو بالتسامح والعفو ، أو بالتراضي على وجه من الوجوه ، وبهذا الإصلاح يذهب البين وتنحل عقدة الفرقة . أما إصلاح **ذات البين** على المعنى الثاني فيكون بمعنى إصلاح صاحبة الوصل والتحابب والتآلف بين المسلمين ، وإصلاحها يكون برأب ما تصدع منها ، وإزالة الفساد الذي دب إليها بسبب الخصام والتنازع على أمر من أمور الدنيا .



في رحاب آية

قال الله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ . [الأنفال : ١]

هذه الآية شعار جميل لإصلاح **ذات البين** ، وعنوان ماتع لمنزلته في الدين ، فهي كالفجر المضيء ، والبدر المنير ، والشمس الساطعة ، وهي روعة من روائع الإعجاز والإيجاز ، والفصاحة والبلاغة ، فعلى قصرها فيها أمران ، وفيها تذكير بالله ، وفيها موعظة أخوية ، ولفتة اجتماعية ، وحث على الإخلاص .

فالأمران قوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا ﴾ و ﴿ وَأَصْلِحُوا ﴾ ، والتذكير هو بإيراد لفظ الجلالة وعلم الأعلام وأعرف المعارف وهو (الله) ، هذه الكلمة العظيمة اسم الله الأعظم الذي لم يتسم به غيره ، هذه الكلمة التي خضعت لعظمتها الجنة والناس ، وامتزجت بالإحساس ، واختلطت بالأنفاس ، وهي التعريف الذي عرف الله به نفسه لعباده ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾ ، فهي كلمه لها هيبه ، وعليها جلاله .. ثم تعظم هذه الذكرى ، وتتأكد تلك الموعظة في ربطها بالتقوى .. تقوى الله تعالى .

وأما اللفتة الاجتماعية فهي في قوله تعالى : ﴿ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ ، فلم يقل **ذات البين** ، بل جمع المخاطبين جميعاً ونسب الأمر لهم ، وأن هذه الفرقة - إن حدثت فرقة - لكم جميعاً ، وضررها عليكم جميعاً ، وليس على أحد دون أحد ، وكذلك إصلاحها هو إصلاح لذات بينكم جميعاً ، فالضمير الجماعي هنا يحمل في ثناياه هذه الذكرى الجميلة بوجوب التلاحم والتلازم والتآخي .

أما الإخلاص فهو ربط ذلك العمل بتقوى الله ، وأن يكون في سبيله عز وجل ، وتحقيقاً لمراده .. وقد أكد هذا المعنى في الآية الأخرى في الإصلاح ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء : ١١٤] . فيجب أن يكون ذلك العمل ابتغاء لمرضاة الله تعالى أولاً وآخراً .

والآية تجلي حقيقة هامة ينبعث عنها كل صغير وكبير من الأعمال ، وهي تقوى الله تعالى ، فهي أساس الفلاح ، وعنوان الإصلاح ، ومتى ما زكى القلب ، وصفا الضمير ، وطهرت الروح ، وتهذب الوجدان ، وخشعت الجوارح ، أثمر ذلك كله أعمالاً مباركة ، وأفعالاً موفقة ، وامتلأ المرء أوامر الخالق ، وتتبع محبوبات الباري ومراضي العظيم ، فسارع إليها ، وسابق فيها ، ومن أهمها إصلاح **ذات البين** ، وكذلك في آخر الآية قوله تعالى : ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .. قال الزمخشري في تفسيره : (جعل التقوى وإصلاح **ذات البين** وطاعة الله ورسوله من لوازم الإيثار وموجباته ، ليعلمهم أن كمال الإيثار موقوف على التوفر عليها) .

ويقول الطاهر بن عاشور في تفسيره : ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ هذا إلهاب لنفوسهم على الامتثال ، فالمقصود التحريض على أن يكون إيمانهم في أحسن صورته ومظهره» .



وقفات المفسرين مع الآية :

قال ابن عباس - رضي الله عنه - : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ قال : «هذا تحريج من الله على المؤمنين أن يتقوا الله وأن يصلحوا ذات بينهم» . [الأدب المفرد : ٣٩٣]
ومعنى تحريج من الله على المؤمنين : أي تضيق عليهم ، أي لا مساغ لهم سوى التقوى والإصلاح ، ولا بد لهم منها .

ويقول الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ : أي في المشاجرة والخلاف والتنازع . ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ : أي أصلحوا نفس ما بينكم ، وهي الحال والصلة التي بينكم تربط بعضكم ببعض ، وهي رابطة الإسلام ، وإصلاحها يكون بالوفاق والتعاون والمواساة وترك الأثرة والتفرق ، وبالإيثار أيضا ، والبين في أصل اللغة يطلق على الاتصال والافتراق وكل ما بين طرفين ، كما قال "لقد تقطع بينكم" ويعبر عن هذه الرابطة **بذات البين** ، وأمرنا في الكتاب والسنة بإصلاح **ذات البين** ، فهو واجب شرعاً تتوقف عليه قوة الأمة وعزتها ومنعتها وتحفظ به وحدتها» . [المنار - سورة الأنفال]

ويقول القاسمي في تفسيره ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ : أي في الاختلاف والتخاصم وكونوا متحدين متآخين في الله . وقوله تعالى : ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أي أحوال بينكم ، يعني ما بينكم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفة ومحبة واتفاق .
ويقول السعدي - رحمه الله - : ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أي أصلحوا ما بينكم من التشاحن والتقاطع والتدابير بالتواد والتحاب والتواصل ، فبذلك تجتمع كلمتكم ، ويزول ما يحصل بسبب التقاطع من التخاصم والتشاجر والتنازع ، ويدخل في إصلاح **ذات البين** تحسين الخلق لهم ، والعفو عن المسيئين منهم ، فإنه بذلك يزول كثير مما يكون في القلوب من البغضاء والتدابير .

بركات الإصلاح

إن الإصلاح بين الناس ليس أمراً اختيارياً ، أو عملاً تطوعياً ، بل هو واجب على المسلمين ، متحتم على المؤمنين ، ولجان إصلاح **ذات البين** تشمل كل أنواع الخير ، وتضم شتى فضائل البر ، فهي دعوة إلى الله ، والله تعالى يقول : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت : ٢٢] ، وأمر تعالى بالدعوة إليه بقوله : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل : ١٢٥] ، وهي إصلاح بين الناس ، وسيأتي الحديث عن فضل الإصلاح ، وهي أمر بالمعروف ، والله تعالى يقول : ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران : ١١٠] ، وهي شفاعة حسنة ، والله تعالى يقول : ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾ [النساء : ٨٥] ، والمصطفى ﷺ يقول : «اشفعوا تؤجروا» [أخرجه البخاري ومسلم ٢٦٢٧] ، وهي تعاون على البر والتقوى ، والله تعالى يقول : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة : ٢] ، وتنفيس للكربات ، وتفريج للهموم ، والنبى ﷺ يقول : «من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» . [مسلم : ٢٦٩٩]

وهي إعانة للفقير ، وجبر للكسير ، والله تعالى قد أمرنا بالإنفاق والصدقة

والإطعام ، وأعد الأجر العظيم لذلك ، وضاعف المثوبة ، بل وجعل الإنفاق في سبيله قرضاً حسناً من المؤمن لربه : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيراً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥] . وفي حديث له جمع لكل فنون الخير والبذل التي يعود بها المسلم على إخوانه ، وبيان لأجرها ، وهو قوله ﷺ : «أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً ، أو تقضي عنه ديناً ، أو تطعمه خبزاً» . [أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (١١٢) وحسنه الألباني في الصحيحة : ١٤٩٤]

وهذه اللجان أيضاً فيها سعي للعفو ، وأمر بالاحسان ، ومنزلة العفو في دين الله كبيرة ، وأجره عظيم ، بل لا حد له ، حيث فتح جل وعلا باب الأجر للعفو ، وجعل الفكر والخيال يتصور أكبر مدى لذلك الثواب ، حيث قال تعالى : ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى : ٤٠] ، وكم وفقت هذه اللجان في إعتاق رقاب من السيف ، وإعادة الحياة إليها بفضل الله تعالى ، وكانت سبباً في قطف ثمار العفو وبركاته ، إن هذه اللجان بستان نضر ، وحدائق ذات أفنان ، فيها من كل فاكهة زوجان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان .

وهكذا تحمل هذه اللجان في ثناياها كل عوامل الخير والسعد والأنس والسرور والبشر والأمل والسلوان .



منزلة إصلاح ذات البين في الكتاب والسنة

يقول تعالى : ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء : ١١٤] ، ويقول تعالى : ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء : ١٢٨] ، ويقول تعالى : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال : ١] ، ويقول تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ . [الحجرات : ١٠]

ويبين ﷺ منزلة الإصلاح في أحاديث كثيرة تأخذ بالألباب ، وتطرب القلوب ، ومنها قوله : «ألا أخبركم بأفضل درجة من الصيام والصلاة والصدقة؟» قالوا : بلى قال : «إصلاح ذات البين» [أخرجه أبو داود (٤٩١٩) وصححه الألباني] . وفي هذا الحديث بشرى لمن يسعى في هذا الأمر ، أو ينفق أمواله لدعمه ، فهو أفضل من الإنفاق للصدقة والإطعام ؛ لأن تلك غذاء للبطون ، وهذه غذاء للقلوب ، وزاد للأرواح .

ويقول ﷺ : «كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة» أي تصلح بينهما بالعدل . [أخرجه البخاري (٢٠٧٠٧) ومسلم (١٠٠٩)]

ويقول ﷺ : «أفضل الصدقة إصلاح ذات البين» [أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٢٨٠) وصححه الألباني في الصحيحة : ٢٦٣٩] ، ويا لها من لفظة نبوية رائعة أن يجعل من إصلاح ذات البين صدقة يتصدق بها المرء على نفسه ، وكأنها أنفق من حر ماله ، وجاد من قوت عياله .. يا له من تشبيه بليغ بديع ، فيه من الأسرار ما يبهج القلب ، ويمتع

الوجدان .. إذا كانت الصدقة فيها سخاء بالمال ، وبذل له لتسكين جوع الجائع ، وإبراد حرارة الفقير ، وإسعاد قلب البائس ، وحفظ كرامة الأسرة ، فإن إصلاح **ذات البين** سخاء بالوقت والفكر والوعظ والعاطفة لتسكين فورة الغضب ، وإبراد حرارة الخصومة ، وإسعاد روح المهموم ، وحفظ وحدة الأسرة ، ولم شمل المجتمع .. إذا كانت الصدقة إشباعاً للبطون ، فإن الإصلاح إشباع للقلوب ، وإمتاع للعقول ، وإرواء للأذهان .

ويقول ﷺ : « ما عمل ابن آدم شيئاً أفضل من الصلاة ، وصلاح **ذات البين** وخلق حسن » . [أخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ١٣٩]

ورغم أن الكذب من كبائر الذنوب ، ومن قبائح المعاصي ، إلا أن الشرع يميزه إذا كان للإصلاح بين الناس ، فيقول ﷺ : « ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً ، أو يقول خيراً » . [أخرجه البخاري (٢٩٩٢) ومسلم (٢٦٠٥)]

وكما دعا ﷺ إلى إصلاح **ذات البين** بقوله فقد دعا إليه بفعله ، وأكد به عمله ، ووثقه بنفسه ، فكان لا يترك للشيطان سبيلاً ، ولا للفرقة طريقاً إلى قلوب أصحابه ، فهم بشر يطرأ لهم مثل ما يطرأ للناس ، ولكنه كان يبادر إلى نصحتهم ووعظهم وسل سخائم نفوسهم ، فسرعان ما يجد قلوباً مطيعة ، وأنفساً منيعة ، تمتثل الأمر ، وتخضع للحق ، وتقبل الوعظ .



النبي ﷺ يصلح بين الناس

وهذه بعض الأمثلة في حياته ﷺ في مجال الإصلاح:

١ - مر رجل من اليهود بملاً من الأوس والخزرج ، فسأه ما هم عليه من الاتفاق والألفة ، فبعث رجلاً معه وأمره أن يجلس بينهم ويذكرهم ما كان من حروبهم يوم بعث وتلك الحروب ، ففعل ، فلم يزل ذلك دأبه حتى حميت نفوس القوم وغضب بعضهم على بعض ، وتشاؤروا ، ونادوا بشعارهم ، وطلبوا أسلحتهم ، وتواعدوا إلى الحرة ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأتاهم فجعل يسكنهم ويقول : «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟» وتلا عليهم ﷺ ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣] ، فندموا على ما كان منهم واصطلحوا وتعانقوا وألقوا السلاح رضي الله عنهم جميعاً . [تفسير الطبري: ٤/ ٢٣]

٢ - يروى أن أهل قباء تخاصموا حتى تراشقوا بالحجارة فأخبر ﷺ بذلك

فقال: «اذهبوا بنا نصلح بينهم» . [أخرجه البخاري: ٢٦٩٣]

٣ - ومن أروع الأمثلة في ذلك هذه القصة التي يجليها هذا الحديث الشريف

والذي يتبين فيه الضعف البشري من جهة ، حيث تحدث هذه الخصومة بين الصحابة رضي الله عنهم - وتبين اللطف النبوي من جهة أخرى ، وتبين انصياح

الصحابة وسرعة امتثالهم لأوامره ﷺ ، فعن عبدالله بن كعب بن مالك عن كعب أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في المسجد ، فارتفعت أصواتها حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيته ، فخرج إليهما حتى كشف سجف حجرته ، فنادى : «يا كعب!» ، قال : لبيك يا رسول الله! فقال : «ضع من دينك هذا» ، وأوماً إليه أي الشطر . قال : لقد فعلت يا رسول الله . قال : «قم فاقضه» . [أخرجه

البخاري (٢٧١٠) ومسلم (١٥٥٨)]

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رجلاً قرأ آية ، وسمعت النبي ﷺ

يقرأ خلافاً ، فجئت به إلى النبي فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية ، وقال : «كلاهما محسن ولا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا» . [أخرجه البخاري : ٣٤٧٦]

٥ - وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : سمع رسول الله ﷺ صوت

خصوم بالباب عالية أصواتها وإذا أحدهما يتوضع الآخر ويسترفقه في شيء وهو يقول : والله لا أفعل ، فخرج عليهما رسول الله ﷺ فقال : «أين المتألي على الله ألا يفعل المعروف؟» فقال : أنا يا رسول الله! فله أي ذلك أحب . [أخرجه البخاري (٢٧٠٥) ومسلم (١٥٥٧)] ، أي مستعد للتنازل بما يريد ، ومعنى يستوضعه أي يطلب منه أن يضع أو يخصم له بعض الدين الذي عليه ويسأله أن يترفق به .

إن من حسن حظ المرء أن يوفقه الله لأمر الخير ، وطرق البر ، وتفريج الهموم ، وتنفيس الكربات ، وأن يبيت في بيته ، ويأخذ مضجعه ، وهنالكَ آلاف الأكف في جنح الدجى مرفوعة لله عز وجل تدعو له ، وترضى عنه ، لما أسدى لها من معروف ، وقدم لها من خير ، فتكون سبباً بأمر الله في حفظه ، والبركة في رزقه ، والسعادة في حياته ، والهناء في عيشه ، والانشراح في صدره ، والسرور في حياته ، والتوفيق لأبنائه .

ومهما تكلمنا عن إصلاح **ذات البين** ، وعظيم أثره في المجتمع ، وكبير نفعه للناس ، وجميل أبعاده في الواقع فلن يدرك ذلك إلا من رأى بنفسه ، أو سمع بأذنه ، فيا الله كم من بيوت التأمت ، وجراح برأت ، وهموم فرجت ، وكروب نفست ، وأرواح اطمأنت ، وقلوب تآلفت ، وأنفس سعدت ، وشمل اجتمع ، وشر انقطع ، وظلم ارتفع بفضل الله ثم إصلاح **ذات البين** .





أسس في قضايا الإصلاح

كثير مما ذكر من الأسس في قضايا العفو يسري أيضا في قضايا الإصلاح ولكن نضيف هنا ما يلي:

١ - مراعاة اللطف مع الناس ، واستعمال الأسلوب الحسن والموعظة النافعة والحكمة والبصيرة ، وخصوصاً قضايا العقوق والنشوز وغيرها ، فهي بحاجة إلى المربي الحكيم ، والناصح الواعي .

٢ - الصبر وعدم اليأس وتكرار المحاولة .

٣ - تقوى الله والعدل والإنصاف ، وإحقاق الحق ، والبعد عن الظلم بكل تجرد وأمانة دون التأثير بأي سبب أو فتنة أو مجاملة لأحد ؛ فالمصلح يؤدي دور القاضي ، ولذلك عليه أن يتقي الله فيما يعرض عليه ، وأن يعلم أن القضاة ثلاثة، اثنان في النار وواحد في الجنة ، فليحرص على طريق الجنة ، كما يجب أن يكون لديه إلمام بأهم المسائل الفقهية المتعلقة بالأسرة وأحكامها .

٤ - اللجوء إلى الله بالدعاء بأن يشرح الله الصدور ويسر الأمور .

٥ - الحرص على السرية التامة لقضايا الناس وحفظ أسرار البيوت وأخبارها .

٦ - أن اللجنة تمثل الإمارة ، لذلك يجب أن تظهر للناس في أحسن مظهر في جميع الأمور، سواء التعاملية أو النظامية أو رجاحة العقل وما إلى ذلك .

٧ - ضبط القضايا والشكاوى بشكل جيد ومنظم ، واستخدام الحاسب الآلي في ذلك، وتسجيل كل معاملة وما تم فيها ، وتسلم المعاملات وتسليمها بشكل رسمي، والمحافظة عليها .

٨ - عدم الاكتفاء بالسماع من طرف واحد مهما كان لديه من الحجج أو ظهر عليه من التأثير وما إلى ذلك فلا بد من السماع من كل الأطراف ، وإعمال الذهن والذكاء والفراصة للوصول إلى الحقيقة .



مجالات إصلاح ذات البين

هذا المبدأ العظيم له مناح عدة ، واتجاهات متنوعة ، ويشمل مجالات كثيرة من القضايا والمسائل التي يحدث فيها الخلاف بين أبناء المجتمع ومنها :

١ - الخلافات الأسرية :

بين الإخوان - والأعمام أو الأبناء - أو الأقارب وما إلى ذلك .

حرصاً على عدم الإطالة ، فإنني قد حبست في صدري كلاماً مع أنني أعلم فائدة كثير منه ، ولكن لعل ذلك يستدرك في طبعات أخرى ، وإلا فإن هنالك من التوجيهات ، والتنبيهات ، والأسس العامة والقواعد النافعة ما تجدر الإشارة إليه ، والتذكير به فيما يتعلق بكثير من المسائل الأسرية ، والزوجية ، والاجتماعية ، وعوامل السعادة ، وأسس المودة وأركان الاستقرار ، علماً أنني قد ذكرت كثيراً منها في بعض كتبي الأخرى مثل (رسائل) ومثل الكتاب الجميل : (ليلة العمر) الذي أوصي به كل محب للسعادة الزوجية.

وحينما نتحدث هنا عن الخلافات الأسرية فإن المقصود بها ما يتعدى دائرة الزوجين ليشمل الأسرة بأكملها ، والقربة برمتها ، فإن سعادة الزوجين جزء من سعادة الأسرة ، ومتى ما استقرت حياة الأسر وسادها الحب ، والطمأنينة ، والتسامح ، والرضا أثمر ذلك على كل فرد من أفراد الأسرة ، وسرت بركاته فيهم جميعاً.

ولو تعثر أحد من أفراد العائلة فإنها تبادر بإقالة عثرته ، وتبني مشكلته ، وحل قضيته ، ولذلك فإن على العقلاء أن يحافظوا على كيان أسرهم ، وتماسك أقاربهم ، فإن ذلك أَرْضَى لربهم ، وأقوى لشوكتهم وإذا كان التراحم والتآخي مطلباً بين المسلمين عموماً فما بالك به بين الأسرة الواحدة ؟ يقول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحُمى والسهر» . [أخرجه مسلم : ٢٥٨٦]

إن الإسلام لحرصه على تماسك البيوت المسلمة أمر بكل ما يمتن العلاقة ، ويحافظ على القرابة من إشاعة الحب ، ومن صلة الرحم ، وحذر من القطيعة والتدابير قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ . [محمد : ٢٢]

ويقول ﷺ: «الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله» . [أخرجه البخاري (٥٩٨٩) ومسلم (٢٥٥٥)]

وللأسف أننا رأينا كثيراً من الأسر التي يشار إليها بالبنان ويتوقع منها الإحسان تمزق حبال مودتها ، وتهدم صروح تماسكها وغالباً ما يكون ذلك بأسباب الدنيا وحطامها الزائل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد وفقت اللجنة إلى رأب الصدع ، ولم الشمل لكثير من الأسر التي ذهب رواؤها ، وتلاشى ودها نتيجة الخلافات المقيتة ، ومما يلحق بالخلافات الأسرية الخلاف بين الورثة في مسائل الميراث ، وذلك كثير جداً ، وقد وفقت اللجنة لحل كثير من قضايا الميراث العالقة ، والتي كانت تستمر لسنوات عدة ، فييسر الله الإصلاح فيها في أيام معدودات .

من أمثلة الإصلاح في القضايا الأسرية :

١ - (١٩) سنة لم تر والدها :

فتاة لم تر والدها منذ ولادتها حتى بلغت من العمر تسعة عشر عاماً ، وعندما عرضت المشكلة على اللجنة تم النظر في موضوعها ومحاولة مساعدتها في الوصول إلى والدها ، وعند السؤال عنه اتضح أنه في السجن ، وطوال هذه الفترة وهو في السجن وكان يمانع أن تراه ابنته في هذا الوضع ، ويمتنع من مقابلتهم عند زيارتهم له في السجن ، وبعد قيام أعضاء اللجنة بزيارة له في السجن تم إقناعه برؤية ابنته التي طالما حلمت برؤية والدها كبقية الفتيات ، فافتنع بذلك وتمكنت البنت من رؤيته والله الحمد ، كما أثمرت تلك الزيارات لأعضاء اللجنة في حياته واستقامة أموره ، والحرص على ما ينفعه في الدنيا والآخرة .

٢ - (٢٠) صكاً و (١٨) قاضياً و (٢٢) محامياً :

ورثه عددهم خمس بنات وثلاثة أولاد ذكور ، وقد قام أحد الأولاد باستئجار محل تجاري من بقية الورثة بمبلغ ثلاثمائة ألف ريال لمدة عشر سنوات ، وكان طوال هذه السنوات العشر يماطل في دفع الإيجار ، ولم يقم بدفع أي شيء ، فتقدمت أخواته بشكوى إلى المحكمة وصدر فيها عشرون صكاً من الجانبين ، ومرت هذه القضية على ثمانية عشر قاضياً ، واثنين وعشرين محامياً والجميع بذلوا جهدهم ولكن دون جدوى وبعد إحالة الموضوع إلى اللجنة تم والله الحمد التوصل إلى إقناع الجانبين بالصلح في مدة لا تزيد عن شهر ، وتم جدولة الديون ليتم سدادها على أقساط ، وحظي ذلك بالقبول من جميع الورثة والله الحمد والمنة .

٣ - ثلاثة عشر عاماً لم تحل بالشكاوى وحلت في اللجنة في ثلاثة أشهر :

قضية إرث عرضت على اللجنة وقد استغرقت في الجهات ذات الاختصاص حوالي ثلاثة عشر عاماً دون التوصل إلى حل ، وبعد أن وردت إلى اللجنة بذلت جهوداً مضيئة للسعي في الإصلاح بين أطراف القضية وانتهت بقبول ما عرضته اللجنة من صلح برضا واقتناع من جميع الورثة والله الحمد .

٤ - قطيعة رحم :

تقدم أحد المواطنين بشكوى ضد زوج ابنته الذي حرم زوجته من زيارة والديها وإخوانها لمدة خمسة أعوام ، فقامت اللجنة بتذكير الزوج بالله وتخويله من قطيعة الرحم ، وبعد عدة جلسات تربوية إيمانية معه استجاب والله الحمد لتلك الجهود التي بذلت من قبل اللجنة وتعهد ألا يعود لما حصل منه في السابق ، وأن يحسن عشرته مع زوجته وعادت أنهار المودة ، وينابيع المحبة تجري سلسلاً رقراقاً .

٥ - قضية إرث أيضاً :

أحد المواطنين توفاه الله تعالى وخلف لأسرته منزلاً وأرضاً فقام أحد الورثة باستثمار المنزل لحسابه الشخصي دون علم الورثة ، كما قام أحد أقرباء الورثة باستخراج صك على الأرض وذلك عام ١٣٩٥ هـ ، فقام الورثة باتهام شقيقهم الأكبر أنه هو الذي باع الأرض على ذلك الرجل فأنكر عليهم ذلك فتقدم الورثة بشكوى إلى سمو الأمير فأحالها سموه إلى اللجنة ووجه بالتدخل في قضيتهم وإصلاح الخلاف الذي نشب بينهم ، فقامت اللجنة باستدعاء ذلك الرجل الذي قام بشراء الأرض وهو يبلغ من العمر حوالي ٨٠ سنة وأفاد بأنه لم يشتر الأرض من الأخ الأكبر للورثة وإنما وهبها له زوج والدته حيث أخبره بأنها له ، ولم يكن يعلم أنها لوالد هؤلاء الورثة ولذلك قام باستخراج الصك عليها بحيث إنه لم

يكن يرثه أحد .

الغريب في هذه القضية أن هذا الرجل أصبح يملك هذه الأرض التي تبلغ قيمتها ملايين الريالات لقربها من الحرم ، فوصله شريط كاسيت من والدته من أندونيسيا تقول لولدها إن الأرض التي تملكها ليست لزوجي وإنما هي لوالد الورثة فما كان منه إلا أن قام بتسليم صك الأرض للجنة العفو وإصلاح ذات البين استجابة لنصيحة والدته ، وإبراءً لدمته ، ثم قال عبارة مؤثرة: عندما أموت وأودع في قبري فلن ينفعني ذلك ، ولن يكون عندي وسيلة اتصال ولن أستطيع ذلك حتى أخبركم بأن الأرض ليست لي ، وإنما هي للورثة ، فسبحان الله الذي أراه الحق فاتبعه بفضل الله تعالى وبفضل المساعي الطيبة ، والجهود الخيرة ثم انتهت القضية بعد أن استمرت سنوات عديدة وعادت الألفة والمحبة بينهم وغمرت قلوبهم الراحة والسكينة .



٢ - الخلافات الزوجية :

وتمثل عدة جوانب منها: (الخلافات بين الزوجين - والنشوز - والطلاق -
والنفقة - والحضانة).

وهذا يذهب بالنصيب الأكبر من جهود اللجنة وعطائها ؛ فإنه وللأسف الشديد ليس هنالك أكثر خلافاً وفرقة ، وعنتاً من القضايا الزوجية والتي يكون السبب فيها الرجل ، وقد تكون المرأة ، وإن اللجنة لها في هذا المجال جهود كبيرة ومتنوعة فهي تسعى بالإصلاح ، ولم الشمل ، وإعادة الطمأنينة إلى البيوت .

كما أنها تسعى لتعليم الزوجين المثل الراقية ، والتعاليم السامية ، وتحثهم على التعاون والتراحم ، وبث أريج المحبة ، وشذا المودة فيما بينهم وقد عُرِضت على اللجنة مئات القضايا التي من رآها يجزم أن لا عودة معها ولا صلح ولا لقاء فإذا بالزوجين بعد جرعة هنيئة مريئة من رجال الخير والإصلاح يعودان آخذين بعضهما بأكف بعض ، قد رفرفت لهما السعادة ، وابتسم الزمان ، وعادا إلى روح وريحان ، ورب غير غضبان ، فباتا بأنعم ليلة ، وأهنأ مساء .

ومن أشق القضايا الزوجية ألماً وأكثرها حزناً ، وأمرها مذاقاً ، تلك التي يكون الضحية فيها هم الأطفال الأبرياء ، حيث تتحول بعض قلوب الزوجين إلى ما يشبه الصخور في القسوة والغلظة فيصبح هم الواحد منهم إغاضة شريكه وإيغار صدره ، وحرق فؤاده على فلذة كبده ، فهذا يجرمهم أمهم ، أو تلك تهرب بهم عن أبيهم ، ويظل النزاع والخلاف الذي يحدث آثاراً سيئة في قلوب الأبناء ، مع أننا دائماً نلح وننصح الآباء والأمهات باحترام مشاعر الأولاد وبالتضحية من أجلهم وإذا ما كتب الفراق فليكن بإحسان ، ولتراع نفسيات الأبناء ، ولقد كنا نرى آثاراً حميدة للصلح والمناصحة في كثير من أرباب القضايا ممن يحكمون عقولهم

ويثوبون إلى رشدهم ، ويخافون من ربهم .

إن الزوجين يجب أن يحترم كل منهما الآخر ، وأن يخاف الله فيه ، وأن يكون بينهما من التسامح ، والتعاون ، والعشرة بالمعروف ما يملأ حياتهما رضاً وأنساً وتآلفاً ، وإن الكمال ؛ محال فلا بد من عيوب في الزوج ، ولا بد من عيوب في الزوجة ، ولكن المسلم العاقل يغلب جانب الحسنات والإيجابيات على السلبيات والهفوات ، يقول ﷺ « لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها خلقاً آخر » [أخرجه مسلم : ١٤٦٩] ، وإن هنالك أسساً هامة لاستقرار الحياة الزوجية ليس هذا مجال سردها وقد ذكرت أغلبها في كتابي (ليلة العمر) الذي أنصح به كل زوجين ولكنني أذكر بأهم تلك الأمور وهي :

- تقوى الله تعالى
- الصبر
- النظر إلى الإيجابيات واثميرها
- إقامة البيت على الحب والشوق والغرام
- مراعاة المشاعر
- الاحترام المتبادل
- الاهتمام
- الكرم من الرجل بالذات
- العاطفة الجياشة من المرأة بالذات
- حسن الخلق وخيركم خيركم لأهله
- التعاون
- التزيين والتجميل
- البعد عن الغضب والتعنيف
- التراحم
- احتواء المشكلات والخلافات وحلها داخل البيت قدر الإمكان
- الرضا بأن يرضى كل منهما بالآخر ، ويقتنع بما قسمه الله له ، وما من أحد إلا له وعليه .

إلى غير ذلك من الوصايا الهامة التي ليس هذا مجال عرضها ، نسأله تعالى أن يصلح أحوال المسلمين وأن يعمر بيوتهم بالسعادة والسلوان والأنس والرضوان .

وقبل ذكر بعض أمثلة الإصلاح أذكر الزوجين ببعض روائع الهدي النبوي في العلاقات الزوجية يقول ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإذا ذهب تقيمه كسرته، وإن تركته، لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء». [أخرجه البخاري (٣٣٣١) ومسلم (١٤٦٨)]

ويقول ﷺ في خطبته في حجة الوداع: «ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن هن عوان عندهن ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً، ألا إن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً، فحقوقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن». [رواه الترمذي (٣٠٨٧) وصححه]

وعن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: «أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت» [أخرجه أبو داود (٢١٤٢) وصححه الألباني]، ومعنى لا تقبح أي: لا تقل قبحك الله.

وقال ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم» [رواه الترمذي (١١٦٢) وصححه].

وقال ﷺ: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأت به فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح». [أخرجه البخاري (٣٢٣٧) ومسلم (١٤٣٦)]

ويقول ﷺ: «أيما امرأة ماتت، وزوجها عنها راض، دخلت الجنة». [رواه الترمذي (١١٦١) وحسنه]

من أمثلة الإصلاح في القضايا الزوجية :

١ - من ضحايا العناد :

أحد المواطنين حصل له خلاف مع زوجته وقد خالعتة في المحكمة الشرعية بجدة ، ثم قام بأخذ الأولاد الكبار وبقي معها الولد الصغير ، ونتيجة العناد بينهما قام الأب بمنع الأولاد الذين عنده من زيارة أمهم ، وكذلك هي منعت الأب من رؤية ابنه الصغير ، واستمر ذلك الخلاف أكثر من سنتين وهم على هذا الحال لا الأب يستطيع رؤية ابنه الصغير ، ولا الأم تستطيع رؤية أبنائها الكبار أو حتى الاتصال بهم.

وبعد أن عُرِضت المشكلة على اللجنة قامت اللجنة في السعي بالصلح بين الطرفين ، وبذل الناصحون كل ما أوتوا من قوة التأثير والمناصحة الجميلة حتى أتى الجهد ثماره ، وأعلن الشيطان اندحاره ، وتم عقد صلح بينهما يمكن الأبناء جميعاً من مشاهدة والديهم فله الحمد من قبل وبعد.

٢ - عمرها (٦) سنوات وتحرم من أمها عامين كاملين :

امرأة طلقها زوجها ولها منه ابنتان وكان زوجها يسكن في المدينة فلما طلقها عادت إلى بيت أبيها في مكة المكرمة واصطحبت معها طفلتيها اللتين في حضانتها وعمر الصغرى ثلاث سنوات والكبرى ست سنوات وكان الأب عندما يزور بنتيه ويذهب يشتد بكاء ابنته الكبرى لتعلقها الشديد به ، فلما رأت الأم ذلك حنّت على ابنتها وأخبرت والدها أن ابنته تبكي بكاءً شديداً بعد فراقه لها ، فوافقت أن يأخذ البنت الكبرى عنده على ألا يحرمها من زيارتها مرة في الشهر على الأقل ، فوافق على ذلك ووعداها بالحضور كل شهر ، ولكن لما ذهب بالبنت إلى المدينة لم يرجع بها إلى أمها وقامت بالاتصال عليه وتذكره بما قطعه من وعد فتكر

لذلك الوعد ومنعها حتى من سماع صوت ابنتها في الهاتف لمدة تزيد عن ستين ، مع أنها توسطت إلى أهل الخير والأقارب ، ولكن دون جدوى ، وبفضل الله تمكنت اللجنة من معالجة الموضوع وإقناع الزوج بتسليم البنت إلى أمها بحكم حضانتها ، وعادت إلى أمها على الرغم من يأسها من أنه سيقتنع ، لكن بفضل الله تم إقناعه وتسلمت الأم ابنتها والله الحمد .

٣ - نفي إلى خارج المملكة :

امرأة سعودية عندما طلقها زوجها أخذ الأبناء منها وأبعدهم عنها حيث قام بتسفيرهم إلى إحدى البلدان العربية لأنه متزوج فيها ، وتدعي المرأة أنه جعل أبنائه يخدمون زوجته ، فكانت على حد قولهم تهيئهم وتجبرهم على تنظيف دورات المياه ، وقد غيبهم عن والدتهم أكثر من أربع سنوات مع أنه يعمل في الطائف ولا يذهب إلى الخارج إلا كل ثلاثة أشهر ، وفعل ذلك نكالة بوالدتهم وعند إحالة القضية إلى اللجنة تم الاتصال بالأب الذي رفض في البداية أن يحضر ، وعند مجيئه تم نصحه وتذكيره بضرورة إعادة أبنائه ، وتمكين الأم من رؤية أبنائها وبالفعل تم ذلك بل وإقناع الأب بأن يبقى الأبناء عند والدتهم على الرغم من انتهاء فترة الحضانة ، ووافق على ذلك وقام بنقل ملفات أبنائه للدراسة عند والدتهم في مدينة جدة والله الحمد.

٤ - أم تخفي خمسة أولاد عن أبيهم :

امرأة طلقها زوجها فما كان منها إلا أن هربت بأولادها الخمسة ، واختفت عن الأنظار حيث أقامت بمحافضة جدة لمدة سنة كاملة وقد بذل الأب جهوداً كبيرة لمعرفة مصير أولاده ، ولكن دون جدوى ، وقد لجأ بعد الله إلى مقام الإمارة لمساعدته في حل مشكلته مع مطلقة وأحيلت قضيته إلى اللجنة، وبفضل

من الله تعالى تمكنت اللجنة من معرفة مقرها الذي تسكن فيه وتم الاتصال بها و بعد جهود بذلت مرات عديدة لإقناعها بمراجعة اللجنة وتسوية الخلاف بينها وبين طليقها وافقت على ذلك ، وتم الصلح بينهما والله الحمد .

٥ - عمرها خمسة أشهر وتحرم من أمها :

رجل حصل بينه وبين زوجته خلاف كبير ، وقد أنجبت منه بنتاً تبلغ من العمر خمسة أشهر ، فما كان منه إلا أن أوصلها إلى بيت والدها ، وبعد ثلاثة أيام ذهب إليها في بيت والدها بحجة أنه يريد أن يسلم على ابنته ، فما كان منه إلا أن أخذ البنت من أمها ، وذهب بها إلى والدته في مدينه بعيدة حيث مكثت تسعة أشهر لم ترها أمها ، خلالها ، وبفضل الله تعالى تمكنت اللجنة من إقناع المذكور بإعادة الطفلة إلى أمها ، وتمت تسوية الخلافات بينهما ، ورجعت الزوجة إلى زوجها أيضاً والله الحمد .

٦ - سبع سنوات لا ترى بناتها :

امرأة مطلقة حرمها مطلقها من رؤية ابنتها ما يقارب سبع سنوات ، وبعد أن وردت المشكلة إلى اللجنة قامت اللجنة بالإصلاح بين الطرفين وتمكين الأبناء من رؤية والديهم ؛ فله الحمد .

٧ - قلوب قاسية :

امرأة تقدمت بشكوى ضد مطلقها لأنه منعها من رؤية أولادها الثلاثة ، فعندما استدعته اللجنة حضر معه والده (جد الأولاد) فتم نصحهم بعدم منع الأولاد من أمهم ، فما كان من جدهم إلا أن قال نحن لم نمنعهم ولا يمكن أن نمنعهم ، هذا أمر محرم ولاشك ، لكن الأولاد الذين يمتنعون بشدة من رؤية أمهم ، واسألوا الأولاد عن صحة كلامنا. فأكد الأولاد عدم رغبتهم في رؤية

أمهم ، ولم يقتنع الأعضاء بهذا الأمر فاستدعوا الأم دون علم جد الأولاد وأدخلوا الأولاد عليها فما كان منهم إلا أن انكبوا على أمهم يجهشون بالبكاء ، ويتسابقون على تقبيل كل مكان من جسدها حتى رجليها وهي تبكي والمصلحون سيكون فكان موقفاً غاية التأثير ، واتضح عدم مصداقية كلام جدهم وأنه كان يهدد الأولاد حتى لا يذكروا رغبتهم بمشاهدة أمهم ، وبفضل الله تم الصلح بينهم بما يُمكّن المرأة من مشاهدة أولادها بشكل مستمر ، غفر الله لنا ولهم ، وأصلح أحوال المسلمين جميعاً .

٨ - عشر سنوات لم تر ولادتها :

تقدمت امرأة بشكوى للجنة ضد مطلقها الذي حرّمها من رؤية ابنتها منذ ولادتها حتى بلغت من العمر عشر سنين ، فقامت اللجنة بالسعي في هذا الموضوع حيث استدعت المدعى عليه وتم تذكيره بالله تعالى ، ومناصحته بالحسنى حتى عاد إلى رشده وتعهّد بتمكين الأم من رؤية ابنتها وتعهّد بالإنفاق عليها والله الحمد .

٩ - حالة يرثى لها :

امرأة طلقها زوجها وبعد أربعين يوماً من ولادتها قام بأخذ مولودها الصغير مع بقية الأولاد وترك تلك الزوجة في حالة يرثى لها ، فما كان من تلك المرأة إلا أن تقدمت بشكوى لسمو أمير المنطقة ومن ثم أحالها سموه إلى اللجنة وهي تطلب مساعدتها في إعادة أولادها إلى حضانتها ، فقامت اللجنة باستدعاء ذلك الرجل ، ومناصحته ، وتذكيره بالله تعالى ، وإنهاء الخلاف بالحسنى استبقاءً للمودة ، واحتراماً لمشاعر الأبناء ، وبالفعل تمت إعادة الأولاد إلى والدتهم في وقت وجيز ، والله الحمد .

٣ - العقوق :

مما يؤسف له أن قضايا عقوق الوالدين قد أصبحت تطل برأسها المقيت في أجواء المجتمعات المسلمة حتى أنه أصبح الرجل الكبير في السن أحياناً يدلف إليك في منظر تذرّف له الدموع وترق الخلجات ، حيث يقبل إليك بعضهم وقد رق عظمه ، واحدودب ظهره ، وأقبل يتوكأ على عصاه ، فإذا ما أخذ مكانه على كرسي المودة باللجنة يبدأ حديثه بدموع تفعل في النفوس مالا تفعله الكلمات ، دموع الأسى واللوعة والحرقه والقهر والعتاب ثم يبدأ يروي لك معاناته مع أبنائه بل يتعدى الأمر إلى أكبر من ذلك حينما يكلمك بنبرة حزينة ، وعبرات خانقة ليخبرك بأن ابنه تعدى عليه بالضرب والعياذ بالله وأين أولئك من قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِنَّمَا يُبَلِّغَنَّ عَنْكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الاسراء: ٢٣] ، فإذا كان الله نهانا عن قول كلمة (أف) فما بالك بالضرب والإهانة ، والتجريح ، عجيب أمر من يتهاون ببر الوالدين ، وهو الإحسان الذي أمر الله به بعد الأمر بعبادته وتوحيده ، قال تعالى : ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [النساء: ٣٦] ، كيف يقسو المرء على والديه والله تعالى قد أمرنا بالحنو عليهما والرفق بهما ، والرحمة لهما ، وجاء ذلك بأرق الكلمات ، وأبدع الألفاظ ، قال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الاسراء: ٢٤]

يقول ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاث مرات ، قلنا: بلى يا رسول الله قال : «الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئاً فجلس وقال ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور» ، فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت . [أخرجه البخاري (٢٦٥٤) ومسلم (٧٨)]

وقد أخبر ﷺ أن من الثلاثة الذين لا ينظر الله إليهم يوم القيامة «العاق

لوالديه» [أخرجه النسائي (٨٠/٥) وصححه الألباني] ، ويقول ﷺ : «رضا الله في رضا الوالد ، وسخط الرب في سخط الوالد» [أخرجه الترمذي (١٨٩٩) وصححه الألباني] ، ويقول الإمام أحمد رحمه الله : (بر الوالدين كفارة الكبائر) ، وإن اللجنة نظراً لمعرفتها بخطورة هذا الأمر ، وبعلمها ببركات بر الوالدين وأنه أساس كل خير وفلاح قامت بافتتاح **مركز متكامل هو مركز بر الوالدين ليكون أحد فروع اللجنة العملاقة** في أداء الرسالة الإنسانية المشرفة.

من أمثلة الإصلاح في قضايا بر الوالدين :

١ - الأم تشتكي أبناءها :

امرأة تشتكي من عقوق أبنائها الخمسة حيث وصل بها الأمر إلى شكواهم بالمحكمة ، صدر لها حكم بذلك يأمر بخروج أبنائها من عمارة أبيهم وهم يرفضون تنفيذ الصك الصادر من المحكمة والقاضي بخروجهم من العمارة ليتم تأجيرها لتسديد الديون التي على والدهم المشلول والأعمى وهي حوالي ٣٠٠ ألف ريال ، وهم يسكنون في العمارة دون دفع الإيجار ، ولا يسددون الديون التي على أبيهم ، بل ولا يزورونه على الرغم من أنه يسكن في العمارة نفسها وهم في حالة خصام يومي وأذى لوالديهم .

وبفضل الله وتوفيقه تم الاجتماع بهم ونصحهم وتذكيرهم بالله ، وتم عمل محضر صلح بينهم وبين والديهم ، وحدد موعد لخروجهم جميعاً من العمارة ، وتم ذلك والله الحمد ، وخرجوا جميعاً ، وتم الإصلاح بينهم بعد الشقاق والخصام اليومي ، وسلمت العمارة لوالديهم لتأجيرها وتسديد ديون زوجها .

٢ - الابن يضرب أباه :

رجل كبير في السن أقبل يجتر الخطأ إلى اللجنة ثم أجهش بالبكاء وإذا به يروي معاناته مع ابنه ، يروي معاناته مع ابنه العاق الذي وصل به الأمر إلى مد يده بالضرب ، ومثل هذه القضايا تجد كل الاهتمام من سمو الأمير ، ولا يسمح فيها بالتهاون أبداً ، ومن ثبت منه فعل ذلك مع والديه أو أحدهما فإنه لا بد أن ينال عقوبة رادعة ، فما كان من اللجنة إلا استدعاء الابن وتوبيخه ، ونصحه وتوجيهه ، مع ترهيبه من عقوبة قاسية تنزل به فأعلن ندمه ، وتوبته واستفاد مما سمعه من نصح وتوجيه ، واعتذر لوالده ، وغير مسار تعامله معه .

٣ - الأبناء يهجون أباهم :

رجل آخر أقبل إلى اللجنة بعد إحالة موضوعه من سمو الأمير وهو يشتكي من عقوق أبنائه الذين تعب عليهم ، وسهر الليالي لتعليمهم ، وبذل وقته وشبابه ، وجهده لأجلهم ، فلما كبروا ، وتقلدوا الوظائف ، والمناصب تخلوا عنه جميعاً ولم يعودوا يتذكرونه ، ولو بهمسات عبر الهاتف ، أو ريلات لمصروفه . فتم استدعاء الأبناء جميعاً وتوبيخهم ، وتخويفهم بالله تعالى ، ومناصحتهم ، وأعلنوا أسفهم وتوبتهم والتزام كل منهم بمصروف شهري لوالدهم ، وقس على ذلك كثيراً من الأمثلة ، ويا للأسف ، يقول ﷺ : «رغم أنفه» قالوا : من هو يا رسول الله قال : «من أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة» . [أخرجه مسلم : ٢٥٥١]



٤ - الخلافات المالية :

لو أن المسلمين يعرف كل منهم ماله وما عليه ، ويراقب الله في ذلك لما رأينا تلك القضايا الكبيرة التي تنوء بها الجهات الرسمية ، وإنني لأعجب ممن يعلم أن اقتطاع شبر من أرض ليست له سيطوقه من سبع أرضين يوم القيامة كيف يجرو على ذلك ؟ وأعجب ممن يعلم أن من اقتطع درهماً ليس له فإنما يأكل في بطنه ناراً كيف يجرو على ذلك ؟ وأعجب ممن يعلم أن حقوق العباد ليس فيها توبة ولا بد من إعادة الحق لصاحبه فكيف يجرو مسلم على أكل ما لا يحق له وماذا تفيده الدنيا بأكملها إذا وسّد في قبره ونام أول ليلة في ظلمة القبر ووحشته.

وأعجب ممن يعلم أنه لو قتل في سبيل الله ثم عاش ، ثم قتل ثم عاش ، ثم قتل ثم عاش ما دخل الجنة حتى يقضى دينه ، كيف يجرو على أخذ أموال الناس ، ثم لا يعيدها ، وأعجب ممن يعرف قوله ﷺ من غشنا فليس منا والمكر والخديعة في النار كيف يغش ؟ ومن يعلم أن المتبايعين يبارك لهما إذا صدقا وبيننا فإذا كذبا وكتما محقت بركة بيعهما كيف لا يصدقان ويبينان ؟ وأعجب ممن يعلم أن الجسم الذي ينبت من حرام فالنار أولى به كيف يجرو على أكل ما لا يحل له ؟ وأعجب ممن يعلم أن الله تعالى لا يجيب دعوة من كان مطعمه حراماً ، وملبسه حراماً ، ومشربه حراماً ، وغذي بالحرام كيف يجرو على الانغماس فيما لا يجوز له ، إنها كارثة والله ، كارثة أن يرضى مسلم لنفسه بالمال الحرام ، ولو كان درهماً واحداً وهو يعلم هذا الوعيد الشديد ، ويعلم أن ذلك محق للبركة ، متلفة للدين ، مغضبة لرب العالمين.

ومع ذلك فإنه قد يحدث بين المسلمين خلاف في الأمور المالية وغيرها ، ولكن فرق بين الخلاف الذي يحدث عن اختلاف وجهات النظر ، أو اختلاف الفهم ، أو عن غير قصد ، وبين خلاف يحدث بسبب ظلم أحد الأطراف واعتدائه

وعلمه بعدم أحقيته فيما يطلبه ، أو ما يطلب منه ، وإنما الأعمال بالنيات ، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩] ، وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧] ، وقال تعالى : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٢٨] ، وقال تعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨] ، أي لا تجمعوا بين أكل المال بالباطل ، وبين الإدلاء إلى الحكام بالحجج الباطلة ، وقيل المعنى : لا تصنعوا بأموالكم الحكام وترشوهم ليقضوا لكم على أكثر منها .

ويقول ﷺ : «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» [أخرجه مسلم : ٢٥٦٤] ، ويقول ﷺ : «المسلم أخو المسلم ولا يجل لمسلم باع من أخيه بيعاً فيه عيب إلا بينه له» [أخرجه ابن ماجه (٢٢٤٦) وصححه الألباني] ، ويقول ﷺ : «إن أموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا» [أخرجه البخاري : ٦٧] إلى غير ذلك من النصوص الشرعية العظيمة التي لو تأملها المسلمون لفازوا وأفلحوا وسلموا من الخلاف .

وقد أحرزت اللجنة نجاحات باهرة في حل كثير من الخلافات المالية والتي بعضها ذات أرقام هائلة ، إن هنالك من القضايا ما دفع لأجله الملايين لبعض المحامين والساعين ، ثم لم تثمر الجهود شيئاً فإذا بها تحل على يدي اللجنة في زمن قصير احتساباً لوجه الله تعالى ، وهي أكثر من أن تحصى ، وبعضها لأسر أو لشركات كبرى كادت تعصف بها ريح الخلاف ، وتوقع بها أمر الخسائر وأشنع الدوائر ، فكانت اللجنة بعد الله تعالى هي الملاذ ، وسبب الإنقاذ .

من أمثلة الإصلاح في القضايا المالية :

١ - الملايين تعود :

رجل أخذ من شخص آخر مبلغاً من المال على أنه تمويل لمشروع لديه ، والمبلغ حوالي أربعين مليون ريال ، على أن يكون صاحب المال شريكاً في إدارة المشروع ، ثم بعد ذلك حدثت خلافات طويلة بينهما ، وذهبا إلى عدة جهات رسمية ولكن دون جدوى ، وقد عين كل منهما محامياً بمبالغ كبيرة ، فلم يفلح كل ذلك ، فلما أحيلت القضية إلى اللجنة تم الجلوس معهما عدة جلسات أثمرت صلحاً مرضياً أعاد الحق لصاحبه ، ونزع فتيل الأزمة .

٢ - امرأة تسجن :

أحد المقاولين قام ببناء عمارة لإحدى المواطنات وتراكت عليها الديون حتى بلغت ما يقارب المليون ، عجزت عن التسديد ، فما كان من المقاول إلى أن قام برفع دعوى ضدها وألزمته المحكمة بالسداد وصدر له صك بذلك ، فلم تلتزم بالسداد ، استصدر أمراً بالقبض عليها ، فلجأت إلى اللجنة وتم استدعاء المقاول ، واستطاعت المرأة جمع جزء من المبلغ ليكون دفعة أولى ، وتم التوصل مع المقاول إلى جدولة الديون الباقية ، والتزمت بها المرأة وحلت القضية والله الحمد .

٣ - تحكيم العقل :

رجل أعمال له مبلغ مالي كبير عند أحد المتلاعبين بأموال الناس ، وقد أفلس ذلك المتلاعب ولم يبق لديه إلا شيء يسير من المال ، وكان صاحب الحق يريد سجنه ، وأخذ حكماً بذلك ، ثم أقبل إلى اللجنة لأخذ رأيها وللتدخل إن أمكن إقناع ذلك الرجل بالسداد ، فثبت لدينا أنه لو سجن ذلك المدين فسوف يقبع زمناً

طويلاً في السجن بعد أن تكون البقية الباقية التي لديه من الأموال قد ضاعت ،
استطعنا إقناعه بتسديد صاحب الحق ودفع الثلاثين من المبلغ على أن يعفو عنه في
الثالث الباقي ، فوافق على ذلك ثم استطعنا إقناع صاحب الحق وأخبرناه أن
الثلاثين من المال خير من ضياعه كله والله المعوض ، فوافق بل شكر اللجنة كثيراً
على ذلك لأنه كان سيعود بخفي حنين وإنه والحمد لله نادراً ما تتدخل اللجنة
بالصلح أو التسوية في قضايا مالية فيخيب مسعاها أو تُرد وساطتها.



٥ - الخلافات الاجتماعية :

كل القضايا في عمومها تعتبر اجتماعية لأنها بين أبناء المجتمع ولكننا نقصد بالاجتماعية هنا ما كان خارج دائرة الأسرة مع إيماننا أن المجتمع المسلم هو أسرة واحدة وأن الخلاف بين أبناء المجتمع كالخلاف بين أبناء الأسرة فهذه الأسرة الصغيرة ، والمجتمع الأسرة الكبيرة ، والخلاف والنزاع شر وفرقة ونكد ولا بد أن يكتوي بناره المجتمع حتى ولو كان داخل الأسرة أو بين الزوجين فالمجتمع مكون من أفراد وأسر إذا صلحوا صلح المجتمع ، وإذا فسدوا فسد ، وإن مجتمع المسلمين يجب أن تتجلى فيه سمات الإسلام الرائدة التي ظهرت أجمل ظهور في حياة المجتمع المسلم في زمن النبوة وزمن الخلفاء الراشدين يوم كان كل مسلم يعتبر أنه مسئول عن أخيه المسلم مهما بعدت داره ، أو نأى مزاره ، وكانت تسود المجتمع المحبة ، والألفة والرحمة ، والتعاون ، بل امتن الله عليهم بهذه المنة الكبرى نعمة الألفة بعد النفرة ، والاجتماع بعد الافتراق ، والمحبة بعد العداوة ، فقال تعالى : ﴿وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٣] . وقال تعالى : ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ . [الأنفال : ٦٣]

وقد أمر الله تعالى المسلمين فيما بينهم بالمحبة والتآخي والتسامح والمودة والتعاون على البر والتقوى قال تعالى : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ . [المائدة : ٢]

وقال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ [النحل: ٩٠] ، وقال تعالى : ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ . [فصلت: ٣٤]

ولو أن المجتمع المسلم امتثل الهدي الرباني والمنهج المحمدي في تعامله لأصبح المجتمع المثالي الذي يطرب الدنيا ، ويسعد الكون ، ويصفق له المجد وتترنم بذكره البشرية ، لأن هذا الدين قد جاء بكل ما تسعد به المجتمعات وتقوى به الأمم ، من المحبة والمودة ، والتآخي ، والتناصح ، والتعاون على البر والتقوى ، ونصرة المظلوم ، والعطف على الضعيف ، وإطعام الطعام وإفشاء السلام ، ورعاية الفقير ، وإعانة المسكين ، وكفالة اليتيم ، والمحبة في الله ، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر ، وحسن الظن ، والبعد عن الحقد والكراهة ، والحسد ، وإشاعة الأمن والطمأنينة .

يقول ﷺ : «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» [أخرجه البخاري (١٠) ومسلم (٤١)] ، ويقول ﷺ : «المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم» [أخرجه الترمذي (٢٦٢٧) وصححه] ، ويقول ﷺ : «والله لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه» [أخرجه البخاري: ٦٠١٦] ، ويقول ﷺ : «لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباضوا ولا تحاسدوا ، وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث» [أخرجه الترمذي (١٩٣٥) وصححه] ، ويقول ﷺ : «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يحقره» [أخرجه البخاري (٦٩٥١) ومسلم (٢٥٨٠)] ، ويقول ﷺ : «أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم» [أخرجه الطبراني في الصغير (٨٦١) وصححه الألباني في الصحيحة (٩٠٦)] ، ويقول ﷺ : «من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» [أخرجه مسلم: ٢٦٩٩] ، ويقول ﷺ : «المتحابون في الله على منابر من نور يوم القيامة على يمين الرحمن

يغبطهم النبيون والصدّيقون والشهداء» [أخرجه الترمذي (٢٣٩٠) وصححه] .. إلى غير ذلك من القواعد الرائعة التي إذا أخذ بها أي مجتمع فاز بأسباب السعادة والريادة والقيادة ومع ذلك فلا بد من وجود الخلافات والمخالفات والأخطاء ، وإن الشيطان قد يئس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم .

ومع كل ذلك فإن من بركات المجتمعات ، ومن إرادة الخير لها ، ومن حسن توفيق الله لها أن يكون فيها من يدعو إلى الخير ، ويأمر بالمعروف ، ويسعى بالإصلاح ، ويبث المودة ، ويذكر بالمحبة ، ويقويّ الأخوة ، وهكذا كانت لجنة العفو وإصلاح ذات البين.

وقد تدخلت اللجنة في كثير من القضايا الاجتماعية المختلفة ، وكان النجاح حليفها ، والظفر عنوانها في كثير منها ومن ذلك بعض الخلافات القبلية بين قبيلة وأخرى ، والخلاف بين الجيران بعضهم مع بعض ، والخلاف بين الأصدقاء بعضهم مع بعض و الأرحام وبعضهم وذلك ميدان واسع ونجاح ناصع.

من أمثلة الإصلاح في القضايا الاجتماعية :

١ - الجيران في خصومة :

بعض الجيران في إحدى محافظات المنطقة احتدم بينهم خلاف كبير حول أحد الشوارع التي تفصل بين منازلهم وتطورت القضية إلى أن حملوا السلاح بعضهم في وجوه بعض ، ولم تفلح كل الجهود لإنهاء النزاع فكان ذلك من نصيب اللجنة التي استطاعت بحمد الله إيجاد الحل المرضي وإنهاء الخصومة ، وإعادة روابط المحبة والجوار على ما يرام .

٢ - يفتأ عين زميله :

اثنان بينهما صداقة ، ويجمعهما عمل واحد ، وكانا غاية في الصحة والمودة فنزغ الشيطان بينهما ، وتضاربا مضاربة حادة كان من نتائجها المنكرة أن ففأ أحدهما عين صديقه ، وحكم له بالقصاص بأن ففأ عين الجاني وطالت القضية ، وتدخل القريب والبعيد ، وقرب وقت القصاص وما من محب للخير إلا بذل جهده والتي كانت تقابل جميعها بالرفض ، فتدخلت اللجنة بكل قوة حاملة شفاعة سمو الأمير وحدث يوم عظيم كبير احتشدت له الناس محاولين الظفر بالعفو ويسر الله ذلك بجهود اللجنة وقوة تأثير أعضائها ، وجميل حكمتهم وموعظتهم ، فإذا ببشائر العفو تملأ الزمان والمكان ويا الله ما أسعد حظ المصلحين فأولئك في عداد المفلحين وفي ركب المحسنين.

٣ - تحقيق رغبة فتاة بالزواج ممن ترغب :

فتاة هربت إلى الحرم بسبب رفض أهلها تزويجها من شاب لا ترغب في غيره ، ولما ورد موضوعها إلى اللجنة قامت اللجنة بإيوائها ثم تواصلت الجهود حتى تم إقناع ولي أمرها بتزويجها من الشاب المذكور ، وأنه ليس فيه ما يعيبه ، وتم عقد نكاحها عليه بحضور بعض أعضاء اللجنة فطابت الأفراح ، وأطل بدر الليالي الملاح.

٤ - قضية عمالية :

تقدم أحد العاملين بشكوى مفيداً أنه يعمل لدى إحدى الشركات ، ومنذ خمسة عشر شهراً لم يتسلم مستحقاته ، فتراكمت عليه الديون وساءت حالته النفسية ، ولما ورد الموضوع إلى اللجنة سعت في الإصلاح بين الطرفين وأخذ الموضوع جهداً ووقتاً كبيرين لشدة الخلاف بينهما حتى انتهت بفضل الله تعالى ، وتعهدت الشركة بدفع كامل مستحقات المدعي وذهب همه ، ونُفِّس كربه .

٦ - قضايا العنف الأسري :

العنف كلمة بغیضة ، ومبدأً مقيت ، ومنهاج لئيم ، وهو ضد الرفق واليسر والسهولة والتسامح . إنه يعني البطش ، والقوة ، والجبروت ، والطغيان ، والجور ، والظلم ، وسوء الخلق ، وغلاظة الطبع .

ومن أمر القضايا ، وأشق البلايا ، قضايا العنف الأسري ، إنها القضايا التي تمزق الأفئدة وتتعب القلوب ، وتمز الضمائر حيث يتخلى الإنسان عن إنسانيته لينقلب إلى وحش كاسر ، أو شيطان مريد ، يمتهن العنف ، ويعاقر البطش ، ويتلذذ بالتعذيب وقضايا العنف هي اعتداءات رب الأسرة أو كبيرها على من هم تحت ولايته بالضرب والتعذيب والإيذاء ، سواء الزوج على الزوجة ، أو الأبناء أو البنات أو الأخوات أو غيرهم ممن هم تحت ولايته ، بل قد يكون العنف أحياناً من المرأة ، إما على زوجها ، وإما على أبنائها ، وإما على أبناء زوجها من امرأة أخرى ، وهذا الأغلب . وإن كل هذه القضايا على فظاعتها وشناعتها فهناك من الاعتداءات ما هو أمر منها وأشنع وخصوصاً على الفتيات والأطفال مما يستحي المرء من ذكره ، ويتلکأ اللسان في عرضه ، وترتعد الفرائض في الحديث عنه ولقد كانت اللجنة ، بعد الله تعالى ، ملاذ الكثير من ضحايا العنف والإرهاب حيث يشون همومهم ، ويصرحون بمآسيهم في أمن وطمأنينة وثقة بالنصرة والمساعدة ، واللجنة عاجلت كثيراً من هذه القضايا وأخذت بقوة على أيدي كثير من العابثين ، وتدخلت بنزع الولاية عن فئام من الخائنين والخائبتين والضائعين مستمدة نصرتها ودعمها ووافقها المنصفة من سمو رئيسها الأمير عبد المجيد حفظه الله .

إن العنف الأسري من أمر القضايا المعاصرة ، ومن أسوأ الأخلاق المتصاعدة على مستوى العالم ، وفي شتى الأنحاء ، وإنها لمصيبة عظيمة ، وقارعة

كبرى أن ينبت مثل هذا الخلق المقيت في المجتمع المسلم ، وفي القلوب المؤمنة فيمن يؤمنون بالواحد الأحد الرحيم الرحمن ، الرفيق الحنان ، ونهجهم القرآن كتاب الرحمة والشفقة والبرهان ، ونبيهم محمد ﷺ إمام الرحمة والرفق والحنان . إنها لكارثة إذا بدأت تنضب أنهار الرحمة والرفق والحنان والمودة والحب والتسامح والتغافر من دنيا أمة الإسلام ، وهي التي فجرت أنهارها في العالمين ، وأجرت ينابيعها في الخافقين .

إن الأسرة هي ملاذ الإنسان ، وراحة الوجدان ، ومحل الأُنس ، وملقى الراحة ، ومصدر الحنان ، ومنهل الشفقة . إنها الظل الظليل في هجير الحياة ، والينابيع المنسابة في صحاري الجذب ، والأمل الجميل في دنيا القلق والتعب ، فإن لم يجد الإنسان هذه المعاني الجميلة تحت ظلال البيت ، وفي حنايا الأسرة ، فأين يجدها إذن؟ ومن يترقبها؟ وفيمن سيعثر عليها؟.

يقول تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ . [الروم: ٢١]

إن العنف الأسري ظاهرة مقضية للمضاجع ، وإن على كل غيور وكل محب للخير وكل من في قلبه إيمان أن يبذل ما في وسعه لحرب هذه الظاهرة المقيتة بكل السبل النافعة والوسائل الناجعة

إن في قلبي آلاماً كثيرة ، وجروحاً عميقة ، وغصصاً مؤلمة ، وكثير مما في النفس لا أستطيع البوح به ، ولو أنني أطيع قلمي وأمضي مع نفسي لكتبت ملاحم من الأسى ، وروايات من الألم رأيتها وسمعتها ، وعشتها ، وتجرعت آلامها ، بل والله لقد كان النوم ينفر من عيني أياماً ، وأقضي ساعات الليل ناثر الدمع حائر الفكر ، مشتت الذهن ، ممزق الوجدان ، وإن كلامي هنا ما هو إلا

صرخة ألم ، وهمسة أسى ، وعبارات استجداء للقلوب الرحيمة ، والنفوس السوية أن تؤدي دورها قبل أن تتعرض لسخط كبير أو عقوبة ماحقة .

وإنها نداءات واعظة ناصحة مذكرة لأولئك الذين انطفأ من قلوبهم خوف الله تعالى ، وتلاشى من أرواحهم نور الإيمان ، وفقدوا أهم صفات الإنسانية ؛ أن يثوبوا إلى رشدهم ، وأن يتقوا ربهم ، وألا يكونوا جحيماً وأسى ومرارة ولوعة وعذاباً لأقرب قريب . إن الله تعالى غفر لزانية في كلب سقته ، وأدخل امرأة النار في هرة حبستها حتى ماتت ، فما بالك بتعذيب الإنسان؟ فكيف بالمسلم؟ فكيف بفلذة الروح أو القريب في المودة؟ ألا يعلم أولئك الذي يظلمون هؤلاء الضعفة أن الله قد تولى نصرتهم بنفسه ، وأقسم على إجابة دعوة المظلوم فقال تعالى : «وعزتي وجلالي لأنصرك ولو بعد حين» [أخرجه الترمذي (٣٥٩٨) وحسنه] . ألا يعرف أولئك أنهم يمشون في الدنيا وقد خيمت عليهم اللعنة : ﴿لَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ .



أسباب العنف

إن للعنف أسباباً كثيرة سأذكر بعضها بإيجاز :

١ - البعد عن المعين الرقراق: والجداول العذبة لهذه الشريعة الراحمة ، وما فيها من الأمر بحسن الخلق والتواضع والرفق والرحمة واللين ، والنهي عن العنف والقسوة والاعتداء ، بل من العجب أن القرآن في حديثه عن العفو حينما كان الحديث عن الأسرة قال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التغابن : ١٤] فاستخدم كل كلمات التسامح والعفو والصفح لتكثيف الصورة ، وللتأكيد والحث على وجوب تمثل هذا الخلق الجميل داخل البيت المسلم ، حتى لو كان من الأبناء والزوجات خطأ أو مخالفات ، وحتى ولو كانت تلك الأسرة ممن قد يأتي منهم الضرر والعداء والأذى ، فكيف إذا كانوا مغلوبين على أمرهم ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً؟! . أين أولئك من قوله ﷺ : «إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً» [أخرجه الترمذي (٢٠١٨) وحسنه] ، وقوله ﷺ : «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» [أخرجه الترمذي (٣٨٩٥) وصححه] ، وقوله ﷺ : «ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن» [أخرجه الترمذي (٢٠٠١) وحسنه] ، وكم من الأحاديث العطرة التي تأمر بحسن الخلق على وجه العموم ، وفي محيط الأسرة على وجه الخصوص .

٢- سوء الخلق : فإن الإنسان إذا ساء خلقه واستمر ذلك أصبح مرتعاً خصباً لكل الصفات الذميمة والفعال اللثيمة ، فلماذا يرضى الإنسان لنفسه بالمذمة والبغضاء والانحطاط في الدنيا والآخرة؟. أين هؤلاء من أحاديث المصطفى ﷺ ومن أخلاقه؟ .

٣- الأمراض النفسية : المختلفة وكثرة الوسواس والشكوك وما إلى ذلك من أمور تتطلب من المبتلى بها الاجتهاد في معالجة نفسه.

٤ - ثقافة العنف: التي تبثها كثير من أفلام الرعب والخوف والجريمة .

٥- سرعة الغضب والشدة والفظاظة وضيق النفس ، وكدر خاطر ، بل إن الغضب سبب رئيسي لأكثر الشرور والمصائب والمتاعب وحالات العنف والاعتداء ، والطلاق والفراق ، والشقاق بل والقتل ، فهناك دماء أريقت بأسباب الاستفزاز والغضب الجامح.

ولخطورة الغضب على كيان البيوت ، بل على حياة الناس عموماً نقف معه وقفة هامة:

الغضب وما أدراك ما الغضب:

رأس المصائب وشریان المتاعب وبريد الهلكة . جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أوصني قال : «لا تغضب» فأعاد عليه ثلاث مرات وهو يقول : «لا تغضب» . [أخرجه البخاري : ٥٧٦٥]

الغضب جماع الشر ، ومصدر الهلاك آثاره أليمة ، ونتائجه وخيمة . دمرت به أسر ، ومزقت به بيوت وقطعت أرحام ، بل وأريقت دماء ، وخطورة هذا الأمر وفداحة نتائجه أسرد بإيجاز أهم أسباب تسكين الغضب :

أ - أن يذكر الإنسان الله عز وجل وقدرته عليه . قال تعالى : ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ ، قال عكرمة : يعني إذا غضبت .

يروى أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام : «اذكرني عند غضبك أذكرك عند غضبي ، فلا أمحكك فيمن أمحق ، وإذا ظلمت فارض بنصرتي لك فإنها خير من نصرتك لنفسك» .

ويروى أن بعض الملوك كتب كتاباً وأعطاه وزيراً له ، وقال : إذا غضبت فناولنيه ، وكان فيه : مالك وللغضب إنما أنت بشر ، ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء .

ويروى أن أحد الملوك كان إذا غضب ألقى عنده مفاتيح مقابر الملوك فيزول غضبه .

وقال رجل لهارون الرشيد - وقد غضب عليه وكاد أن يعاقبه - : «يا أمير المؤمنين أسألك بالذي أنت بين يديه أذل مني بين يديك ، وبالذي هو أقدر على عقابك منك على عقابي إلا عفوت عني» ، فعفا عنه .

ب - أن يذكر ما أعدده الله من الثواب لمن كظم غيظه وعفا وأصلح : قال

تعالى : ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى : ٤٠] ، وقال تعالى عن المتقين : ﴿وَالْكََاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ . [آل عمران : ١٣٤]

كانت جارية تصب الماء على يدي جعفر الصادق - رحمه الله - فوقع الإبريق من يدها فانتثر الماء عليه ، فاشتد غضبه ، فقالت : يا مولاي ﴿وَالْكََاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ ، قال : كظمت غيظي ، قالت : ﴿وَالْعَافِينَ﴾

عَنِ النَّاسِ ، قال : عفوت عنك ، قالت : ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ، قال : أنت حرة !! فانظر احترامهم لآيات القرآن وآدابه .

وقال ﷺ : «من كظم غيظاً وهو يستطيع أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في أي الحور شاء» . [رواه الترمذي (٢٠٢١) وحسنه]

وقال ﷺ : «ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله عز وجل» . [أخرجه أحمد (١٢٨/٢) وصححه محقق المسند]

غضب عمر بن عبد العزيز يوماً ، فقال له ابنه عبد الملك : يا أمير المؤمنين مع ما أعطاك الله وفضلك به تغضب هذا الغضب؟! ، فقال له : أو ما تغضب يا عبد الملك ، قال وما يغني عني سعة جوفي إذا لم أردد فيه الغضب حتى لا يظهر!

ج - التعوذ بالله من الشيطان الرجيم : قال تعالى : ﴿وَإِذَا يَنْزَعْنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ . [الأعراف : ٢٠٠]

استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة جلوس عنده وأحدهما يسب صاحبه مغضباً ، قد احمر وجهه ، فقال النبي ﷺ : «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ، لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» . [أخرجه البخاري : ٣١٠٨]

د - الوضوء : روي عنه ﷺ أنه قال : «إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ» . [أخرجه أبو داود : ٤٧٨٤]

هـ - تغيير الهيئة : قال ﷺ : «إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإذا

ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع» . [أخرجه أبو داود (٤٧٨٢) وصححه ابن حبان]

و - السكوت : قال ﷺ : «علموا ويسروا ولا تعسروا ، وإذا غضب

أحدكم فليسكت» . [أخرجه أحمد (٢٨٣/١) وصححه الألباني في الصحيحة (١٣٧٥)]

ز - أن يتذكر ما يؤول إليه الغضب من الندم : فكم من إنسان تدمرت

حياته ، وشقيت أسرته بسبب الغضب ، فيغضب الرجل غضباً شديداً فيطلق زوجته ، ثم يندم بعد ذلك وقد لا ينفع الندم . يغضب الإنسان غضباً شديداً فيعاقب أبناءه بما يندم عليه ، أو يموت منه كمدأ .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله ألا تعاقب عند غضبك ، وكان - رحمه الله - إذا غضب على أحد يسجنه ثلاثة أيام ، ثم يعاقبه حتى لا يعاقبه وهو في سورة غضبه وحدة انفعاله خشية أن يتجاوز الحد في العقاب .

قال أحد الحكماء : إياك وعزة الغضب فإنها تفضي إلى ذل العذر . وقال أحد السلف : ما تكلمت في غضبي قط بما أندم عليه إذا رضيت . وقال علي ابن أبي طالب : أول الغضب جنون وآخره ندم ، وربما كان العطب في الغضب .

وقال بعض الحكماء لابنه : يا بني لا يثبت العقل عند الغضب ، كما لا تثبت روح الحي في التناير المسجورة ، فأقل الناس غضباً أعقلهم . وقال آخر : من أطاع شهوته وغضبه قاداه إلى النار .

٦- ومن أسباب العنف عدم التخلق بالحلم واللين والتسامح والعفو : وهي سمات المسلم الحق، وصفات المؤمن الصدق ، وهي قيم وأخلاق لا ينالها إلا العظماء ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ . [فصلت : ٣٤-٣٥]

ومن العجيب أن القرآن في حديثه عن العفو حينما كان الحديث عن الأسرة قال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التغابن : ١٤] ، فاستخدم كل كلمات التسامح والعفو والصفح لتكثيف الصورة وللتأكيد والحث على وجوب تمثل هذا الخلق الجميل داخل البيت المسلم ، حتى لو كان من الأبناء والزوجات خطأ أو مخالفات ، وحتى ولو كانت تلك الأسرة ممن يأتي منهم الغدر والعداء والأذى ، فكيف إذا كانوا مغلوبين على أمرهم ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً؟! . أين أولئك الآباء من قوله ﷺ : «أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً» [أخرجه الترمذي (٢٠١٨) وحسنه] ، و «خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي» [أخرجه الترمذي (٣٨٩٥) وحسنه] ، ومن قوله ﷺ : «ما من شيء أثقل في ميزان العبد يوم القيامة من حسن الخلق» [أخرجه أبو داود (٢٧٩٩) وصححه الألباني] ، وكم من الأحاديث العطرة التي تأمر بحسن الخلق على وجه العموم وفي محيط الأسرة على وجه الخصوص .

إن التسامح والتغاضي والتغافر من العشرة بالمعروف وله أثره الأكبر في السعادة الأسرية وأجره الأوفى من رب البرية يقول ﷺ : «إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه» .

[أخرجه أبو داود (٤٨٠٧) وصححه الألباني]

٧- ردة الفعل للحياة العنيفة التي عاشها الإنسان فإن المرء إذا عاش في أسرة يسودها العنف والقسوة والفظاظة يؤثر ذلك على شخصيته ، وقد يتحول ذلك العنف عنده إلى عنف وحدة وحب انتقام وتشفّ .

٨- ضغوط الحياة ومتطلبات المعيشة ، وصدمات الواقع ، وهموم الكسب ، والأولى أن يكون هم الإنسان الأول والأخير فيما يرضي ربه ، ومن أصبح والآخرة همه جمع الله عليه أمره وشرح صدره وآتاه رزقه .

٩- الثقافة الخاطئة والمفهوم الأعوج لمعاني الأبوة والأمومة والقوامة والتربية والتأديب ؛ فبعضهم لا يفهم منها إلا الشدة والصرامة والغلظة والعقاب والحساب ، بينما هي تعني العناية والرعاية واللفظ والرحمة والتشاور والتناصح والتعاون على البر والتقوى .

١٠- العنف بحجة الدين: هناك بعض الآباء من الله عليهم بالاستقامة والتدين ويظن الواحد منهم أن أبناءه سيكونون مثله ، ويرتقون إلى درجته في التدين بل يريد لهم أن يكونوا أولياء صالحين ، وعباداً ناصحين ، وكأن أولئك نسوا أن الهداية بيد الله ، وأن تدين الإنسان لا يلزم منه أن يكون أبناؤه وبناته كذلك ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦] ، ولذلك فإنه لا يتحمل ولا يتقبل أن يرى من الابن أو البنت قصوراً في الطاعة ، أو تهاوناً بالصلاة ، أو وقوعاً في المعاصي ، فإذا ما رأى شيئاً من ذلك غضب وانفعل وضرب وبطش ، وكأنها يريد الهداية بالقوة .

وهذا الأسلوب خاطئ في التربية ، ومنفر من الدين ، وإذا كان الله تعالى أمر بالحكمة والموعظة الحسنة مع كل أحد ، فما بالك بها مع أقرب قريب ، وأحب حبيب ، وإذا كان الله أمر بالقول اللين مع أطغى الطغاة وأكفر الكفرة ، فكيف به

مع الأبناء والبنات الذين هم أولى الناس باللطف والعطف ؛ فعلى الأب التوجيه بالحنسى ، والدعاء بالهداية ، والصبر على الأبناء والبلد الطيب يخرج نباته بإذن الله .

١١ - خيبة الأمل: بعض الآباء يكون لديهم طموحات كبيرة في أبنائهم ، وأنهم سيكونون من المتفوقين في الدراسة مثلاً ، أو من الناجحين في التجارة ، أو ما إلى ذلك من طموحات الآباء ، فيقدر الله أن الابن أو البنت لا يفلح في ذلك ، وقد يفلح في غيره وقد لا يفلح أصلاً ، فتجد الأب لا يحتمل منه ذلك ، ويريد أن تتحقق طموحاته بالقوة ، وإذا ما تعثر الفتى أو الفتاة في طريقه فإنه لا يقبل بذلك أو يعالج الأمر بحكمة ، أو يحاول استئثار طاقة الابن في أمر آخر يحسنه ، بل ينفع ، ويغضب ، ويضيق ذرعاً بالابن ، ويرى أنه خيب آماله ، وخالف ظنه فيثمر ذلك منه تعاملًا عنيفاً ، وأسلوباً قاسياً ، لا يزيد الأمور إلا تعقيداً وضياًعاً وخبية أكبر .

١٢ - الوقوع في حمأة المخدرات والانغماس في جرائمها ، فكم من المآسي الأسرية المؤلمة بسبب وقوع راعي الأسرة وقيّمها في برائن هذا المرض الخبيث .

سلبيات العنف

١ - حرمان الخير والتوفيق والبركة . الله جل جلاله يثني على نبيه ﷺ بأنه كان رحيماً رقيقاً هيناً لينا ، وأنه لولا ذلك ما امتلك القلوب ، وسكن الأئدة ، واستوطن الضمائر قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] ، وها هو ﷺ يحذر من العنف ويدعو إلى الرفق فيقول : «مهلاً يا عائشة! عليك بالرفق وإياك والعنف» [أخرجه البخاري : ٦٠٣٠] ، ويبين في حديث آخر أهمية الرفق وبركاته حينما يكون خلقاً جميلاً ينعم به أفراد الأسرة ويستروحون عبره ، ويتطيبون بشذاه فيقول ﷺ : «يا عائشة! ارفقي فإن الله إذا أراد بأهل البيت خيراً دهم على باب الرفق» [أخرجه أحمد : ١٠٤/٦] ، ويبين ﷺ أن الخير كل الخير في الرفق ، وأن من حرمه فقد حرم الخير كله : «من يحرم الرفق يحرم الخير كله» . [أخرجه

أبو داود (٤٨٠٩) وصححه الألباني]

٢ - زرع الكره والحقد والمقت لصاحبه في نفوس أهل بيته ونفوس الناس جميعاً .

٣ - أنه يبنى الضحية نفسها على الخوف والضعينة والرهبة من الآخرين ويورث القلق والاكتئاب .

٤ - أنه يولد العنف ، فالبيت يجب أن يكون منهلاً للعطف واللطف والحب والحنان ، فإذا نفدت منه وقام البيت على العنف والقسوة والتسلط أثمر

ذلك عنفاً وقسوة في قلوب الضحايا ، وربما تسببوا في أحداث عنف كبيرة مفرقة .

٥ - الانحراف الكبير لدى الضحايا . إن بعض الأبناء والبنات يصل بهم الأمر أحياناً إلى الهروب من بيوتهم نتيجة العنف ، فيتيهون على وجوههم باحثين عن ملاذ أو ملجأ أو قلب رحيم ، فيقع كثير منهم في أيدٍ شريرة قد تستغلهم أسوأ استغلال ، وقد يضطر بعضهم لكي يعيش إلى سلوك سبل ممنوعة ، أو ممارسة أشياء محرمة ، مما يسبب إشاعة الفوضى والفاحشة والجريمة في المجتمع .

٦ - حرمان الأسرة من جو الراحة والطمأنينة والحياة الكريمة ، فبدلاً من أسرة هادئة هادئة مطمئنة يسودها الحب والعطف والحنان ، ويتربى أفرادها تربية صالحة حسنة ، وتكون لبنة جميلة في بناء المجتمع المسلم تجدها أسرة معذبة منغصة مفككة تهددها القسوة ، ويتوعددها العنف ، ويعايشها الشقاء ، فتخسر استقرارها وطمأنيتها ، ويخسرها المجتمع المسلم الذي يرنو إليها ، بل قد تصبح معولاً من معاول هدمه وتفككه .



علاج ظاهرة العنف

كثير من أساليب علاج هذه الظاهرة منشور في ثنايا الحديث عن العنف وأسبابه ومظاهره ويضاف إلى ذلك التعود على الصبر ، والحلم ، وحسن الخلق والخوف من العواقب ، المؤلمة في الدنيا والآخرة .

وتقع المسؤولية الكبرى كذلك على أهل الخير ، وأرباب الدعوة ، ومراكز التربية ، إدارات التوجيه ، ووسائل الإعلام ، وأصحاب الأقلام ، وخطباء المساجد .

كما تقع المسؤولية العظمى أيضاً على الحكومات ولادة الأمور وأصحاب القرار في دراسة هذه الظواهر ، وبحث أسبابها وتلمس أحوال الناس ، ومستوى حياتهم ، والرقى بمستواهم المعيشي ، والأخلاقي ، والتدخل السريع القوي لحماية المجتمع منها ليظل مجتمعاً متراحماً ، متحاباً متعاوناً وإن رحمة الله قريب من المحسنين .

ألا فلتنق الله في أنفسنا ، ولتنق الله في أبنائنا ، ولتنق الله في زوجاتنا ، ولنحذر من غضب الجبار ومقته فإن الله يرحم من عباده الرحماء . ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء : ١]

ومن أمثلة قضايا العنف :

١ - شؤم المخدرات :

رجل قتلت المخدرات كل المعاني الإنسانية والرجولة فيه حتى أنه كان يقوم بأبشع أنواع التعذيب والوحشية لطفله الصغيرة التي لا تتجاوز الأربع السنوات حتى كان أحياناً يطفئ أعقاب لفافاته في جسدها ، وكان من حسن الحظ أن الأم إنسانة قوية الشخصية ، جريئة ، صابرة وقفت في وجهه بكل قوة ، واستطاعت أن تثبت عليه بعض شنائعه وسجن مدة من الزمن ، ولكن الرعب والخوف والقلق ظل وراء هذه المسكينة وصغارها ، استنجدت بكل أحد ، لجأت إلى كل أحد حتى إن أكثر الناس كان لا يكاد يصدق ثم تدخلت اللجنة معها بقوة ، وعرض الأمر على سمو أمير المنطقة ، وكانت له توجيهات صارمة ، وبدأت اللجنة في إنفاذ بعض خطوات النصر ، إلا أن التدخل الرباني والانتقام الإلهي كان أسرع من كل أحد حيث كانت الخاتمة السيئة لذلك الرجل إذ اعتدى عليه بعض مرافقيه فقتلوه وأين ؟

في نفس المقر الذي كان يعذب فيه صغيرته حيث وجد بعد أيام صريعاً فكانت وفاته يوم عيد للأم وصغارها .

٢ - قلوب متحجرة :

رجل له زوجة وأبناء وعدد من البنات لم يكن يتعاطى المخدرات ، ولم يكن يظهر على شخصيته انحراف أو خلل ، ويظهر أمام الآخرين هادئاً ووديعاً ولكنه ينطوي على قلب قاسٍ ، وروح خبيثة ، وفكر منحرف ، عاشت الزوجة مدة من الزمن تتحمل ويلات القسوة ، والضرب ، وسوء الخلق إلى أن نفذ صبرها ، قررت الرحيل من حياته وتم طلاقها ، واستفرد بالبنات فكان يستعمل معهن كل

أنواع الهمجية ، حتى أنه خلق رأس بعضهن ، وحبس بعضهن في قفص الدجاج ، وكل ذلك مع ألمه ومرارته لا يساوي شيئاً مما تطورت إليه الأمور . إن آلام الضرب والتعذيب مهما كانت قد تحدث ، وقد تنسى لوعاتها مع الأيام ، ولكن هنالك أنواعاً من الهمجية والوحشية ، والعنف لا يمكن أن تزول لوعتها أو تبرد حرارتها بل تظل حسرة ، وأسى وألماً طوال حياة الفتيات . ولقد تجرع البنات ألواناً من الأسى ، والمرارة ، والعنف ، والاعتداء الوحشي المقيت فلما أن فقدن الصبر ، واحتدم الأمر قررن البوح بالأسى ، والصدع بالمعاناة ، فليجان إلى كنف الرحمة ، ومعدن النصر ، فتدخلت اللجنة بكل قوة ، وانتشلت الفتيات من براثن العنف والإجرام ، ورفعت ولاية المجرم الأفاك ، وجعلت رعاية البنات وولايتهن إليها وتبنت الإسكان والنفقة والمتابعة ، وقامت بتزويج بعضهن ، وخرج الأب من حياتهن ، بل ومن قلوبهن إلى الأبد ، فقل لي بربك لو لم يكن في المجتمع مثل هذا الصرح الإنساني الخاني فمن يكون لأمثال هؤلاء المقهورين .

٣ - امرأة تحت المراقبة :

امرأة طيبة ، بل فتاة صغيرة السن ، خفيفة الظل ، جميلة الخلق كتب عليها أن ترتبط برجل ظهر لها بشخصية غير ما توقعت ، وعلى خلاف ما سمعت ، لقد كان وهو يخطبها يتظاهر بكل مظاهر اللطف والعطف ، وحسن الخلق وكرم السجايا ، فلم يجد أهلها فيه ما يعيب فسلموه ابنتهم ، وقبلوا به زوجاً لها ، ثم تكشف لها ما لم تكن تتوقع من سوء الخلق ، وخبث النفس وبشاعة الأفعال ، بل والشكوك المدمرة ، والظنون الخاطئة فهو لم يكتف لها بالسجن المؤبد داخل المنزل ، ومنعها من كل وسائل الاتصال ، وبعدد ترك نسخة من مفاتيح المنزل معها بل والضرب المبرح لسبب ولغير سبب ، لم يكتف بكل ذلك بل قام بتركيب كاميرات

تصوير في جميع أنحاء البيت وجعلها في حالة من الرعب والخوف والقلق وكانت هذه الفتاة المسكينة لا تملك إلا دموعها التي اتخذت لها في وجهها أثراً شاهدة بمعاناتها.

وحينما كانت الفتاة تعارض ما لا يليق فعله معها ، أو تحاول المطالبة ببعض حقوقها كان يتهدهدها ويخوفها ، بل وأفهمها أنها لو فكرت في الشكوى لأحد ، أو الذهاب إلى الشرطة أو المحكمة أو ما إلى ذلك فإن له علاقات غير عادية ، وسوف تجني بذلك على نفسها جناية كبرى ، وأنه لا أحد سيلتفت لها أو يرخي لها سمعاً وهكذا عاشت هذه الحياة التي يملؤها العنف والرعب والخوف والقلق إلى أن تطورت الأمور في يوم من الأيام ، وقام بتهديدها بل وحمل السكين عليها لتغلق على نفسها في دورة المياه ثم تلقي بنفسها من هناك من شبك صغير هاربة إلى الجيران لإنقاذها ، ثم قام بعض أهل الخير بإيوائها فجاءت إلينا وهي في غاية الخوف والرعب لتجد والحمد لله قلباً رحيماً ، وآذاناً صاغية ، ونصرة صادقة ، بل وقمنا بإشعارها بكامل الأمان ، وتوفير مسكن لها مع والدها ، ومعالجة موضوعها حيث ثبت لدينا أن ما ذكرته عن ذلك الزوج ما هو إلا غيظ من فيض ، وأن أقل ما يجب لها هو ألا تراه ولا يراها بعد ذلك اليوم والله لا يهدي القوم الظالمين.



٨ - قضايا رعاية الفتيات :

قال ﷺ : «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين وضم أصابعه» [رواه مسلم] . وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : دخلت علي امرأة ومعها ابنتان لها تسأل ، فلم تجد عندي شيئاً غير تمر واحدة ، فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ، ثم قامت فخرجت ، فدخل النبي ﷺ علينا ، فأخبرته فقال : «من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار» . [متفق عليه]

وعن عائشة - رضي الله عنها - عنها قالت : جاءني مسكينة تحمل ابنتين لها ، فأطعمتها ثلاث تمرات ، فأعطت كل واحدة منهما تمر ورفعت إلى فيها تمر لتأكلها ، فاستطعمتها ابنتها ، فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما ، فأعجبني شأنها ، فذكرت الذي صنعت لرسول الله ﷺ فقال : «إن الله قد أوجب لها بها الجنة ، أو أعتقها بها من النار» . [رواه مسلم : ٢٦٣٠]

وقال ﷺ : «اللهم إني أخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة» [رواه ابن ماجه (٣٦٧٨) وحسنه الألباني] ، ومعنى أخرج أُلْحِقَ الْحَرْجَ ، وهو الإثم بمن ضيع حقهما ، وأحذر من ذلك تحذيراً بليغاً ، وأزجر عنه زجراً أكيداً.

إن قضايا رعاية الفتيات لا تقل خطراً وأثراً عن قضايا العنف الأسري ، إنها مآسي الفتيات المسكينات ممن قدر عليهن فوقعن في خطأ ، أو ضبطن في مخالفة ، أو ارتكبن محرماً ، أو ابتلين بفاحشة والعياذ بالله ، وهؤلاء إذا قبض عليهن وكان عمر الفتاة أقل من ثلاثين عاماً تودع في دار الرعاية بل إن كثيراً منهن تودع من دون جريمة بل هي تهرب من أهلها ، أو تفتري شيئاً ليزج بها في الدار هروباً من واقعها المرير وحياتها النكدة ، وبصرف النظر عن نوعية تلك القضايا

وتفاوتها إلا أن الأسى فيها واللوعة أنهن فتيات يافعات عُزَّربهن ، وضحك على مشاعرهن ، ووجدن من تلاعب بعواطفهن حتى وقعن ضحية لشياطين البشر ولم يكن يعلمن أن جريمة الفتاة في العالم العربي لا تغتفر ، وأنها أشد من جريمة الذكور بمائة ضعف ، فالولد مهما ارتكب من جرم فإنه يتساهل معه ويغفر له ، أما الفتاة فلهفوة منها كبيرة من الكبائر ، وقل أن تجد قلباً رحيماً يحن عليها ، أو يرحم ضعفها ، أو يستر على خطيئتها ، بل تجد القسوة والطرْد واللعنة والحرمان وإقفال أبواب التوبة في وجهها ؛ ولذلك فإن كثيراً من الفتيات يرفض أولياؤهن تسلمهن ، أو التصالح معهن ، أو العفو عن أخطائهن ، بل ويتبرأ كثير من الأولياء من بناتهم إذا وقعن في الخطيئة ، فتظل الواحدة منهن لسنوات دون أن يسأل عنها أحد أو يفكر في زيارتها ، فضلاً عن تسلمها وقبول توبتها والصفح عن خطيئتها.

اللجنة والعصا السحرية :

لقد كانت هذه القضايا من أمر ما يتعرض له الإخوة والأخوات في دور الرعاية فلما أنشئت اللجنة أسهمت أفضل إسهام في حل هذه القضايا ، وإذا بعصاها السحرية - التي تستمد وقودها وقوتها وتأثيرها من الواحد الأحد جل وعلا - تضرب بها الصخور القاسية لتنفجر عيوناً من الرحمة والطف والستر والتوبة والتأهيل ، وإليك مثلاً واحداً على إنجاز اللجنة ، وجهودها العظيمة في هذا المجال ، إنه شاهد واحد يتمثل في معاملة أحييت إلى اللجنة من سمو الأمير حول قضايا عدد من الفتيات تعثر حلها ، وتعثرت مسيرتها ، فماذا صنعت اللجنة في وقت وجيز بعد دراسة المعاملة **رفعت التقرير الآتي إلى سمو أمير المنطقة :**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملك عبدالعزيز آل سعود

وزارة الداخلية
إمارة منطقة مكة المكرمة

لجنة التحقيق



الرقم : _____

التاريخ : ٤٥/٦/١٤٣٠

الخدمات : ٨

صاحب السمو الملكي الأمير / عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود

حفظه الله

أمير منطقة مكة المكرمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :

إشارة لأمر سموكم الكريم بدراسة قضية التزيلات في مؤسسة رعاية الفتيات والتي انتهت محكومتين منبذ مدة ورفض أولياؤهن استلامهن أو تزويجهن رغم المحاولات العديدة من الإدارات الحكومية الأخرى وتوجيه سموكم إحالة الموضوع إلى لجنة العفو وإصلاح ذات البين لإيجاد الحل لمشكلتهن ... إلخ .

عليه نفيد سموكم الكريم بأن موضوع الفتيات جعل من أولويات اللجنة وبتوفيق من الله سبحانه وتعالى ثم بجهود أعضاء اللجنة وفتننا في تزويج بعض الفتيات وإقناع بعض أوليائهن باستلامهن كما هو موضح بالمحضر المرفق .

يسر الله أمر سموكم وحفظكم من كل سوء وألبسكم لباس الستر والعفو والفران إنه سميع مجيب وتقبلوا تحياتي .

الداعي لكم

الرئيس التنفيذي للجنة بالمنطقة

د / ناصر بن مسفر الزهراني

(١١/١/١٤٣٠)

مكة المكرمة : سترال الإمارة ٥٧٧٧٧٧٧ هاتف اللجنة ٥٥٤١٧٥١ فاكس ٥٥٤٤٤٨٩ من ب. ٥١٠٧ العزيزية مجمع الشيخ ابن باز
سرع جدة : سترال الإمارة ٦٤٨٨٨٨٨ هاتف اللجنة ٦٤٨٨٨٩٩٩ فاكس ٦٦٢٢٢٨٩ من ب. ٥١٩٩٦ جد ٢١٥٢٤٤ (www.islah.gov.sa)



الرقم :
التاريخ :
الموضوعات :

تقرير

الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين ... ويعد :

إشارة إلى المعاملة رقم (١٠٨٤٦٤) وتاريخ ١٤٢٥/٨/٢٩ هـ ، بشأن الفتيات اللاتي رفض أولياء أمورهن «
أدخلن الدار باقتراح من قبل اللجنة حتى يتم استصلاحهن لفترة محددة وله اقتراح سمو الأمير أن يحال الموضوع إلى لجنة العفو وإصلاح ذات السبيل لإيجاد حل لهذه المشكلة ... إلخ .

بعد دراسة الموضوع من قبل اللجنة جعلنا هذا الموضوع من أولويات اللجنة وقد سعت اللجنة بعد ذلك لحل المشكلة من جذورها فلا يكفي إقناع أولياء أمورهن بإخراجهن فقط بل لحل المشكلة نهائياً وهو البحث عن أزواج أكفاء وبالفعل تم ذلك وكانت المشكلة الكبرى لبعض الفتيات أنهن لا يوجد لهن هوية ولسن مضمومات في كرت العائلة مع أوليائهن مثل النزيلة . والنزيلة : . وقد بذل أعضاء اللجنة جهوداً مضنية لإقناع أولياء أمورهن بضمهن أولاً ثم بعد ذلك بتزويجهن وقد تم ذلك ولله الحمد وخاصة أن بعضهن انتهت محكوميتهن منذ أربع سنوات ورفض وليها رفضاً قاطعاً استلامها ولم تجد معهم المحاولات السابقة من بعض الإدارات الأخرى ولكن الحمد لله لقناعة البعض في هذه اللجنة وأنها لا تريد إلا الخير وحل هذه المشكلة ثم حل هذه المواضيع بل عمد بعض أولياء أمور الفتيات إلى توكيل أعضاء اللجنة بتزويج البنات وتقويضهم تقويضاً كاملاً عما يتخذونه نيابة عنهم وهذا كله بفضل الله سبحانه ثم بفضل سمو أمير المنطقة والداعم لجهود هذه اللجنة المباركة وبذلك انتهت معانات الفتيات وهن :-

تم استلامها من قبل والدها بعد إقناعه من قبل أعضاء

- ١ -

اللجنة .

(١٧/١/٢٠٢٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجمهورية الإسلامية الموريتانية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة مكة المكرمة
لجنة البحوث والدراسات الشرعية

الرقم :
التاريخ :
المشروعات :

- ٢- تم استلامها من قبل والدها بعد إقناعه من قبل أعضاء اللجنة .
 - ٣- تم استلامها من قبل زوجها بعد إقناعه من قبل اللجنة .
 - ٤- تم استلامها من قبل زوجها بعد إقناع والدها بضمها وتزويجها من قبل أعضاء اللجنة
 - ٥- تم استلامها من قبل والدها بعد إقناعه من قبل أعضاء اللجنة .
 - ٦- تم استلامها من قبل زوجها بعد إقناع أخيها بإثبات هويتها وتزويجها من قبل أعضاء اللجنة .
 - ٧- تم استلامها من قبل والدها بعد إقناعه من قبل أعضاء اللجنة وتزويجها من قبل المؤسسة .
 - ٨- تم استلامها من قبل والدها بعد إقناعه من قبل أعضاء اللجنة .
 - ٩- تم استلامها من قبل والدها بعد إدخالها لفترة مؤقتة باقتراح من قبل اللجنة .
 - ١٠- تم استلامها من قبل والدها بعد إدخالها لفترة مؤقتة باقتراح من قبل اللجنة .
- نسأل الله أن يهدي بنات المسلمين وأن يلبسهن لباس الستر والعفاف إنه على كل شيء قدير .

الداعي لكم

د/ ناصر بن مسفر الزهراني

(١٨/٦/٢٠٢٠م)

مكة المكرمة : سترال الإمارة ٥٧٢٢٧٢٧ هاتف اللجنة ٥٥٤١٧٥١ فاكس ٥٥٦٤٤٨٩ ص.ب ٥٤٠٧ العزيزية مجمع الشيخ ابن باز
شروع جدة : سترال الإمارة ٦٦٤٨٨٨٨ هاتف اللجنة ٦٩٨٨٩٩٩ فاكس ٦٦٢٢٢٨٩ ص.ب ٥٤٩٩٦ جدة ٢١٥٢٤ (www.islah.gov.sa)

نداء استغاثة :

لقد أدركنا منذ وقت مبكر حساسية هذا الموضوع (رعاية الفتيات) وضرورة الالتفات إليه ، والعمل على ضبطه ودراسته ، ووضع كل الحلول الناجحة له ، ورفعنا صوتنا عالياً ننادي باللمسات الحانية لأولئك الضحايا المغلوبات على أمرهن، وقد رفعت إلى الأمير عبد المجيد خطاباً بذلك فلما قرأه تأثر عظيم التأثير ، وتفاعل مع الحدث بكل قوة كعادته جزاه الله خيراً ، ونتج عن ذلك دراسات ، ونشاطات ، واهتمامات بمثل هذه القضايا وأولئك الضحايا ، وأرفق هنا ذاك الخطاب بنصه وهو يجلي سبق اللجنة واهتمامها منذ وقت مبكر بهذه الأمور وإبداء رأيها ، وإسداء نصحتها الذي يجد من ولادة الأمر كل التشجيع والاحترام.

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود

أمير منطقة مكة المكرمة حفظه الله وبارك فيه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

صاحب السمو .. لعلمي بحبكم للخير ، ومسابقتكم في المعروف ، وجديتكم في الإصلاح ، وأنكم شهم كريم ، وقلب رحيم ، مشاعركم فياضة ، وعواطفكم جياشة ، وألطفكم سيارة ، وبما أنكم قد حملتموني معكم جزءاً من السعي للعفو ، والسير بالإصلاح ، والمثابرة في التوعية والتربية والتوجيه والإرشاد لذلك كله فإنني أرفع لسموكم الكريم خطابي هذا مع شديد اعتذاري لما قد يكون فيه من إثارة أحزانكم ، وتكدير وجدانكم ، وإشغال بالكم .

صاحب السمو .. إنني أكتب لسموكم عن بعض المآسي التي تتجلى من

وراء أسوار دار رعاية الفتيات بمكة فقط ، فضلا عما يدور في المحاكم ، وعما في السجن العام ، وعما في الجمعيات النسائية ، وعما في المرافق الأخرى ، مما ينبئ بتهدم أسري كبير ، وتشنت عائلي مذهل ، وانحدار أخلاقي مخيف ، وتوجه إجرامي مزعج ، إن لم نهب جميعا هبة قوية صارمة جازمة فسوف نفاجأ بمجتمع تهتكت أوصاله ، وتدنت أحواله ، واسود مآله ، وتقطعت حباله ، ونجد أنفسنا أمام كوارث أخلاقية لا قبل لنا بدفعها أو استصلاح أصحابها .. إني أذكر سموكم الكريم بالضرورة القصوى لأن نلتفت جميعا التفاتة قوية لأمر الإصلاح الأسرية والتربية الأخلاقية ، ووضع سبل للوقاية ، ورسم خطط للعلاج حتى لا تتفشى الأدواء المزرية في أوصال مجتمعنا النقي الزكي ، فيضيع أمنه وإيمانه ، وحسنه وإحسانه .

صاحب السمو .. إنني من خلال تعاوني المحدود مع دار رعاية الفتيات ، ومن خلال إسهامي في الإصلاح في بعض القضايا بتكليف وتشريف من سموكم ، وبدعم غير محدود من مقامكم وبمتابعة وتعاون من الأخوين الكريمين الفاضلين الأستاذ عبد الله الفايز وكيل الإمارة ، والأستاذ محمد الطيار مدير عام مكتب سموكم ، اللذين يبذلان أجمل الجهد ، وأفضل الدعم ؛ فإنني قد وقفت على مناظر ومشاهد ومآسي تدمي القلب ، وتدمع العين ، وتمزق الوجدان ، وتقض المضاجع .

إن خلف هذه الأسوار فتيات مسجونات ننام ملء أعيننا وهن يفترشن الدموع ، ويلتحفن الأسى ، تحرقت وجناتهن ، وتتابعن حسراتهن ، فهل يجدن من يسمع الشكوى أو يرفع البلوى ، كثير منهن ذهبن ضحية التربية القاسية ، أو الإهمال المفرط ، أو الوعود العاطفية الكاذبة ، أو الاعتداءات الوحشية والتي قد تكون للأسف من أقرب قريب ، كالأب والإخوان .. هنالك فتيات في أعمار

الزهور ، قد وجدن أنفسهن ضحية لكثير من هذه الأمور ، وللأسف لم يجدن من يقف معهن ، أو يخفف من روعهن ، أو يهون مصابهن ، بل إن كثيرا منهن لها ما يقارب السنتين ولم يسأل عنها أحد ، والناس لديهم نظرة جائرة للمرأة ، فهم يقبلون الخطأ من الرجل ويلتمسون له العذر ، ويصفحون عنه ، مع أنه أقوى قلبا ، وأشد قوة ، أما المرأة وهي السهلة الرقيقة التي يمكن التغرير بها واللعب بعواطفها فكأنها في نظر الناس معصومة لا يتصور منها خطأ ، ولا يتوقع منها ضعف ، فإذا ما هفت أو أخطأت فالويل والشور ، والدمار والعار ، والطرد والقسوة ، وإعانة الشياطين عليها ، بل ورفض قبولها بعد ذلك في أفراد الأسرة .

إن البنات وخصوصا في سن المراهقة تكون نفوسهن شفاقة مرهفة بريئة ، قليلة الخبرة في الحياة ، ينظرن لها بمنظار وردي جميل ، ينظرن إلى الحياة على أنها حب ووفاء وزينة وسعادة ، لأنهن لم يطلعن بعد على الجانب المظلم فيها ، المفعم بالخداع والظلم والمكر والدهاء ، وقد تسمع من كلمات الغرام والهيام ما يمتلك عواطفها ، ويلهب مشاعرها ، فتنساق وراءها فتفاجأ بكوارث لا قبل لها بها ، وبدلا من أن تجد من يقف معها ، ويقلل عثرتها ، ويقبل توبتها ، تجد عكس ذلك تماما ، بل تجد من القسوة والتعنيف ما قد يصل إلى حد التفكير في القتل أو الإبعاد والنفي ، ولو تابت بعد ذلك توبة فقسمت على أهل الأرض وكفتهم لما قبلها أبوها أو أخوها ، بل قد تجد الوالد أو الأخ ينغمس في بحور من الآثام ، فإذا ما وقعت البنت في خطأ فقد وقعت السموات على الأرض ، وأذنب الذي لا يغتفر ذنبه ، خطأ الأولاد مقبول ، واعتداءات الشباب مبررة ، أما البنت فكأنها هي فوق الضعف البشري لا يتوقع منها زلة ، ولا يبدر منها خطيئة ، مع أنها الأضعف والأكثر عرضة للتغريير بها ، واللعب بعواطفها ، والضحك على مشاعرها . ولم يرد في الشريعة أو في الكتب السماوية أن جرم المرأة أضعاف جرم الرجل ، وأن

الخطيئة منها بألف خطيئة للرجل ، بل ورد الرفق بهن وتقوى الله فيهن . وحتى لا أطيل على سموكم الكريم فإنني أذكر أهم الأسباب لوقوع هذه الضحايا النسائية بالذات :

١ - النظرة الدونية عند كثير من أفراد المجتمع للمرأة ، فكثير منهم لا زال يعامل المرأة معاملة جاهلية لا يقيم لها اعتبارا ، ولا يكن لها احتراما ، ولا يقدر لها جهدا ، مما يدفع بكثير منهن إلى الجريمة نتيجة للقهر واليأس .

٢ - طمع كثير من الآباء في رواتب البنات الموظفات وحرمانهن من الزواج للاستفادة من الراتب ، ولدينا كثير من القضايا لفتيات جاوزن الأربعين بسبب منع الآباء من تزويجهن .

٣ - بعض الأعراف والعادات القبلية التي تمنع زواج البنات من غير قبيلتها أو فصيلتها ، فهناك كثير من الفتيات في دار الرعاية يتقدم لهن أزواج ، لكن يواجهون بالرفض للأسباب المذكورة .

٤ - من أعظم الأسباب ظلم الآباء ، وخصوصا الذين يتزوجون من زوجات متعدّدات ، أو يطلقون الأمهات ويتزوجون بأخريات ، فيكون الضحية البنات ، حيث يحرم من تربية الأب وعطف الأم .

٥ - قلة التربية ، فكثير من البنات ينشئن في بيوت لا تعرف عن التربية أو الدين شيئا ، بل على العكس من ذلك يجلب لهن كثير من المفاسد والمتالف الأخلاقية .

٦ - حرمان البنات بالذات من وسائل الترويح المحتشمة ، ومن الترفيه عنهن ، والتنزه بهن ، والسؤال عن مطالبهن وآمالهن وآلامهن ، وكأننا وجدنا في

الحياة للسجن داخل البيوت دون مشاركة في فرح أو رأي أو تقدير .

٧ - قلة وجود المربين والمربيات ، والدعاة والداعيات ، المتنورين الهينين اللينين ،
القريين من المجتمع وقضاياه ، المتزودين بزاد من علم الشريعة والتربية
وتزكية النفوس ، وقلة البرامج التي تخدم هذه المآرب .

٨ - وهذا من أدهى الدواهي ، وأخطر الأسباب ، إنها بعض القنوات الفضائية
وما تبثه من وحول الخنا ، ومناظر الفحش ومشاهد الفجور ، والتغريب
بالشباب والشابات .

من وسائل الإصلاح :

١ - الاستفادة العاجلة من المتخصصين في الجامعات والكليات من الرجال
والنساء بأن يقيموا دورات تربوية ، ويكون لهم نشرات إصلاحية عن طريق
الكاسيت أو الانترنت أو المحاضرات العامة .

٢ - إنشاء (مركز وطني) أو (هيئة وطنية) لحماية الأسرة السعودية ، ليكون نواة
مباركة لمركز على مستوى المملكة للحفاظ على الأسرة ، وهو من المطالب
الملحة لحماية الأسرة السعودية ، ويكون من ضمن نشاطه إقامة أسبوع أو
أسابيع تسمى (أسبوع الأسرة) بحيث يكون لها حملة إعلامية كبيرة لكي
تحيي في الناس ضرورة الترابط والتآخي والتراحم والتعاطف وحسن التربية ،
ولعلكم تفوزون بقصب السبق في ذلك .

٣ - طباعة بعض الرسائل القصيرة في التربية وإصلاح الأسر ، وحذا لو جعلت
جوائز لأحسن المؤلفات في ذلك ، وتطبع على حساب لجنة العفو وتوزع على
البيوت .

٤ - إقامة لقاءات بين المسؤولين في الدوائر المعنية كالإمارة والشرطة والهيئات

والمحاكم وغيرها ، وأن يكون دورهم إصلاحيا ، تسوده الرحمة والرفق والتعاطف ، ولا يكون دورهم دور الجلال والمعاقب والمؤنب فقط ، وخصوصا في مثل هذا الزمن الذي يلي الناس فيه بصوارف وملهيات ومغريات تنهار أمامها الجبال الراسيات، فيجب أن يجدوا منا الرحمة وإقالة العثرة .

٥ - تطوير لجنة العفو وإصلاح ذات البين ودعمها وتكثيف جهودها ، وإيجاد مقرات كبيرة لها في كل مدينة على مستوى المنطقة لأنها فكرة مباركة ، وثمره نافعة من ثمار سموكم .

٦ - السعي في إقامة ملجأ أو دار أو جمعية تحتوي هؤلاء الضحايا ، بعد انتهاء محكوماتهن وخروجهن من السجن لإعادة تأهيلهن ودمجهن بالمجتمع ، فيكون فيها مأوى لمن مع إيجاد مناشط معينة ، وحرف متعددة ، ودورات ومتنفسات ، بحيث يستصلحن فيها ، وتهذب أفكارهن وأخلاقهن ، حتى تيسر أمورهن بزواج أو غيره .

٦ - أرى أن تكون لجنة من قبل سموكم لدراسة أوضاع دور الرعاية والسجون ، وتقديم تقرير مفصل عن القضايا والأسباب وسبل العلاج ، وأن يوضع لها ميزانية كافية.

٧ - أرى أن يشدد على الآباء الرافضين لاستلام بناتهم باستلامهن ، وأن يؤخذ بقوة على أيديهم، ويحضرون لدى لجنة العفو ويفهمون ضرورة الحفاظ على بناتهم .

يا سمو الأمير .. إن الإنفاق والبذل لهذه الأمور هو أهم وأولى من كل شيء فماذا يفيدنا التبرع والإطعام والكسوة والمعونات والبيوت متهدمة ، والأسر متفككة ، والأخلاق متحطمة؟! .. لكن إذا بذلنا جهدنا ، وكثفنا دعمنا لإصلاح

البيوت وإقامة الأسر ، وتزكية النفوس ، حظينا بمجتمع راشد صالح ناضج متحاب متعاون متعاطف .

هذه بعض الخواطر العابرة ، والمشاعر الموجزة ، وإلا فاهم كبير ، والجرح خطير وما هذه إلا صيحة نذير ، وقد أحببت أن أشكو بشي وحزني إلى الله ثم إليكم .. أسأل الباري جل وعلا أن يعظم أجركم ، ويبارك في جهدكم ، ويصلح بكم الأمور وينير بكم الدروب ... وتقبلوا خالص التحية ،،،

الداعي لكم

٣ / ٨ / ٤٣٣ هـ

د / ناصر بن مسفر الزهراني

نماذج أخرى من قضايا رعاية الفتيات

١ - فتاة تسلم نفسها للشرطة :

فتاة لأسباب عائلية سلمت نفسها إلى الشرطة وطلبت أن تودع في دار الرعاية ، ثم مكثت سنتين ، وكانت من أفضل البنات بالدار وهي فتاة مطلقة إلا أنها أثارت حزن المشرفات عموماً بما تذرّفه من الدموع ليلاً ونهاراً فهي تبكي بكاء الشكلى المحترقة ؛ وذلك شوقاً وحنيناً إلى ابنها الذي أخذ من حجرها وعمره سنة فرقت الدار لحالها وبذلت جهوداً لإقناع مطلقها وأهله بزيارة ابنها لها فرفضوا رفضاً قاطعاً فلما أن تدخلت اللجنة قامت بإخراج الفتاة من الدار وتسلمها ، وإسكانها في أحد الأربطة ، وإعادة تأهيلها ، ثم توسطت اللجنة لدى والد الطفلة وعائلته والذين يبعدون عن مكة بأكثر من ألف كيلو متر فقبلوا الشفاعة وأعادوا الطفل إلى أمه ، كادت تطير به فرحاً ، ثم تم السعي لها بإيجاد وظيفة مناسبة فعادت لها يبارق الأمل ، وعاشت سعيدة الحال ، هانئة البال ، بعد أيام عجاف طوال ، والفضل لرب العزة والجلال ..

٢ - خمس سنوات بالسجن بدون محكوميته :

إحدى الفتيات دخلت مؤسسة رعاية الفتيات في قضية ، وحكم عليها بالسجن لعدة سنوات ، بعد انتهاء محكوميته مكثت في السجن ما يقارب خمس سنوات حيث رفض ولي أمرها تسلمها رغم محاولة الجهات المختصة بإلزامه تسلمها إلا أنه رفض رفضاً قاطعاً تسلمها ، ويهدد من يقوم من أقاربه بتسلمها بالقتل ،

وبفضل الله تمكنت اللجنة من إقناع والدها بتسليمها ، وإخراجها من السجن ، ثم بعد ذلك عرض عليه أن يتم البحث لها عن زوج فوافق على ذلك وقام بتوكيل أحد أعضاء اللجنة بتولي هذا الأمر ، وفعلاً تم تزويجها والله الحمد وررفت بيارق الأمل أمامها .

٣ - معاناة يتيمة :

إحدى الفتيات انتهت محكوميتها ، ومكثت في السجن ما يقارب أربع سنوات ونصف دون أن يقوم أحد بزيارتها أو إخراجها من السجن بسبب موت والدها ووالدتها، وعند ورود موضوعها إلى اللجنة تم البحث لها عن زوج يرعاها ويخاف الله فيها بحكم أنها يتيمة الأب والأم ، وتحقق ذلك بفضل الله ، وتم تزويجها وهي الآن تعيش حياة سعيدة مع زوجها.

٤ - من السجون إلى القلب الحنون :

- نزيلة في دار الرعاية مكثت أكثر من خمس سنوات تخلى عنها ذووها ، وظلت لسنوات تتجرع غصص الألم والأسى والقهر والوحدة حتى أظلمت في وجهها الدروب وذبلت أزهارها ، وتحطمت مشاعرها ، ثم أتى اليسر بعد العسر والفرج بعد الشدة ، والأمل بعد اليأس ، وتم إقناع والدها بتسليمها والعفو عنها والموافقة على تزويجها عن طريق اللجنة من أحد الأشخاص الأكفاء ووافق على ذلك ، حيث خرجت من السجن إلى عالم الحب والحنان ، والرحمة والسلوان.

٥ - مجهولة الهوية :

نزيلة أخرى كانت مجهولة الهوية ، تم البحث عن والدها وإقناعه بتثبيت هويتها ، ثم يسّر الله تزويجها عن طريق اللجنة ، فجمعت لها اللجنة بفضل الله تعالى بين الأب المفقود ، والزوج المنشود ، وغنى لها الأُنس أغنية مطلعها : تدل يا أبو العيون السود.

٦ - مقطوعة من شجرة :

نزيلة أخرى يتيمة الأبوين انتهت محكوميتها ، ومكثت في السجن أكثر من أربعة أعوام احتست خلالها كل أنواع الألم والمعاناة لا حبيب يسأل ، ولا قريب يهتم ، ولا صديق يؤنس ، كانت هناك داخل تلك الأسوار حيث لا ترى إلا المآسي ، والمتاعب ، وسواد الأيام ، وحرقة الحياة .

فتاة وكأنها غصن جميل في شجرة يستمد منها كل مقومات الحياة ، ويتراقص على متنها ، فجأة عصفت به العواصف لتقتلعه من شجرته الحانية ، فترمي به جانباً بعد أن تركت العاصفة ملجأه ومتكأه حطاماً تذروه الرياح .

ثم إذ بهذا الغصن ، وهو في اللحظات الأخيرة من حياته قد أنهكه الذبول ، إذ بنهر زكي زلال يمر به فيفيض عليه من ماء الحياة فإذا به يهتز ويربو وينبت من كل زوج بهيج ، لقد جاءتها لجنة العفو وإصلاح ذات البين فمسحت عن وجهها تعب الأيام ، ومرارة اليتيم ، وتم تزويجها عن طريق اللجنة من زوج كفء ، وإعادة تأهيلها في المجتمع من جديد .

وحدث عن هذه الأعمال الإنسانية العظيمة التي لا يعدلها شيء من أعمال البر والخير ، كيف وقد أدخل الله امرأة الجنة في كلب سقته ، كيف وقد أخبر ﷺ أن أفضل الأعمال سرور تدخله على مسلم ، يا بشرى لمن يجبر القلب الكسير ، ويعين المسكين والفقير ، ويستر على بنات المسلمين ، ويرفع الهم عن المهمومين .



٩ - قضايا المخدرات :

القضايا الأسرية والاجتماعية التي تمر بي كثيرة جداً ، وكثير منها تبعث الألم ، وتورث الحسرة ، وتشعل الأحزان ، ولكن أشد القضايا مضاضة ، وأبشعها قبحاً ، وأخبثها أثراً ، هي ما تكون بأسباب الخمر والمخدرات .. إن هذا الداء اللعين ، والمرض الخبيث ، يجر أربابه إلى فعال تستحي منها القبائح ، وتخجل منها الرذائل . إنها قد تجر أربابها والمدمنين عليها إلى أمور مغرقة في التدني والانحطاط والخسة ، والخروج من الإنسانية ، مما يجعلني أنزه مثل هذا الكتاب عن ذكرها ؛ فوالذي نفسي بيده إن الجسم ليرتعد ، والمشاعر تتمزق ، والوجدان يتبدد لمجرد الحديث بتلك القصص أو عنها ، فكيف بمعايتها أو معالجتها أو الاطلاع على تفاصيلها؟.

إن الإهمال الكبير للأبناء والبنات وتركهم فريسة للهو والفراغ والشهوات والشبهات وقرناء الشياطين ؛ سبب أكبر في ظهور أمور مفزعة ، وأخلاقيات مخجلة لو تهاونا بها وبعلاجها فسوف نصبح على واقع مر مفتت مهتر مسخوط عليه .

إن علينا أن نكون في قمة الحذر والحيطه والخوف والمتابعة والملاحظة والنصح والتوجيه والتوعية والتربية لأجيالنا ؛ فإنهم يصارعون المخاطر ، ويتعرضون للمتالف ، وتحيط بهم المخاوف .

وإن من يتعاطى الخمر والمخدرات يشوه منظر الحياة ، ويسيء لرونق الجمال ، ويعكر صفاء الوجود ، ويدمر كيان نفسه . إنها تصور الإنسان في أحط أشكاله وأرذل أحواله ، يوم يتخلى عن عقله ، ويتنكر لفكره ، ويتنصل من رجولته ،

وبيع حياته ، ويقتل عفته ، وينكس أعلام شرفه ، يوم ينتقل من الإنسانية المكرمة إلى الحيوانية المهملّة ، والبهيمية السائمة .

إن الإنسان قد يجر إلى أمور يظن أنها من متع الحياة ، ومباهج الدنيا ، وزينة الوجود ، ولكنها وجه منير وقلب حقير ، وصورة حسنة وحقيقة قبيحة ، تبدأ تذوقا ، وتنتهي تعلقا ، وتنطلق ترفا فتصبح شغفا ، وتتعاطى استحسانا فتكون إدمانا ، وتؤخذ تقليدا فتتحول أمراً نكيداً وذلاً شديداً ومقتاً أكيداً . إنها بوابة عظمى للدخول إلى سوق القبائح وميدان الفضائح ، إنها شرارة توقد نيران الفواحش ، وتحيي جذوة الرذائل ، إنها مفتاح لقفل الشهوات ، وبوابة للعثرات ، وتتابع الحسرات .

لئن كان الزنا والحنأ ، والفسق ، والفساد معاص منكرة ، وفواحش مبغضة وخبائث مخزية ، فإن الخمر بمشتقاتها أم الخبائث ، إنها أم عاهر خائنة لا تلد إلا كل فحش وفجور ، ومنكر وزور ، وضياح ودحور ، إنها ﴿رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ ، قل لي بربك هل يرضى المسلم باللعنة ، ويتهاون المؤمن بالمقت ، ويوافق العاقل على الطرد من رحمة الله؟! عن أنس - رضي الله عنه - قال : «لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة : عاصرها ، ومعتصرها ، وشاربها ، وحاملها ، والمحمولة إليه ، وساقها ، وبائعها ، وآكل ثمنها ، والمشتري لها ، والمشتراة له» .
[أخرجه الترمذي (١٢٩٥) وحسنه]

إن الإنسان المسلم لا يشربها إلا في حالة قد نسي فيها إسلامه ، وتنكر لإيمانه يقول ﷺ : «لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن» . [أخرجه البخاري (٢٣٤٣) ومسلم (٥٧)]

وروى الإمام أحمد أنه ﷺ قال : «مدمن الخمر إن مات لقي الله كعابد وثن» [أخرجه أحمد (٢٧٢ / ١) وصححه الألباني في الصحيحة (٢١٧٧)] ، وذلك أن الإدمان مرحلة يصبح فيها

الإنسان عبداً للخمر، فلو كان ثمنها عرضه أو ربما حياته لجاد بها ، فهي أقصى درجات التعلق والعبودية التي لا تصرف إلا لله .

ويقول ﷺ : « لا يدخل الجنة مدمن خمر » . [أخرجه ابن ماجه (٣٣٧٦) وصححه ابن حبان والألباني]

ويقول ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم : « إن على الله عز وجل عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال » قيل : وما طينة الخبال ؟ قال : « عرق أهل النار أو عصارة أهل النار » [أخرجه مسلم (٢٠٠٢)] ، ويقول ﷺ : « من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً » . [أخرجه الترمذي (١٨٦٢) وحسنه]

والخمر اسم جامع لكل ما خامر العقل أي غطاه سكرًا وتلذذاً من أي نوع كان . وقد ذكر علماء الشريعة والطب والنفس والاجتماع للخمر مضاراً كثيرة ، فمن مضارها أنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة ؛ لأن صاحبها يتعلق بها ولا يكاد يفارقها ، وإذا فارقها كان قلبه معلقا بها ، ومن مضارها ما فيه من الوعيد الشديد والعقوبات ، ومن مضارها أنها تفسد المعدة وتغير الخلقة ، فيتمدد البطن، وتجحظ العيون ، والسكر يسرع في تشوه الخلقة والهرم وحدوث السيل الرئوي وتقرح الأمعاء وإضعاف النسل أو قطعه بالكلية . ومن مضارها فساد التصور والإدراك عند السكر ، حتى يكون صاحبها بمنزلة المجانين ، ثم هي بعد ذلك تضعف العقل وربما أدت إلى الجنون للدائم ، ومن مضارها إيقاع العداوة والبغضاء بين شاربها وبين من يتصل بهم من المعاشرين والمعاملين ، لأن قلوب أهل الخمر معلقة بها ، فهم في ضيق وغم، كل كلمة تثيرهم ، وكل عمل يضجرهم ، لا يفرحون ولا يسرون بشيء إلا بالاجتماع عليها.

ومن مضارها قتل المعنويات والأخلاق الفاضلة ، وأنها تغري صاحبها بالزنا واللواط وكبائر الإثم والفواحش . ومن مضارها أنها تستهلك الأموال

وتستنفذ الثروات حتى تدع الغني فقيراً ، وربما وصلت به الحال أن يبيع عرضه أو عرض محارمه للحصول عليها ، فهي أم الخبائث ومفتاح كل شر .

ولقد كانت الدول الكافرة المتحضرة تحاربها أشد المحاربة وتنشئ الجمعيات العديدة للتحذير منها والسعي في نهى المجتمع عنها لما علموا فيها من المضار الخلقية والاجتماعية والمادية ، ولقد سبقهم الإسلام في ذلك فحذر منها غاية التحذير ورتب عليها من العقوبات الدنيوية والأخروية ما هو معلوم لعامة المسلمين ، بل ما أعظم الفرق بين امتثال المسلمين لترك الخمر بكلمة واحدة من ربهم جل وعلا : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩١] ، وبين محاولات الغرب وأهله وما بذلوه من أجل نهى الناس عن الخمر ، ومن ذلك : منعت حكومة أمريكا الخمر ، وطاردتها في بلادها ، واستعملت جميع وسائل المدنية الحاضرة كالمجلات والجرائد والمحاضرات والصور والسينما لتهجين شربها وبيان مضارها ومفاسدها ويقدرّون ما أنفقته الدولة في الدعاية ضد الخمر بما يزيد على ٦٠ مليون دولار ، وأن ما نشرته من الكتب والنشرات يشتمل على ١٠ بلايين صفحة ، وما تحملت في سبيل تنفيذ قانون التحريم في مدة أربعة عشر عاماً لا يقل عن ٢٥٠ مليون جنيه وقد أعدم فيها ٣٠٠ نفس ، وسجن ٥٣٢٣٣٥ نفس ، وبلغت الغرامات إلى ١٦ مليون جنيه ، وصادرت من الأملاك ما يبلغ ٤٠٠ مليون جنيه ، ولكن كل ذلك لم يزد الأمة الأمريكية إلا غراماً بالخمر وعناداً في تعاطيها ، حتى اضطرت الحكومة سنة ١٩٣٣ م إلى سحب القانون وإباحة الخمر في مملكتها بإباحة مطلقة .

أما المسلمون حينما سمعوا قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩١] ، فإنهم قالوا : « انتهينا ربنا » [أخرجه أحمد (٢/ ٣٥١) .] وحينما نادى منادي رسول الله ﷺ في الناس أن الخمر حرمت ، كانت سرعة الاستجابة ، فمن كان في يده كأس حطمها

ومن كان في فمه جرعة مجها ، وشقت زقاق الخمر ، وكسرت دنانه ، بل يقال سالت بعض طرق المدينة بالخمور ، وفي التدرج في تحريم الخمر والمقدمات التي سبقت التحريم درس عظيم في التدرج في أمور كثيرة ، حين إرادة منعها أو الأمر بها .

إن الإسلام حرم على الناس كل ما يتلف حياتهم ، ويدمر أخلاقهم ، ويفسد مشاعرهم ، وما نهاهم عن أمر إلا وهو الشر والأذى والهلاك بعينه ، ولك أن تتأمل ما يجري في حياة الناس اليوم من المعاصي والفضائح والقبايح والاضطراب والأمراض والأوبئة والجرائم والمآسي بأسباب الخمور ، لتعرف بذلك عظمة الإسلام ، ونقاء المنهج وروعة الإيمان .

ولقد أسهمت اللجنة إسهامات مشكورة في علاج الضحايا الذين تشردوا نتيجة لتعاطي راعيهم من أب أو أخ أو قريب للمخدرات ، وكذلك في علاج المتعاطين أنفسهم بالنصح والتوجيه ، والإرشاد والحث على العلاج والمتابعة للحالات ، والكتابة للمصححات ، وأفلحت اللجنة في كثير من هذه القضايا ، ومنعت كثيراً من البلايا والرزايا عن الضحايا بفضل الله ، ولقد رأينا من المآسي الكبيرة ، والقضايا المحزنة ، والجرائم المخجلة ما يفتت القلوب ويمزق النفوس ولا حول ولا قوة إلا بالله .

من أمثلة الإصلاح في قضايا المخدرات :

١ - من ضحايا المخدرات :

امرأة بعد أن تقدم بها العمر لتبدأ تفرح وتسعد بأبنائها وتعوض حياة الشقاء والعناء التي تجرعتها أيام شبابها ، إذ بها تبدأ مرحلة من العناء والههم والسهر والأرق ، وإذا بالدموع تنقش على خديها خطين أسودين يحكيان عن سواد أيامها ، وظلام حياتها ، وكآبة رحلتها ، لقد صبرت وتحملت ما يمرض القلوب من الأسى في شبابها حيث ابتليت بزواج يتعاطى المخدرات حتى أصبح من كبار المدمنين فأذاقها لباس الجوع والخوف.

وياليت المأساة توقفت هنا ، لكنها تضاعفت وتعاظمت حينما أصبح الأبناء الأربعة يمضون في طريق الوالد نفسه حيث تأثروا بسلوكه منذ الصغر ، وتعودوا على وجود مثل تلك السموم وعلى روائحها وبدأوا يقلدون الوالد فإذا بالأسرة كلها ضحية لهذا الداء الخبيث ، ثم إذا ما انقطعت عنهم المخدرات جاؤوا إلى الأم المسكينة الأب من جهة والأبناء من جهة ، يريدون منها الحصول على أي مبلغ مالي مما قد يكون قد جاد به لها بعض المحسنين ، فإذا لم يجدوا شيئاً انتزعوا منها ما يمكن أن يباع فإن عارضت أو مانعت انهالوا عليها ضرباً ، ثم تركوها صريعة الألم والجزع واللوعة والحسرات الحارقة ، فإذا ما استطاعت أن تقف على أقدامها ذهبت تبحث لهم عن لقمة تطعمهم إياها إذا عادوا إلى البيت !! وتسكن وإياهم في منزل لا يتعدى غرفتين مهدهتين ، فإذا ما قبض على أحدهم ذهبت بنفسها تركض وراءه وتستجدي المسؤولين لإطلاقه ، وتبكي حتى ترق لها القلوب وقد بذلت ما في وسعها لعلاج بعضهم أو محاولة استصلاحه.

والله لا أنسى حينما جاءني في يوم من الأيام فوجدت فرصتها كي تفضفض

عن نفسها حيث ظفرت بمن يستمع إليها ، فبكت حتى ظننت أنها ستلفظ أنفاسها ، وأبكتني ليلتي تلك كلها ، بل ومزقت قلبي حزناً عليها ، ورفقاً بحالها .
إن الحاجة المالية مهما كانت فليست المأساة فيها ، بل المأساة في هذا العذاب ، والخوف والقهر ؛ ولذلك فإننا لم نجد إشكالاً في مساعدتها مالياً فقد بادرنا باستئجار مسكن لها ، وقدمنا لها مصروفاً لا بأس به ، وكتبنا للجمعيات الخيرية لتتولى أمرها ، وكنت أتعهدها دائماً وأحسن إليها . ولكن المأساة لن تنتهي أبداً بالمال بعد هذا الضياع الذي فيه الأبناء ، وهو ما بدأنا به حيث قررنا انتشال الأبناء ، والبحث لهم عن وظائف مناسبة ، وإعادة تأهيلهم ، وعلاج من استطعنا علاجه من داء الإدمان ، فنسأل الباري أن يأخذ بأيديهم ، ومع كل ذلك فلقد كانت تنزل دعوة هذه المرأة للجنة والقائمين عليها برداً وسلاماً على القلوب ، كانت تردد: الحمد لله الذي عوضني بأهل وإخوة وأناس يفرجون همي وينفسون كربى .

٢ - الوالد مصدر خطر :

رجل له زوجة وخمس بنات وقع في فخ المخدرات وتطور به الأمر إلى الإدمان فأصبح في حالة عصبية مخيفة ، يغضب لأتفه الأسباب ، يضرب بغير حساب ، تحملت الزوجة ألم الضرب ، ونتائج الغضب ، وويلات العنف ، وصبرت على ذلك كثيراً حرصاً على بناتها التي كانت إحداهن تعاني نوعاً من الإعاقة ، وصبرت أملاً في أن يهتدي هذا الزوج ، أو يثوب إلى رشده ؛ ولكن للأسف لم يتحقق ذلك بل زادت الأمور سوءاً ، والأحوال تعقيداً ، والحياة خطراً .

تطور الخطر إلى أن أصبح شبحاً يطارد البنات ، حتى إنهن لم يعدن يأمن على أنفسهن معه وقد بدأت بعض البوادر المخيفة التي تنذر بكوارث لا تحتمل ، وهنا قررت الأسرة المسكينة الهروب ، ولكن إلى من ، وما هي النظرة لأُم وخمس بنات شابات في أعمار الزهور ، وهن ينتقلن من مكان إلى مكان ، أو يعرضن شكواهن لفلان وفلان.

فكان أن شرح الله صُدُورَهن للتوجه لمقام الإمارة والتي بدورها أحالت القضية إلى اللجنة لدراسة الموضوع ، والتأكد من الحالة ، وياليت اللجنة ما رأت وما درست وما عرفت شيئاً لقد كانت قلوبنا تتمزق حسرة ، وأعينا تذرِف حرقه وأرواحنا تفيض ألماً يا الله ، يا الله ، يا رب رحماك رحماك . إذا كان الوالد الذي يرجى منه أن يكون الراعي الحنون ، والقلب العطوف ، والفؤاد المشفق ، الذي يمسح الدمعة ، ويقلب العثرة ، وينشر السعادة ، ويبهج القلوب ، ويبعث الأمان والهدوء والطمأنينة ، يصبح هو مصدر الخوف ، والقلق ، والرعب ، والعنف والأسى ، والمرارة ، والحرقه ، واللوعة ، فمن للضحايا ، ومن للصبايا ، ومن للقلوب المنكسرة.

المهم أن اللجنة بحمد الله تولت أمر هذه الأسرة ، وقامت بإيوائها وحمايتها الكاملة ، بل والله كان أعضاء اللجنة يوصلون البنات لأداء الامتحانات في المدارس إلى أن انتهت المشكلة بحمد الله تعالى ، وقد قامت اللجنة بتزويج البنات جميعاً ، ولا زالت تتابعهن ، وتتعهدهن ، ومع ذلك فلم نهمل محاولات استصلاح الأب قدر الإمكان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وهذه المآسي الناتجة عن المخدرات لدينا منها روايات وروايات عبارة عن مآسٍ إنسانية تمشي على الأرض والله المستعان.

١٠ - القضايا الأخلاقية :

إن القضايا التي ذكرت سابقاً هي من ضمن القضايا الأخلاقية وقد أفردناها بالحديث لأهميتها ، وخطورتها ، ولكن هنالك قضايا أخلاقية متعددة ترد إلى اللجنة فتسعى لحلها ، وتجتهد لاستئصالها ، بل وتقوم بدور تربوي ، تثقيفي ، دعوي ، توعوي لكثير ممن يتلبسون بشيء من كدر تلك المهادي الأخلاقية.

والقضايا الأخلاقية التي ترد إلى اللجنة ، ويطلب منها معالجتها كثيرة، ومتنوعة ، وبعضها لا تدخل في إصلاح ذات البين ، أو التوفيق بين متخاصمين، وإنما هي إصلاح للفرد نفسه ، وتهذيب للإنسان ، وتأهيل للمتهم.

ومن تلك القضايا بعض الانحرافات الشبابة ، والتغيرات السلوكية ، وشبهة الوقوع في الزنا أو اللواط والعياذ بالله ، وقضايا المعاكسات ، والتحرش ، وبعض التوجهات الفكرية الخاطئة ، وما إلى ذلك مما يتنافى مع الأخلاق والأذواق ، ويغضب الخلاق.

وقبل ذكر بعض الأمثلة نذكر أحببنا بعض الوصايا الربانية ، والأحاديث المحمدية والذكرى تنفع المؤمنين. قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣] ، وقال تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢] ، وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢] ، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨] ، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠] . وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّنى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ . [الاسراء: ٣٢]

وقال ﷺ : «إن الله يغار وغيرة الله أن يأتي المرء ما حرم الله عليه» [أخرجه البخاري (٥٢٢٣) ومسلم (٢٧٦١)] . ويقول ﷺ : «إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث ، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً . المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى ههنا ، التقوى ههنا - ويشير إلى صدره - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وعرضه ، وماله ، إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» . [أخرجه مسلم : ٢٥٦٤]

ويقول ﷺ «إنك إن اتبعت عورات المسلمين أفسدتهم أو كدت تفسدهم» .

[أخرجه أبو داود (٤٨٨٨) وصححه الألباني]

وعن ابن عباس رضيه الله عنه قال : «لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء» . [أخرجه البخاري : ٥٨٨٦]

من أمثلة الإصلاح في القضايا الأخلاقية :

١ - معاكسة تهديد أسرة :

شاب يتصل على هاتف امرأة متزوجة ، ويزعجها مراراً ، وبدأ يرسل لها رسائل غير لائقة على هاتفها فأخبرت زوجها بذلك ، ودب الشك بينهما ، وتطورت الأمور حتى كادت تصل إلى الطلاق ، فلما تقدمت إلى اللجنة قامت اللجنة بمعرفة الرقم عن طريق إدارة الاتصالات ، ووصلت إلى الشخص وتم إحضاره واعترف بسلوكه السيئ وأخذ يتوسل في العفو عنه ومسامحته ، وتعهد بعدم العودة لمثل ذلك ، قام الموجهون باللجنة بنصحه وتذكيره ، وتنبهه إلى خطورة مثل هذه التصرفات التي قد تؤدي بحياة أسرة آمنة .

٢ - الرفقة الفاسدة :

شاب تعرف على مجموعة من الشباب ، وصاحبهم ، وبدأ يرافقهم إلى متندياتهم ، وطلعاتهم ، وقد تبين له أنهم رفقة سيئة ، ولهم أخلاقيات مقبلة ، وقد بدؤوا في محاولة الغدر به بعد أن ورطوه في بعض أمورهم وخصوصياتهم ، والتقطوا له بعض الصور المزرية ، وبدؤوا يهددونه بفضحه لدى والده وأهل بيته إن لم يستجب لمطالبهم الخبيثة ، وقد بدأ يفكر في التهور باستعمال السلاح لقتلهم ، أو التخلص منهم ، فلما لجأ إلى اللجنة قامت اللجنة بمعالجة الموضوع بحكمة وعناية ، وتم استدعاء تلك الرفقة ونصحهم وتوبيخهم ، وتخويفهم ، وانتشاله من براثنهم . فعلى كل أب أن يحرص على أبنائه ، وأن يعرف من هم جلساؤه ، أو أصدقائه قبل أن يفجع بما لم يكن في الحسبان ، أجاركم الله .

٣ - التقليد المقيت :

مجموعة من الشباب تمادى بهم الغي ، وزين لهم الشيطان إلى أن وصل بهم الحال إلى محاولة تقليد بعض الشاذين ممن رأوهم ، وقرؤوا عنهم في بعض وسائل الإعلام ، وبدؤوا يجتمعون في استراحة لوالد أحدهم من غير علمه ، ثم يسهرون ليلهم على أمور فاضحة ، ومخالفات مقبلة ، مع تشبه بال..... والمنحطين ، المتنصلين من رجولتهم ، وعقولهم ، وحياتهم ، وبدأ بعضهم يجود عليهم ببعض أنواع المخدرات ، والمسكرات مما كان ينذر بدمار لأخلاقهم ، وضياع لمستقبلهم ، وإهانة لأسرهم ، فلما رفع أمرهم إلى اللجنة لم تقم بدور الجلال ، أو المنقرب بل مضت على منهاجها في الترغيب والترهيب المعقول المزين بالحكمة المتوج بالعقل والتوفيق من الله ، والهداية منه سبحانه ، نسأله أن يهدي شباب المسلمين ، وأن يحفظهم في دينهم ودنياهم وينفع بهم أوطانهم وأمتهم .

١١ - المساعدات المالية :

يقول تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]
ويقول تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ . [البقرة: ٢٤٥]

إن الإنفاق في سبيل الله ، وبذل المال في رضاه من أعظم القربات ، وأجل الحسنات ، إنه العمل المبارك الذي ينميهِ الله تعالى ويحبهِ ، بل وكأنها هو قرض حسن يضعه المرء في يد ربه لا في يد الفقير ؛ ولذلك فإن الكرم والجود صفة ربانية عظمى بل هو تعالى أكرم الأكرمين ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ ، وهو كريم يحب الكرم ويحب أهله والكريم قريب من الله قريب من الناس ؛ ولذلك كان الأنبياء والعظماء على مر التاريخ يتحلون بصفة الكرم والجود.

ولما بعث ﷺ علم الدنيا كلها كيف يكون الكرم والجود والبذل والعطاء ، فكان أكرم إنسان عرفته الدنيا وتعطر به الكون ، ولقد كان أجود بالخير من الريح المرسلة وما سئل شيئاً قط فقال لا .

وكان ﷺ ينادي في الناس : «اتقوا النار ولو بشق تمرة» [أخرجه البخاري (١٤١٧) ومسلم (١٠١٦)] ، ولذلك فإن الكريم يتخلق بأحسن الصفات الربانية والسمات النبوية ، وكفى بها منقبة ، وإن دراهم معدودة أحياناً قد لا يحسب لها الإنسان حساباً ، ولا تؤثر في ميزانيته قد تسعد أسرة كاملة ، وتجلب خيراً كبيراً ، وتدفع شراً كثيراً ، فيا بشرى للباذلين ، المتصدقين حيث ينم كرمهم عن طيب نفوسهم ، ورقة مشاعرهم ، ودمائة أخلاقهم .

ويا بشرهم ، فما من يوم يصبح فيه العباد إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً.

وإن من أهم سبل الإنفاق ومن أحسن طرق البذل الإنفاق ، على الأهل والأبناء والقرابة ، يقول ﷺ : «دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك ، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك» [أخرجه مسلم : ٩٩٥] . ويقول ﷺ : «وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك» . [أخرجه البخاري : ٥٦]

وعن أبي مسعود البصري رضي الله عنه عن النبي ﷺ : «إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يَحْتَسِبُهَا فهي له صدقة» . [أخرجه البخاري : ٥٥]

ويقول ﷺ : «الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذي الرحم اثنتان ؛ صدقة وصلة» . [أخرجه النسائي (٩٢ / ٥) وصححه الألباني]

وإنه ليس من مهام اللجنة الأساسية البحث عن الفقراء والمعوزين وإعانتهم ، لأن ذلك من اختصاص جهات أخرى ، ولكن هنالك كثير من القضايا تكون أساس مشكلاتها وخلافاتها أو جزء منها النواحي المالية ، إما بسبب تعاسة الأسرة وفقرها الشديد مما ينعكس نفسياً على وضع الأسرة واستقرارها ، وإما أن يكون الخلاف على أمر مالي ، والفقر والحاجة تمنع من الوفاء به لصاحبه وما إلى ذلك فيكون تدخل اللجنة هنا مباركاً مرتين ، وحالاً لمعضلتين .

الأولى : الإصلاح بينهم ، ولم شملهم ، وإزالة الخلاف والفرقة ، **والثانية :** **الدعم المالي** الذي يحل القضية ، وينهي الخصومة ، ويطفىئ الفتنة بل لقد تم حل الكثير من القضايا العالقة بمبالغ مالية زهيدة.

ومع ذلك فللجنة إسهامات جلييلة في مساعدة كثير من الفقراء الذين يلجئون إليها حتى لو لم يكن لديهم مشكلات أو خلافات ، ولقد كان سمو الأمير يحيل إلى اللجنة كثيراً من طلبات المتقدمين بطلب مساعدات مالية ويطلب دراسة اللجنة للحالة ، والتأكد من المصداقية فيتم تكليف قسم البحث الاجتماعي بعمل دراسة وافية عن الأسرة.

من أمثلة الإصلاح في قضايا المساعدات :

١ - أسرة بلا مأوى :

رجل لديه أسرة كبيرة ، يعيش في إحدى القرى التابعة لمنطقة مكة المكرمة ، ويعيش حالة من الفقر المزري ، ويسكن في بيت تهدمت أركانه على أسرته فما كان منه إلا أن حمل الأسرة جميعاً وحط رحاله على أبواب الإمارة ، فلما أن علم سمو الأمير عبد المجيد بالأمر ، بادر بتوجيهه الكريم بالمساعدة العاجلة ، وإحالة الموضوع إلى لجنة العفو التي قامت بدراسة أمره دراسة وافية ، رفعت بتقرير لسمو الأمير ، فبادر بمساعدته وبناء منزل له على نفقته الخاصة فجزاء الله خير الجزاء ، وبنى له في الجنة بيتاً.

٢ - مرض وفقر :

امرأة تبلغ من العمر ٣٢ عاماً ولها عدد من الأولاد الذكور والبنات ، مشكلتها أن زوجها مريض نفسياً لا يعمل ، وقد هجرها ولا ينفق عليها ولا على أبنائها وليس لها مصدر دخل ، انتقلت هي وأبنائها للسكن مع والدتها ، وحيث هي الأخرى مسئولة عن عدد من الأبناء الأيتام ، وليس لهم مصدر دخل ،

ويعيشون في بيت متواضع جداً بأحد الأحياء الشعبية بمكة المكرمة ، وظروفهم المالية والمعيشية تتدهور من سيئ إلى أسوأ ، وقد أثبت الباحث الاجتماعي باللجنة أنهم بحاجة إلى مساعدة مالية عاجلة ، فتبنت اللجنة أمرهم وسارعت لإعانتهم ، وصرفت لهم مساعدة مالية ، ولا زال العمل جارياً لمعالجة موضوعهم مع ذلك الزوج المريض الذي لا يملك من أمره شيئاً كان الله في عونهم وهناك مئات الحالات المشابهة لهذه الحالة.

٣ - مأساة امرأة :

امرأة تقدمت إلى الإمارة تشكو فقرها ، وضعفها ، وسوء أحوالها فقامت اللجنة بدراسة أمرها لتقف على مأساة تمزق القلب ، فالوالد مسجون لإدمان المخدرات ، ولها خمسة أبناء ، أحدهم معاق ، وثلاثة منهم على وشك الانجراف على مسار الوالد ، والآخر لازالت الآمال معقودة عليه ، فتدخلت اللجنة بالمساعدة المالية ، وبتحسين الأحوال المعيشية ، وبالعناية بالأبناء ، وتوجيههم ، ومناصحتهم ، وتحذيرهم من مسار الوالد المشين ، وتوفير ما يعينهم على متاعب الحياة والله المستعان.

٤ - مساعدة تنقذ أسرة :

امرأة كانت تسكن في ملحق عبارة عن غرفتين صغيرتين ومعها أطفالها ، وكانت مع كل المعاناة التي تعيشها والفقر المدقع ، صابرة ومحتسبة ، إلا أنه مر بها ستان ولم تستطع تسديد الإيجار مما جعل صاحب العمارة ينذرها بالإخلاء أو السداد ، وهنا تأزمت الأمور ، لكن الأشد من ذلك كله أن بدأ ابن صاحب العمارة يستغل هذا الموقف ، فبدأ يساومها على عرضها ويتحرش بها ويقول لها: إذا أعطيتني ما أريد سأجعل أبي يقيمك في السكن ، وسوف أساعدك ، وإن

رفضت فمصيرك الشارع ، وهنا رأت المرأة أن الخطر بدأ يداهم حياتها فلم تجد أمامها من تطمئن إليه إلا الاتصال بنا ، ولقد أدركت من نعمة المرأة وصوتها الحزين أنها صادقة ، فتم إرسال من يتأكد من حالها ، ويقف على أمرها لنفاجأ بمأساة إنسانية كبيرة حيث وجدناها تسكن في ذلك الملحق وتنام وأبناءها على قطعة حصير ، وليس لديها مكيفات ، ولا ثلاجة ولا أي شيء من ضروريات المعيشة ، وأن الزوج مسجون في قضية مخدرات ، والمسكينة تكافح لإطعام أبنائها والحفاظ على نفسها ، وعلى سمعة زوجها على ما فيه ، وعلى صيانة أبنائه فما غربت شمس ذلك اليوم إلا وقد دفع الإيجار وتأثت السكن ، وجلبت لها كل الحاجات ، وأعطيت من المصروف ما يكفيها وأبناءها ، فحفظ أبنائها من التشرذم وحفظ عرضها من الدنس . ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق : ٣] ، و﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ . [الشرح : ٦]



١٢ - الإيواء :

يقول تعالى ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ . [الكهف : ٢٨]

إن الرفق بالمساكين ، والملاطفة للضعفاء ، والإحسان إلى المنكوبين ، والإغاثة للملهوفين ، هي من أجل الأعمال وأعظمها عند الله تعالى ، فما بالك إذا اجتمع مع الرفق والإحسان والصدقة تفريج هم كبير ، أو تنفيس كربة جليلة ، إن ذلك هو ما يحدث مع بعض الناس الذين تجتمع عليهم هموم الدنيا ، ويخيم عليهم الفقر ، ويخالطهم الأسى ، ويمزقهم الجوع ، ويكون قد اجتمع مع ذلك طرد من المنزل أو حرمان من السكن ، فيظل الإنسان يهيم على وجهه لا يدري إلى أين يذهب ، ولا إلى من يلجأ ، فإن لم يوجد في المجتمع قنوات للرحمة ، ومناهل للعطف ، وملاذ للمنقطع فهو مجتمع القسوة والسخط وحرمان الخير ، ولكن إذا جارت الأيام على الإنسان وخذلت الظروف وكتب عليه العناء فوجد من يأخذ بيده ، ويقلل عثرته ، ويرحم مسكنته فهو البشري ، والرضوان ، والفوز بفضل الرحيم الرحمن وإذا كان الله تعالى أدخل رجلاً الجنة يتبوأ منها حيث يشاء وذلك فقط بسبب غصن شجرة أزاحه من طريق الناس ، فما بالك بمن يزيح الهموم والعقبات والجور والظلم ويؤوي الضعيف ، ويغيث اللهفان ، ويحير المستجير .

هنالك بعض الأسر أقضها التشرد ، والضياع ، والتفرق ويذهب أناس ضحية لذلك ، وخصوصاً بعض النساء اللواتي لا حول لهن ولا قوة ، فقد تطرد امرأة من بيت زوجها ، أو أهلها ، وقد تهرب لسبب أو لآخر ، وقد يموت عن إحداهن زوجها أو يسجن فإذا بها على قارعة الطريق ، إما بمفردها أو بأولادها ،

وليس لها ملجأ بعد الله تعالى إلا ولاية الأمر الطيبون في هذا البلد ، فتتقدم لسمو أمير المنطقة ليبادر بتوجيهه إلى اللجنة بدراسة الحالة ورعايتها والعناية بها وإيوائها إلى أن تفرج أمورها. وتضم اللجنة تحت جناح رحمتها عدداً من أولئك الشكالي ، والحيارى وترعاهن ، وتتابع حالاتهن وتقوم بالصرف عليهن.

من أمثلة الإصلاح في قضايا الإيواء :

١ - النوم في الحرم :

امراً ابتليت بزواج يتعاطى المخدرات ، ويعيش درجة كبيرة من الفقر ، ويعاملها أسوأ معاملة ، بل ويضربها ضرباً مبرحاً أمام أبنائها ، وقام بطردها من المنزل مرات وكرات ، فكانت تلجأ إلى الحرم ، ثم تعود إليه بعد ذلك لأجل أبنائها ، وفي يوم من الأيام ضربها وطلقها وطردها من المنزل وليس لها أحد فاتجهت إلى اللجنة ، فقامت بتأمين سكن لها وبدراسة حالتها ، ومكثت عدة أشهر تحت رعاية اللجنة إلى أن تبنى أمرها أحد أقاربها فارتحلت إليه.

٢ - النوم تحت الجسور :

رجل فقير ماتت امرأته وخلفت له أطفالاً صغاراً ولم يكن يمتلك منزلاً ، فرحل من قريته إلى مكة المكرمة ليتخذ من خلال أحد الجسور منزلاً له ولأبنائه ، فإذا ما أشرق الصباح أوصلهم إلى المدرسة ، ثم يعود وإياهم إلى سكنه العامر تحت ذلك الجسر ، فبادرت اللجنة حين علمت بحاله ورفعت بأمره إلى سمو الأمير فوجه بسرعة معالجة حالته ، فتم نقله من مكانه وتأمين سكن مناسب له ، وتهيئة سيارة أجرة له يصرف من دخلها على أبنائه وصلاح حاله ، والله يعينه ويعين كل مسلم.

٣ - زواج بالقوة الجبرية :

امرأة أجبرها والدها على الزواج من رجل متقدم في السن ذو ذرية كبيرة ، طمعاً في المال ، فحينما لم تجد ملجأ من ذلك هربت ولجأت إلى اللجنة ، فتم إيواؤها ورعايتها ، من ثم دراسة الأمر مع والدها ، وتمكنت اللجنة من إقناعه بالعدول عن رأيه والمصالحة بينه وبين ابنته.



١٣ - الشفاعة الحسنة :

يقول تعالى : ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾ . [النساء : ٨٥]

ويقول ﷺ : «اشفعوا تؤجروا» [أخرجه البخاري : ٦٠٢٧] ، وهنالك فرق بين ما يسمى الواسطة ، وبين الشفاعة الحسنة ، والواسطة أيضاً تكون شفاعة حسنة إذا كانت خدمة لإنسان ، وعوناً لمحتاج ، ووقوفاً مع مستحق ، لكنها تدم إذا كانت على حساب مصلحة إنسان آخر فإنه لا ضرر ولا ضرار ، أو كانت واسطة لمنع حق ، أو لإحقاق باطل ، أما السعي في الخير مع الناس فهو من أحب الأعمال إلى الله تعالى ؛ بل ورد في بعض الآثار أن ابن عباس رضي الله عنه يقول : لأن أمشي مع أخ لي في حاجة حتى أثبتها له أحب إلي من صيام سنة وقيامها .

ويقول ﷺ : «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته» [أخرجه البخاري (٢٤٤٢) ومسلم (٢٥٨٠)] ، ويقول ﷺ : «إن لله أقواماً يختصهم بالنعم لمنافع العباد ويقرها فيهم ما بذلوها ، فإذا منعوها نزعها الله منهم فحولها إلى غيرهم» [أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٥) وحسنه الألباني في الصحيحة (١٦٩٢)] . والجاه من أعظم النعم ومن أجل المكاسب التي يجب أن يزيكها المسلم بالبذل منها لمستحقيها ، وقد لا يذهب الله النعمة عن الإنسان إذا لم يبذل منها وينفع الناس ، ولكنه يذهب عنه بركاتنا وخيرها ، ونورها ، وأجرها .

ويقول ﷺ : «الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» [أخرجه مسلم : ٢٦٩٩] وإن هذا المبدأ الجميل ، مبدأ الشفاعة الحسنة ، هو خلق جميل لأهل هذه البلاد ولولاتها فهم يبذلون الشفاعة الحسنة ، وهم أيضاً يقبلونها ويحترمونها ، وتلك من نعم الله علينا .

ومع أن الشفاعة تدخل في كثير من مناشط اللجنة ، إلا أن المقصود بالشفاعة

الحسنة ، هنا الشفاعات التي ليس لها علاقة بقضية خلاف أو سواها غالباً ، وإنما هي شفاعاة قد ينتج عنها خير كثير لبعض الأسر بأكملها ، أو لأفرادهم بأمس الحاجة إليها ، وقد تمنع تلك الشفاعاة بإذن الله مخاطر ومخاوف وتفككاً لبعض الأسر ، فإن اللجنة بفضل الله تعالى أصبحت مطمئناً ومطمحاً لكل صاحب حاجة أو هم ، أو كرب ، لذلك يتقدم بعض أفراد المجتمع أحياناً أو بعض الأسر ، إلى اللجنة طالبين شفاعاة حسنة في أمر ما لدى جهة معينة حكومية أو أهلية ، أو لدى أفراد معينين ، فإذا ما درست اللجنة الأمر واقتنعت بحاجة المتقدم إلى الشفاعاة فإنها لا تتردد ببذل الشفاعاة الحسنة سواء من سمو أمير المنطقة ومن إدارة اللجنة مباشرة إلى الجهة المقصودة بالشفاعة ، وإليك هذه الرسالة التي يتبين من خلالها ما ذكرناه آنفاً وهي شاهد من مئات الشواهد.



بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الشيخ الفاضل - ناهي الزهري - حفظه الله ورعاه وسدد خطاه - السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد - أسألكم الكريم بشكواي راجية منكم
ثم منكم المساعدة وعدم العود لي فأنتم أهل لذلك فأنا ابنة هذا الوطن الغالي ومشكلي
يا سيدي هي أنني أعمل معلمة للمرحلة الثانوية - تخصص أحياء وليس في سلك
التدريس حوالي ١٢ عامًا حيث كنت أعمل في المنطقة الشمالية وأنا مطلقة ولي بنت
واحدة وبعد وفاة والدي انتقلت أسرتي إلى منطقة مكة المكرمة وانتقلت معهم
ولكنني فقدت ابنتي الوحيدة فقد اخذها مني والدها وهرمني رؤوسيرا أوهني
مما أعترا وهي تعيش مع والدها في منطقة الرياض ولكن الحمد لله فقد تزوجت عند
أربع سنوات ولي ولد ولكن المشكلة أنه زوجي يعمل في منطقة الخبر ضابط
بالجيش وطيلة السنوات الماضية وأنا أسألكم بطلب النقل إلى مقر زوجي ولكن
دون جدوى فلم يتم نقلي إلى الأردن والأردن زوجي لم يعجبه هذا الوضع فهو
معتز ويهددني بالطلاق إذا لم يتم نقلي هذه السنة - فماذا أفعل ؟
هل أترك وظيفتي التي هي مصدر رزقي ؟؟ - ما هو الحل برأيك ؟؟
سيدي الفاضل قد طرقت بابك فلتردني خائبه وخرج كرسبي فربح الله عنك
كرب من كرب يوم القيامة - أنت قريب مجيب.
مع العلم - يا شيخنا الفاضل - أنه أسرتي قد انتقلت
وتركوني أعيش وحيدة مع ابني فقط الذي يبلغ من العمر سنة ونصف فلما أجد
بعض حوائج ولا أجد عيش مأساتي فأخواني كل واحد منهم يفكر في
حياته فقط - فماذا أفعل ؟؟ ؟ ارشدوني جزاكم الله خيرا فأنا أعيش
هزيم والتم فيهم لا يعلم إلا علم الغيوب - فالناس نيام والليل طويل وأنا أعيش
لا تعرف للنوم والراحة طعمًا فلما أملك البكاء ليلا ونهارا « فإنا لله وإنا
إليه راجعون ».

سيدي الفاضل - كتبت لك مأساتي وكل أمل في الله تساعدني وتحل مشكلتي
ولم أنس لك هذا المعروف ابداً وهزلك الله عنا خير الجزاء وجعل ذلك

فِي مِيزَانِهِ حَسَنَاتُكَ .
 سَيِّدِي الْفَاضِلُ - ارجو ان الله ثم من فضيلتكم نقلي الى الخبر (المنطقة الشرقية) .
 بأسرع وقت ممكن ما للعيش مع زوجتي وابني وللم شئ اسري و بهزنتهم هيرا
 سَيِّدِي الْفَاضِلُ لقد كتبت لك رالي هذه بدم قلبي راجية من الله ثم منك
 يا ابي الحنون ساعدني وعدم افعال عكسك فانا اعيش بلا ارب ولا اسرة
 ولا زوج واخاف على نفسي وولدي فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .
 فانا والله اعيش حالة نفسية صعبة جدا ولا ادري كيف الخلاص من هذه
 المشكلة ولا اعرف للأمل لمريه .

سَيِّدِي الْفَاضِلُ ساعدني ولا تتركني وحيدة في هذه الحياة - ارحمني برحمتك الله
 سَيِّدِي الْفَاضِلُ - لقد رحت كثيرا في الكتابة لفضيلتكم ولكن جبلكم لعل
 الخير دفعني لأخطو هذه الخطوة والهرب بابل - فلا سدا بابل في وجرني
 ولد أخفك سر يا ابي العزيز فأني اسكن الموت في اليوم الف مرة لأرتاح من
 هذا العذاب الذي كتب علي والذي ابغى له هدي فوالله الذي لا اله الا هو
 فقد كتبت هذه الرسالة وقد افرقت دموعي الورقة .
 وفي الختام اسكن لفضيلتكم التوفيق والسداد واسكن من فضيلتكم التعاظم معي
 والتطهر من كل بخل الرهمة والشفقة - انا بكم الله وسدد
 مع الخير خطاكم واعانكم بما فعل الخير انتم ولي ذلك والقادر عليه .
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فضيلة مدير الزعيم
 يكتب كما خطب مشفاعة عاجل
 لسمو الزعيم المحيية حفظه الله
 نا

من أمثلة شفاعات اللجنة

سعادة اللواء

حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

كتب لنا المواطن

يطلب مساعدته في إعادة ابن أخيه

إلى عمله

، علماً بأن رقمه

وصدر قرار الفصل في آخر شهر صفر من عام ١٤٢٧ هـ .

وحيث أن المذكور قد تعاون مع لجنة العفو وإصلاح ذات البين في العفو والتنازل في قضية قصاص ، وكان له دور مشكور ، لذا نرغب تحقيق طلبه تشجيعاً له ومراعاة لظروفه .. وتقبلوا تحياتي ،

أ.م.ه. أمير منطقة مكة المكرمة



عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود

ب.ا.ه. الش.ر

من أمثلة شفاعات اللجنة

صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز

حفظه الله

وزير الدولة ورئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

أن نشفع له لدى سموكم الكريم

طلب إلينا المواطن

، السجين بسجن الملز بالرياض من

وذلك في موضوع أخيه /

تاريخ ١٤٢٠/٣/١٦ هـ في قضية قتل المدعو /

وقد أفاد أخو السجين في استدعائه أن الموضوع قد انتهى بالصلح ، حيث تنازل

لدى ناظر القضية الشيخ

وكيل الورثة الشرعي المدعو

القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض ، وكان الصلح مقابل مبلغ

وقدره مائة ألف ريال ، وقد قام أخو السجين باقتراض المبلغ من أحد المحسنين بمهلة

محدودة كما هو موضح بصورة الكمبيالة المرفقة .

أضع الأمر بين يدي سموكم لاحتساب الأجر في سداد هذا المبلغ ، وهم أهل

للمساعدة .. يسّر الله أمركم ، وحفظ سموكم ، وبارك فيكم ، وأجزل لكم الأجر

والثواب .. وتقبلوا تحياتي ،،،

أخوكم

الرئيس التنفيذي للجنة بالمنطقة

د / ناصر بن مسفر الزهراني

من أمثلة شفاعات اللجنة

صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود
أمير منطقة مكة المكرمة حفظه الله ورعاه
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد

تقدم للجنة المواطن/.

يطلبون الشفاعة لدى مقامكم الكريم وذلك بالعضو عنهم في
الحق العام في قضيتهم مع
حيث كان بينهم خصومة ونزاع حول
الأرض الواقعة
بجدة ثم تم الإصلاح بينهم وبقي الحق العام والمعاملة لا زالت
بشرطة الصفا.

فهم يأملون من سموكم حفظ القضية والعضو عما سلف وبرفقة خطابنا هذا صورة
من الصلح وخطاب موجه لمقامكم وبه أرقام المعاملة ، نعرض الأمر للنظر الكريم لاحتساب
الأجر بما تروونه حفظكم الله ونفع بكم البلاد والعباد وتقبلوا تحياتي ،،،

الداعي لكم

الرئيس التنفيذي للجنة بالمنطقة

د. ناصر بن مسفر الزهراني

١٤ - البرامج الوقائية :

لم تكن اللجنة في موقف المصلح في الخصومة ، والمعالج للقضية ، والساعي في العفو فقط بل هي تبذل جهوداً كبيرة في النصح والتوعية والتربية والتوجيه لأبناء المجتمع ، لتلافي هذه الخلافات والنزاعات والمآسي والمآثم ، فهي تسعى لبث أريج الأخوة ، وعطر المحبة ، وعبق التسامح ، وأزهار التأخي والتراخي والتواصل والتراحم والبر والصلة.

وقد سلكت في ذلك سبلاً متنوعة ، منها اللقاءات والمشاركة الإعلامية عبر القنوات والإذاعة والصحف والمجلات ، ومنها تأليف بعض الرسائل والكتب والمطويات في أهم الموضوعات الاجتماعية ومن الأمثلة على ذلك:

- ١ - رسالة في سعادة الأسر .
- ٢ - رسالة في بر الوالدين .
- ٣ - رسالة في صلة الرحم .
- ٤ - رسالة في الغضب .
- ٥ - رسالة في الحلم .
- ٦ - رسالة عن ليلة العمر ودوام السعادة
- ٧ - رسالة في العنف الأسري وغير ذلك .
- ٨ - كتاب مصلحون لا مفسدون .
- ٩ - كتاب ميسرون لا معسرون .
- ١٠ - كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة .

١١- كتاب (حج مبرور). وهو مساهمة جلييلة من اللجنة لضيوف الرحمن وهو عبارة عن هدية من سمو الأمير عبد المجيد للحجاج طبع بعدة لغات ويوزع منه سنوياً ما لا يقل عن مائة ألف نسخة.

١٢- حصاد الإرهاب (وهو من أهم ما أُلّف في هذا الموضوع وقد نال ثناء عاتراً من ولاية الأمور ومن العلماء ومن عموم المسلمين ووزع منه عشرات الآلاف ساهمت بها اللجنة في الحملات الوطنية ضد الإرهاب)

١٣- ومن سبل البرامج الوقائية إقامة المحاضرات الثقافية والمنتديات العلمية ذات الصلة بالأسرة المسلمة والترقي بأخلاقها وأذواقها.

١٤- ومن ذلك تفعيل موقع اللجنة على الإنترنت وبث كل مفيد ونافع من خلاله .

١٥- تنوي اللجنة عقد دورات منتظمة في مدن عدة حول موضوعات أسرية هامة.



١٥ - معاص تشيب لها النواصي :

سبقت الإشارة في ثنايا هذا الكتاب بأن هنالك مآلم كبيرة ، ومآسي خطيرة ، وانحرافات مؤلمة ، وكبائر مفرغة ، لا يمكن البوح بمثلها ، ولا يقوى القلم على نقلها ، إنها أمور يكفي العذاب والحرق لمن اطلع عليها ولا داعي لإرهاق السامع وتعذيب القارئ بمعرفتها ، ثم إن المصلحة الشرعية والاجتماعية ، تمنع من ذلك ، ثم هي - والله الحمد - من الشواذ النادرة التي لا يمكن أن يقبل بها ذوق أو عقل أو قلب فيه ذرة إنسانية ، وإنني أخاف وتضطرب مشاعري ، وترتعد فرائصي لمجرد ورودها على خاطري ، فكيف لو حاولت تسجيلها بقلممي أو تدوينها بيدي لا لا وألف لا .

إلا أنني سأورد هنا بعض المآسي مما يمكن احتمال قراءته مع ما فيه من الغصة والألم ، وحينما أورد مثل ذلك فهو للعبرة والعظة والذكرى من جهة ، ولإطلاع الناس على خطورة بعض الأمور والمعاصي التي هي بالنسبة لبعض المقدمين عليها عبارة عن نزوة ، أو ضعف نفس ، أو لحظة انجراف ، دون تفكير منهم فيما تجره من الويلات ، والمصائب عليهم وعلى غيرهم والتي قد تصل إلى القتل وذهاب الأنفس والعياذ بالله .

١ - الرقم المشؤوم :

تعيش مع زوجها هائلة وادعة ، قد يكون زوجها مقصراً في بعض المسائل العاطفية واللمحات الغرامية ، إلا أن الحياة عموماً مستقرة ناعمة ، ولها منه أبناء وبنات ، وفي يوم من الأيام بجوار أحد الأسواق ، وهي في سيارة زوجها وهو داخل المحل مر بها شاب وسيم فرمى إليها برقم هاتفه ، فذهلت لذلك وأخذت الرقم لتمزقه ، أو تقذف به خارج السيارة ، وهنا أقبل الزوج فارتبكت وجعلته

داخل حقيبتها ، ومرت الأيام وفي لحظة فراغ في الوقت والعاطفة وغياب طويل للزوج جاءها الشيطان ليذكرها بالرقم المودع في حقيبتها.

فبدأت دون شعور منها بما تفعل ، ودون أن يخطر ببالها ولو للحظة أن الأمور ستتطور إلا هذا الحد ، واتصلت بالرقم رد الرجل ، أغلقت الساعة عاد هو فاتصل لم ترد ، مرة ، مرتين ، قالت لماذا لا أرد وأسمع ماذا يدور في ذهنه ردت على الهاتف: نعم ، خير من أنت؟ وهنا بدأت الأمور في التطور حيث وقعت في شبك شيطان بشري مريد أوتي من اللعب بالألفاظ والمخادعة للمشاعر ، والظهور بمظهر العاطفي العاشق المغرم ما جعلها تبدأ تستعذب الحديث ، وهكذا تتابعت خطوات الشيطان . ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢١] . يوم في يوم وهي في كل مرة تقول لن أتصل به ثانية لا ، لا ، زوجي ، أولادي ، مستقبلي ، ربي .. إلا أنها بدأت تضعف إلى أن وصل به الأمر أن يترجاها ، ويستجدي عاطفتها في أن يراها فقط مجرد رؤية فتطور الأمر إلى أن رآها ، ثم طلب منها إعادة الكرة لمجرد الرؤية فقط ، فتبع الرؤية في هذه المرة قبله خاطفة ، وضمة عابرة إلا أن أثرها الشيطاني جعل منها أمورا كبيرة ، وهكذا استمرت الأمر خصوصا في كثرة غياب الزوج ، واستطاع ذاك الماكر أن يوهمها بطيبته ، وبجبه وعشقه لها ، إلى أن بدأ يزورها في منزل زوجها ، وفي يوم من الأيام عاد الزوج في غير مواعيده المعروفة فإذا به يفاجأ برجل خارج من باب المنزل ، ثم يدخل لامرأته ليجدها مرتبكة وإذا به يراها في لبس وتزين غريب يثير الانتباه ، فأمسك بتلابيبها وبدأ يحقق معها لتعترف أنه لأول مرة يدخل منزلها وأنه أقنعها فقط لرؤيتها وأقسمت أنها لم ترتكب معه الفاحشة ، وأنها ، وأنها ، ولكن الأمر

بالنسبة له انتهى ، لقد تدمرت حياته ، وتمزقت معيشته ، وهيمت عليه الوسواس والقلق ، والحيرة ، والاكتئاب . فكر في الانتحار . فكر في قتل زوجته ، بل فكر في قتل أبنائه ظناً منه أنهم ليسوا أبناءه . فكر في البحث عن الرجل بعد أن عرف عنوانه وقتله ، كاد يموت من التفكير فإذا به يتصل بي ويطلب مني موعداً في أقرب فرصة لأمر خطير ، فلما رأيت ذلك منه بادرت باستقباله ومواعيدته في الحال فكان مجيئه ذلك بفضل الله إنقاذاً له ورحمة حيث وقفنا معه موقفاً موفقاً نافعاً معيناً له على تخطي تلك الأزمة ، علماً أنه لم يستطع الحياة بعد ذلك مع زوجته رغم محاولاته الجادة فكانت النهاية البائسة طلقت الزوجة ، تشتت الأبناء ، تحطم الرجل ، اهترت شخصيته ، ضاع إبداعه في عمله بسبب ذاك التعيس الخائن الذي يظن أن لن ينتقم الله منه وقد دمر أسرة بكاملها.

٢ - الحموموت :

أقبل من بلده بحثاً عن العمل والكسب الحلال ، وجد عملاً مناسباً ، ودخلاً مجزئاً إلا أنه لم يكن مرتاحاً أبداً ، ولم يجد لذلك طعماً في غياب زوجته المحبة ، وأطفاله الصغار ، فظل يحاول ويبدل ما في وسعه لاستقدامهم للحياة معه وقد تم له ذلك وأنهى جميع الإجراءات وهو يكاد يطير من الفرح وبعد غياب دام أكثر من سنة إذ ببشائر الفرح تكاد تخلق به في السماء ليقابل الحبيبة فوق السحاب ، ويعانقها قبل أن تهبط إلى الأرض . وصلت رفيقة العمر ، ضمها إلى صدره ، احتضن أطفاله ، سجد شكراً لربه ، لم يكذب صدق متى يضمه الليل لينام في أحضان الغالية ، أرخى الليل سدوله ، دلف المحب إلى محبوبته ، فبدلاً من أن يرى البسمة ، والفرح ، ورقصات الغرام ، إذا بها تذرف دموعاً تكاد لحرارتها تحرق خديها فظن أنها دموع الفرح ، حاول أن يسعد بزوجته تلك الليلة فإذا بها تتألم

وتشتكي وتتقيأ ، وتتلقى من الألم بادر بنقلها إلى المستشفى ليطمئن عليها. ليفاجأ بالبشير يقول له مبارك (زوجتك حامل) !! ماذا؟ حامل؟ ومتى؟ وكيف؟ ومن؟ عاد إلى بيته ولا يدري كيف عاد وكيف قاد سيارته ، وأصابه الخرس ، والذهول والدهشة بدأ يحس بدوار عجيب ، وأن رأسه يكاد ينفجر ، بدأ يلتقط أنفاسه ، يحاول تحريك لسانه الذي تخشب في فمه، ماذا حدث يا فلانة؟ كيف أتى هذا الحمل؟ لم تجد جواباً ، صوتها بح من البكاء ، انهارت وبكت حتى أغمى عليها ، أفقت ، أخبريني ما الذي حدث ، أو لست أنت امرأتى الشريفة العفيفة ، وأبوك فلان الصالح ، وأمك فلانة العابدة يا الله ، أجيبني فلما لم يكن هنالك مفر ومهرب من الإجابة والاعتراف قالت له: تعرف أنني أخاف الله ، وأنني أحبك ، وأنني لست خائنة ، ولا زانية ، ولا مجرمة ولكن أخاك اغتصبني !!

فوقعتُ في مصيبة إن أخبرت أباك قتله ، وإن أخبرت أبي قتلني وقتله ، وإن أخبرتك قتلته وربما قتلتنى ، وانتشرت المقتلة في الأسرة وإن انتحرت فسوف يحدث ذلك فتناً كبرى ثم أحكم على نفسي بالجحيم فحاولت أن أستر الأمور وأحتسني أنا لوحدي اللوعة والعذاب والحرق طيلة حياتي فذلك أخف الأضرار .

يا الله ما الذي تقولين أخي وحبيبي ، والذي طوال عمري اقتسم اللقمة والراتب معه ، والذي لازلت إلى اليوم أنا الذي أراعاه وأدفع تكاليف دراسته ، كيف يكون هذا؟ ماذا أصنع؟ أقتله؟ وكيف أجروء ، وهل سأرتاح ؟ وهل تنطفئ المشكلة؟ أسكت؟ كيف ؟ أخبر والدي؟ سيقتله أصبر ، وأستر ، كيف؟ وفي بطن امرأتى جنين ليس لي ، ماذا لو علم والدك الذي هو من كبار القبائل والرجل التقى النزيه ، وأمك ماذا تصنع وهي المربية والفاضلة ، وأبي وهو من هو ما الحل إذن؟ فارتمت تحت أقدامه وقالت له افعل بي ما تراه ، ولكن أرجوك لا تخبر أبي

وأمي فإنهما لو علما لماتا كمداً وحسرة ، فبات الرجل وامرأته في أنكد ليلة في حياتهما فرأى أن أنسب الآراء التي سيتخذها أن يتتحر هو فإنه لا قبل له بهذه الحياة فليضح بنفسه إضافة إلى عرضه بدلاً من أن يورث لأبويه ولأهله ولأخيه ولزوجه فتناً لا حد لها ثم هداه الله للاتصال وعرض هذه القضية وما توصل إليه فيها بعد أن كاد يموت من الهم ، والتفكير ، والحزن ، والجزع ، والألم ، والزوجة أشد بأساً وأشد تنكيلاً ، فإذا بنا بالتشاور مع أحد أعضاء اللجنة النبلاء يفتح علينا برأي سديد في موضوعه ، ووقفنا معه وقفة صادقة ، واستطعنا أن نتشله من كامل المعاناة بأقل الخسائر بفضل الله تعالى ، بعد أن كان على شفا جرف هار نسأل الله السلامة ، «ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة» [أخرجه البخاري (٢٤٤٢) ومسلم (٢٦٩٩)] ، فانظر لتلك النزوة اللعينة من ذلك الأخ على امرأة أخيه كم أحدثت من ألم ، وكم أورثت من حرقة ، وكم كانت ستحدث من المصائب والمعائب.

٣ - الحب الخادع :

كثير من القضايا التي ضحيتها فتيات تكون في أغلبها ثمرة زقوم للحب الخادع ، فالبنت بطبيعتها لطيفة ، حانية ، عاطفية ، وقد تكون محرومة من ذلك في جو الأسرة ، فتجد من الذئاب البشرية من يتظاهر لها بالحب والغرام والتباكي من لواعج الشوق ، ولكنه بعد أن يفترسها يدوس عليها وعلى حبها ويتركها ملقاة على رصيف الضياع بعد أن تبخرت كل الأحلام الوردية ، وكل قصص الغرام ، وكل وعود الزواج الناعم.

وهذه المسكينة كذلك فتاة ناجحة في عملها في مركز محترم ، متفوقة في مهنتها وقعت في شباك شاب كان يتمتع بوسامة ومظهر خلاب (خلاخل والبلاء

من الداخل) بدأ يرسل إليها نظرات ساحرة ، وبسمات أسرة ، وضع لها رقم هاتفه على مكتبها ، تم الاتصال بينهما . أوهمها أنه يريد الزواج وأنها قد راقته ، ولكنه بحاجة إلى أن يتقرب منها أكثر ، وأن يتعارفا ، وهكذا بدأ المضلل الكبير يتلاعب بمشاعر هذه المسكينة التي جذبتها ألفاظ الهوى ، وعبارات الغرام ، وتنهدات الشوق دون أن تقرأ ما وراء هذه الكلمات ، أو تتبصر بعاقبة الانسياق ، بل واندفعت حتى وجدت نفسها تبيت في أحضانه ، وقد أحبته كل الحب ، وعقدت كل آمالها بعد الله عليه ، ورسمت لنفسها وإياه صورة هائلة بالحسن ، تعبر عن سكن الزوجية ورحلات شهر العسل ، وطريقة تربية الأطفال في المستقبل ، وما علمت أن طموحه هو ومنتهى ما يحلم به هو تلك اللحظة التي يتلذذ فيها باقتراسها ، ليقطع معها كل حبال المودة ، ويهدم كل حصون الغرام ، ليبدأ البحث عن ضحية أخرى.

تتصل بعد ذلك على الحبيب ، على العشيق ، الهواتف مغلقة ، تبحث يمينا وشمالاً لا مجيب ، يمر بها اليوم الأول والثاني ، دون جدوى وهي إلى الآن خائفة أن يكون تعرض لمكروه ، أو حلت به مصيبة ، ولم تفكر لحظة واحدة في أن المصيبة إنما حلت بها هي ، قضت أيامها في عذاب ، أخذت تسأل عنه وتتلمس حتى علمت أنه غادر البلد بكاملها لتفاجأ بعد ذلك برسالة على هاتفها تخبرها أن الذي بيننا انتهى .

أغمي عليها ، نقلت إلى المستشفى تأخرت عن عملها ، أخذت تقضي الليل والنهار في بكاء متواصل وكان أبواها وأهلها غائبين في تلك الأيام علمت بأمرها بعض زميلاتهن التي ذهبت إليها إلى البيت للبحث عن سبب تأخرها أخبرتها بالقصة قالت لها لا أجد لك معيناً إلا هيا بنا نبحث عنه في لجنة العفو

أقبلت الفتاة أول ما دخلت المكتب انهارت بالبكاء حتى أغمي عليها أخذنا نهدئها ، ونصبرها ، ونستفهم عن الأمر فبدأت تروي المعاناة ، وبعد كل كلمة أو كلمتين لحظات للبكاء المرير ، لم نعنفها أو نشعرها بجريمة أو ما إلى ذلك ، بل رأيت أنها بأمس الحاجة إلى كل ما يرفع معنوياتها ، ويعيد لها الثقة بنفسها ، وأشعرناها بأننا سنكون معها في مصيبتها.

لا أطيل عليكم فالقصة طويلة ، ولكن أقف مع شاهد واحد على ما ذكرت آنفاً من أن هذه المعاصي والنزوات التي يتهاون بها بعض الناس تحدث كوارث ومآسي بعيدة المدى ، ولن يفلتوا من انتقام الله وبأسه إلا بالتوبة النصوح ، الشاهد هنا هو أن الأب والأم عادا إلى المنزل ليجدوا ابنتهم في أسوأ حال وكأنها لها سنوات تحت وطأة المرض والعذاب والفاقة يسألونها فلا تجيب ، فإذا ألحوا عليها قالت مريضة ، وبحثت عن أعذار وقد كان أبوها وأمها غاية في الصرامة ، فلما خافت من افتضاح الأمر هربت ثم أخبرتني أنها هربت وتريد مني حلاً مع والدها ووالدتها ، وكانت تفكر بجدية في الانتحار بالسّم فلم يكن لي بد من الاتصال بوالدها ثم اللقاء معه ، واستعمال كل أساليب الهدوء والحكمة واللباقة معه لإخباره بالكارثة التي جاءت به أزمة قلبية حين سماعها وكاد يلفظ أنفاسه والأم لا تسأل عن حال الأم .

بدأ الأب يستعيد قوته فإذا به يحلف الأيمان الغليظة ألا يهدأ له بال إلا بقتلها وإذا بالفتنة تشب بينه وبين الأم فهو يتهمها بضعف التربية ، وهي تتهمه بالقسوة والجفاء ، تطورت الفتنة بين الوالدين لتنتهي بالطلاق ، أما الضحية فمكثت مدة وهي هاربة من أهلها تذهب إلى عملها أحياناً ، وتتردد على الأطباء النفسيين أحياناً أخرى ، ولقد استمرت رعايتنا وعنايتنا بهذه الأسرة إلى أن من الله علينا

وبعد عناء وجهد ووقت ، بأن استطعنا تسوية الأمور وتهديتها إلى حد ما ، ولكن الكارثة كانت وستظل كابوساً يلاحق العائلة إلى زمن بعيد ، أما التي كانت تجري وراء خداع العواطف فقد عزفت عن الزواج نهائياً ، وكرهت أي شيء اسمه رجل عسى الله أن يجبر مصابها.

وما ذكرت لكم هنا إلا ملامح من المأساة وإلا فلها تفصيلات تمض الأفتدة ، وغيرها وغيرها كثير ، اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء ، ودرك الشقاء، وشيئة الأعداء.





أما قبل ..

أما قبل أن نسدل الستار على هذا الكتاب الذي أشاد بسجلات اللوموع ،
وتحدث عن حركات الدموع فإنني أقول :

ليست الغرابة أن يوجد في المجتمع مخالفات وانحرافات ومآسٍ ومآلم ، فإن
ذلك يوجد في كل زمان وكل مكان ، فما بالك بمثل هذا الزمان بما يحمله من
حرب على المثل ، وتدمير للفضائل ، وتشويه للإنسانية الإنسان ، لا بد لهذه المعاول
من مفرزات تحسني مرارتها المجتمعات ، وليس الغريب في ذلك ، ولكن الغريب
والمعيب والخطر هو في السكوت على هذه الانحرافات ومحاولات التهرب ،
والتستر ، والظهور دائماً بمظهر الكمال والسعي لدفن الجراح ، ووأد الآلام
بدمائها النازفة ، دون إحساس بالخطر ، وسعي للعلاج ، وجدية في الإصلاح .

وليس معنى ذلك أننا ننادي بكشف المستور ، وإشهار العيوب ، وفضح
الذنوب ، وإحراج الناس ، معاذ الله ، ولكننا يجب أن نواجه الأخطار ، وأن
نعترف بالخلل ، وألا ندس رؤوسنا في التراب ، وألا نمضي وراء سياسة الغممة
التي تضع الرماد على الجمر ولكنها لا تطفئ لهيبه ، فيبقى خطراً يهدد الحياة .

وإنه لشرف كبير لكل مجتمع ، ورفعته له إذا عرف أدواءه ، وتلمس أخطائه
ثم جند كل طاقاته وملكاته وقام بواجب الإصلاح ، وتفنن في وصف الدواء
واجتهد لقمع الخطر في مهده واجتثائه من جذوره ، واستنفر من كل فرقة منه
طائفة ليتفقهوا في الإصلاح ، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يرشدون .

وإن ما تقوم به هذه البلاد المباركة من جهود خيرة ، وأفكار نيرة ،
وخطوات محببة ، ومنتديات مهذبة لإصلاح المجتمع ، والمحافظة على المثل ،
والرعاية للأدب ، والمعونة للمحتاج ، والنصرة للضعيف ، والحماية للأسر ،

والصيانة للحقوق ، لهو مظهر مشرف ، ومنهج جميل ، ومبادرات حميدة ، تسكت كل حسود ، وتقمع كل حقود ، وتسعد كل محب للخير ، وتفرح كل عاشق للمثل ، وإنه والله الحمد مع ما يوجد بمجتمعنا من سلبيات وما فيه من انحرافات فما هي إلا ذرات ضائعة في بحور إيمانه وأنهار إحسانه ، ما هي إلا شواذ شاردة ، وسقطات ماردة ، وإذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث فكيف إذا كانت بحوراً رقراقة ومحيطات عملاقة.

وذلك بفضل الله تعالى ثم بفضل تحكيم شريعة الرحمن ، والسير على هدى القرآن ، ثم بفضل ولاية الرضا ، وعلماء الهدى ، ودعاة الخير ، وشداة الحق ، ورجال الإصلاح ، وسلامة الفطرة ، وصفاء العقيدة ، وقلاع التربية ، ومراتب التقوى وغيره المخلصين ، وطيب المواطنين .

وإن لجنة العفو وإصلاح ذات البين بإمارة منطقة مكة المكرمة ماهي إلا زهرة من بساتين بلادنا ، ووردة من حدائق مملكتنا ، ونفحة من شذا وطننا ، ولا غرو أن تشرق شمسها من مكة المكرمة ؛ فمن هنا كانت إشراقة الخير والإصلاح للدنيا كلها ، ولا عجب أن تتدفق فيوضها من جوار زمزم التي تروي القلوب ، وتذهب الظمأ ، وتداوي العليل ، وتشفي السقيم.

اللهم إنا نسألك سترك المرخى على عبادك يا حيي يا ستير ، يا رحيم يا قدير اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا ، اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن ؛ ونسألك اللهم العفو والعافية والمعافة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾

[الفرقان : ٧٤]

آمال وطموحات تسعى اللجنة إلى تحقيقها

١- من المعلوم أنه لم يكن للجنة أن تقوم بدورها وتحقيق ما وصلت إليه من نجاح ودور عظيم في المجتمع لولا توفيق الله ثم الدعم السخي من صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز وبعض أهل الخير ، ولكي يستمر هذا الدعم ولا ينقطع هذا الخير بل ليزداد وينمو فإن اللجنة تسعى إلى إيجاد وقف يعود ريعه بشكل ثابت ومستمر وتهيب اللجنة بأهل الخير ورجال الأعمال دعم اللجنة لتحقيق هذا الهدف المهم.

٢- هناك عدد من الأنشطة والبرامج الوقائية والعلاجية التي تسعى اللجنة إلى تحقيقها بإذن الله من أهمها :

أ- **حث أهل العلم والدين والاختصاص في علم الاجتماع والنفس** لإعداد البحوث المتخصصة لدراسة ومعالجة بعض المشكلات التي ترى اللجنة تفاقمها في المجتمع ومحاولة إيجاد الحلول لها ونشرها في إهداء خاص باللجنة وقد شرعنا في ذلك .

ب- **نشر ثقافة خلق العفو وإصلاح ذات البين** ، وبيان مفهومها وفضلها وثمارها وآثارها ، والعمل على الوقاية والحماية من حدوث وانتشار بعض المشكلات الأسرية تحديداً ، وذلك من خلال الندوات والمحاضرات والكلمات الوعظية في المساجد والجامعات والكرليات ومدارس البنين والبنات وغيرها .

ج- إقامة دورات للرجال والنساء تتناول قضايا تتعلق بشؤون الأسرة
مثل:-

- أهمية الأسرة

- حقوق الزوج والزوجة

- تربية الأولاد

- مهارات في تحقيق السعادة الزوجية .

- الخلافات الزوجية وأثرها على نشأة الأبناء .

٣- إيجاد نظام اتصال مباشر عن بعد باللجنة ومنسوبيها يسمح بالتحدث إلى
أحد المستشارين أو الفقهاء الشرعيين للإجابة عن استفسارات الناس
وتزويدهم بالحلول المناسبة .

٤- تطوير فريق عمل الإشراف على موقع اللجنة على شبكة الإنترنت ،
والإجابة عن استفسارات الزائرين للموقع والاستفادة من اقتراحاتهم ،
وقد بدأ ذلك والحمد لله وأصبح لدى اللجنة قاعدة معلوماتية ممتازة ،
وموقع يشرف عليه عدد من العلماء والمختصين.

٥- إقامة مسابقات ثقافية تخدم رسالة اللجنة بحوافز رمزية وإيصالها إلى الأسر
للاستفادة منها .

٦- العناية بالجانب الإعلامي والتواصل مع كافة أجهزة الإعلام المحلية لإبراز
عمل اللجنة ، وحث أفراد المجتمع للتفاعل معها .

٧- وضع آلية جيدة للتواصل مع كل الجهات المهمة بإصلاح ذات البين داخل
المملكة .

٨- المشاركة في المؤتمرات والمنتديات الدولية المهمة بالعمل الاجتماعي وحقوق الإنسان لإظهار جانب من جوانب الجمال والجلال بالمملكة العربية السعودية.

٩- السعي إلى إقامة مؤتمر سنوي للعفو وإصلاح ذات البين ، ويدعى إليه عدد من المهتمين بهذه القضايا من داخل المملكة وخارجها.

١٠- السعي قدر الإمكان لأن تكون هناك لجنة أو هيئة للعفو وإصلاح ذات البين على مستوى المملكة العربية السعودية.

١١- تتطلع اللجنة إلى إيجاد معهد أو مركز للتدريب على العفو وإصلاح ذات البين ، وتخرج مصلحين أكفاء يحملون شهادات تؤهلهم لهذا العمل الجليل.

١٢- نتطلع إلى إيجاد ما يسمى (بيت الفضل) أو (ملتقى الرحمة) وهو عبارة عن مكان مجهز تجهيزاً خاصاً وبه بعض وسائل الترفيه وألعاب الأطفال وبه موظفون مختصون على درجة عالية من الخلق رجلاً ونساءً يكون دورهم التوفيق في تسلم الأطفال لزيارة أهليهم بمعنى أن المطلقين الذين بينهم أبناء بدلاً من كثرة الخلافات حول زيارة الأبناء ، وبدلاً من تسلم الأبناء من أقسام الشرطة ودوائر الأمن ، وبدلاً من أن يأتي الأب أو الأم فيأخذ الأطفال ولا يعيدهم يكون في هذا المقر تسلم رسمي وتعهد بالإعادة في الوقت المحدد ، ويكون ذلك في جو من الراحة والطمأنينة حفاظاً على نفسيات الأطفال وصيانة بيوت المسلمين ، ودفعاً لوساوس الشياطين.

الملاحق

- ١- تقرير موجز بإنجازات اللجنة.
- ٢- بعض محاضر الصلح في قضايا الإصلاح.
- ٣- نماذج من طلب الإحالة إلى اللجنة.
- ٤- نماذج من شروحات صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود.



موجز إنجازات اللجنة

ملاحظات	عدد القضايا	تصنيف القضية
تم العضو عن أكثر من مائة رقبة عن طريق اللجنة .	٤٢٠	القصاص
	٣٣٤	عائلية
	٨٣٢	زوجية
	١٠٢	عقوق
	٨٨	مخدرات
	٨٠	رعاية فتيات
	٢٣٨	عنف اسري
	٢٢	إيذاء
	المستفيدون (٩٥) فرداً	

تصنيف القضية	عدد القضايا	ملاحظــــــــــــــــات
شفاعة	٤٧٥	
مالية	٤١٣	
اجتماعية	٤٧٢	
مساعدات	٢٦٤ المستفيدون (١١٧٠) فرداً	
برامج وقائية	١٥٩	دورات توعوية / مطبوعات ثقافية / جلسات إرشادية / علاج بالرقية الشرعية تقديم استشارات شرعية هاتفية وحضورية
المجموع الكلي		٣٨٩٩ قضية

نماذج من محاضر الصلح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية
إمارة منطقة مكة المكرمة
لجنة الصلح والإصلاح بالدين

الرقم : ٤٦٠
التاريخ : ١٤٢٧/٤/١٤
المشروعات : ١٠٠

محضر صلح بتاريخ ١٤٢٦/٤/٦ هـ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وبعد .
فبناءً على المعاملة المحالة من مقام إمارة منطقة مكة المكرمة إلى لجنة العفو وإصلاح ذات البين
بالعاصمة المقدسة برقم (٢٦٢٠١١٦٨٨٧٤) وتاريخ ١٤٢٦/٣/٢٤ هـ ، والمتعلقه بالشكوى المقدمة من المدعو
ضد مطلقة / (مصرية) الجنسية .

عليه فقد حضر المدعي والمدعى عليه وتمت مناقشتها وتذكيرهما بالله عز وجل وعدم نسيان
الفضل بينهما كما قال ربنا تبارك وتعالى (ولا تنسوا الفضل بينكم) والمحافظة على أوامر الرحم
لأسيما وأن بينهما أولاد وقد تم الاتفاق على ما يلي :

- ١ - تتعهد المدعى عليها بعدم أذية طليقتها وزوجته الثانية وجميع أفراد أسرته عند زيارتهم
لوالدهم .
- ٢ - تتعهد المدعى عليها بعدم الخروج ببنتاتها من البيت إلا بإذنه .
- ٣ - أن يلتزم المدعى عليها بمدخلها الخاص في الدخول والخروج ولا تستخدم أي مدخل آخر .
- ٤ - أن يتعهد الطرفان بتربية الأولاد تربية صالحة وأن يقدموا مصلحة الأطفال على مصلحتهما
الشخصية .
- ٥ - التزم المدعي .
- ٦ - أن يلتزم المدعي بدفع النفقة الشهرية لأولاده ومقدارها ألف ريال .
- ٧ - توصي اللجنة الجميع بتقوى الله في السر والعلانية
- ٨ - يعتبر هذا المحضر ملزماً لكلا الطرفين للتمشي بمضمونه وبنوده .

والله الموفق .. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ...

مدير الفرع

المدعى عليها

د. عبد الرحمن بن أحمد الخريصي
١٤٢٦/٤/١٤

١٤٢٦/٤/١٤

نائب الرئيس التنفيذي

مستشار اللجنة

عضو اللجنة

د. علي بخيت الزهراني
١٤٢٦/٤/١٤

د. أحمد عبداللطيف
١٤٢٦/٤/١٤

علي أحمد الزهراني
١٤٢٦/٤/١٤

الرئيس التنفيذي للجنة

د. ناصر بن مسفر الزهراني
١٤٢٦/٤/١٤

نماذج من محاضر الصلح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجمهورية العربية السعودية

وزارة الشؤون الإسلامية

إمارة منطقة مكة المكرمة

لجنة الصلح بالمنطقة

الرقم : ٢٥٦

التاريخ : ١٤٤٠/٣/٨

المشروعات :

((محضر صلح بتاريخ ١٤٢٦/٢/٣٠ هـ))

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد :
بناءً على المعاملة المحالة من مقام الإمارة برقم (٢٦٢٠١١٧٢٤٧٩) وتاريخ ١٤٢٦/٢/١٩ هـ حضر لدينا /
بن دخيل حسن الدعجاني بصفته والد الزوجة / / وبعد جهود متتالية تم
الصلح بين الزوجين على ما يلي :

١. تم مناصحة الزوجين وتذكيرهم بتقوى الله عز وجل وأن يقوم كل منهما باحترام الزوجية .
٢. يقوم الزوج بتأمين سكن شرعي للزوجة والأولاد .
٣. لا يمنع الزوج أولاده من زيارة أحوالهم وقرباتهم .
٤. ينفق الزوج على الزوجة والأولاد بالمعروف .
٥. يلزم الزوج بعدم ضرب زوجته امتثالاً لقول النبي عليه الصلاة والسلام (خيركم - خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) .
٦. يتصف كل من الزوج والزوجة بالأخلاق الحسنة والعشرة بالمعروف وتحقيق المودة والرحمة التي شرعها الله عز وجل في كتابه العزيز .



المدعى عليه

المدعي

مدير فرع اللجنة بالعاصمة المقدسة

عضو اللجنة

عضو اللجنة

د . عبد الرحمن بن أحمد الغريسي

د . خالد بن عبد الله الشمراي

محمد مقبول الصبيحي

الرئيس التنفيذي للجنة بالمنطقة

د . ناصر بن مسفر الزهراني

(١٣٤/٥)

نماذج من محاضر الصلح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة الداخلية

إمارة منطقة مكة المكرمة

لجنة الصلح والإصلاح بين الناس



الرقم :
التاريخ : ١٤٣٦ / ٥ / ١٥
المشغوعات :

محضر صلح

إشارة إلى المعاملة الواردة من وكيل محافظة جدة برقم / ج / ص وبتاريخ ١٧ / ١١ / ١٤٣٦ هـ والمبني على خطاب سعادة وكيل إمارة منطقة مكة المكرمة برقم / د / في تاريخ ٤ / ١١ / ١٤٣٦ هـ ومشغوع بشأن الدعوى من المدعوة / ضد طلبها المدعو / الخ .

عليه فقد تم اللقاء والاجتماع بأطراف القضية وبعد المداولات والمناقشات والمناصحة تم التوصل لما يلي بعد فضل الله ومنتته :
١ - أن يلتزم الطرفان بحسن الظن والتعامل بشكل يحقق حسن تربية الأبناء انطلاقاً من قوله تعالى (ولا تنسوا الفضل بينكم) .

٢ - أن يستمر الأب في دفع مبلغ ثلاثة آلاف ريال للام حسب الصك الصادر حين صدور قرار التمييز يشمل الإيجار ومصاريف الكهرباء والهاتف والمدارس عدا العلاج .

٣ - يسلم الأب بطلاقة أحوال ابنه سعيد وصور شهادات ميلاد الأبناء وصورة الصك وجواز سفر الأم على أن لا يترتب عليه أي التزامات مالية جديدة .

٤ - أن تحسن الأم تربية أولادها ومناصحتهم وأن تكون متفنة في استعمال الوثائق بشكل لا يحقق أي ارتباط مالي على أبنائها أو والدهم أو هي نفسها .

٥ - في حالة حاجة الأبناء للعلاج يبلغ الأب ويتم إطلاعه وهو يتصرف بدوره في كيفية علاجهم على قدر الإمكانات المتاحة .

٦ - من حق الأم تقديم طلباتها لجهات الاختصاص (الشؤون الاجتماعية - الأوقاف - الجمعيات الخيرية) لتقديمها الإعانات والأولادها .

٧ - في حالة الحاجة لأي مستندات أو أوراق ثبوتية أو تصديقها فعلى الأم حسن الطلب وعلى الأب حسن التجاوب لما يحقق مصلحة الأبناء وسعادتهم طاعة لله .

٨ - الكف والانهاء عن تقديم أي شكاوى أو ملاحظة جديدة لدى الجهات الرسمية بعد التوقيع على المحضر .

٩ - وبناء عليه فقد تم التراضي بين الطرفين وبالله التوفيق .
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين

المدعى عليه

المدعية

العضو المباشر للقضية : عضو اللجنة : مدير فرع اللجنة : اعتماداً الرئيس التنفيذي للجنة بالمنطقة :

سليمان بن أحمد صادق النور عبد اللطيف الغامدي د ناصر بن مسفر الرهفاني

مكة المكرمة : سنترال الإمارة ٥٧٢٧٧٧٧ هاتف اللجنة ٥٥٤١٧٥١ فاكس ٥٥٦٤٤٨٩ ص.ب ٥٤٠٧ العزيزية مجمع الشيخ ابن باز فرع جدة : سنترال الإمارة ٦٦٤٨٨٨٨ هاتف اللجنة ٦٩٨٨٩٩٩ فاكس ٦٦٣٣٣٨٩ ص.ب ٥٤٩٩٦ جدة ٢١٥٢٤ (www.islah.gov.sa)

نماذج من محاضر الصلح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مملكة البحرين
وزارة الداخلية
إمارة منطقة مكة المكرمة
لجنة التحكيم والصلح



الرقم : ٣٠٣
التاريخ : ١٤٤٧/١٢/٢١
المشغرات : جود

مخضو صلح بتاريخ ١٤٤٣/١١/١٧

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين .. وبعد
بناء على المعاملة رقم () وتاريخ ١٤٢٦/٣/٣ هـ والملحق بها المعاملة رقم
(١) وتاريخ ١٤٢٦/٨/١٠ هـ المقدمة من المواطن
والذي يدعي أن والده قاسي القلب كثير المشاكل قام بحرمان بناته من الزواج ويقوم بضرب
رعيته الآخرين... إلخ

وبعد دراسة الموضوع من قبل اللجنة وحضور المدعى عليه أفاد أن ما ذكره أولادي غير صحيح وأنه لا يريد إلا
مصلحتهم وأوضح أن ابناته عاقين له وخاصة بعد طلاق والدتهم التي ذهبوا معها وتركوه دون زيارة أو سؤال وقد
قاموا بدعاوي كيدية ضدي في الشرطة والحكمة وغيرها من الإدارات الحكومية الأخرى وبعد تقرب وجهات النظر
بين الطرفين تم والله الحمد المصالحة بينهما كما يلي :

أولاً : يقوم الأب بتزويج بناته لمن يتقدم لمن يرضى في دينه وأمانته ، وبالفعل والله الحمد فقد تم عقد قران
اثنين من بناته في مقر اللجنة يوم الخميس الموافق ١٤٢٧/١/١٧ .

ثانياً : يعتذر الأبناء عما بدر منهم من جفاء في حق والدتهم وأن يكونوا بارين به كما أمر الله بذلك .

ثالثاً : يتعهد الجانيين على عدم رفع الدعاوى الكيدية وأن يكون هذا الخضر منهي لجميع الدعاوي السابقة في
الإدارات الحكومية الأخرى .

رابعاً : يعتبر هذا الاتفاق ملزماً لكلا الطرفين للعمل بموجبه .

خامساً : نوصي الجميع بتقوى الله عز وجل في السر والعلن وأن لا يدعوا للشيطان طريق فيما بينهم والله الهادي إلى
سواء السبيل .

المدعى عليه

المدعى

عضو اللجنة

عضو اللجنة

الشيخ : علي أحمد الزهراني

الشيخ : عبد الكريم الطاش

الرئيس التنفيذي للجنة

مدير فرع اللجنة

د. ناصر بن مسفر الزهراني

د. عبدا لرحمن الخريصي



نماذج من محاضر الصلح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

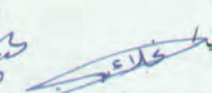
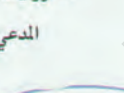
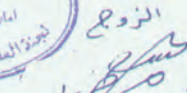


مملكة البحرين
وزارة الداخلية
إمارة منطقة مكة المكرمة
الجنة العامة للصلح

الرقم :
التاريخ : ١٤٢٩/٩/٢٤
الشخصات :

محضر الصلح

- إشارة إلى المعاملة المحالة إلينا من مقام الإمارة برقم ١٤٢٩/٧/٨ وتاريخ ١٤٢٩/٧/٨ فيما
- ضد والد ابنها وطلبيها وتذكر أنها أنجبت منه طفلاً ولم يمكنها من رؤيته لعام كامل تفيد اللجنة أنها اجتمعت بهما وتم تقريب وجهات النظر وتراضوا على مايلي :-
- يمكن والد الطفل المدعية من زيارة الابن لها كل خميس وجمعه من نهاية كل شهر عربي .
 - في الأعياد الفطر والأضحى وبعد ثلاثة أيام أو يومين من العيد يزور الطفل والدته ويمكث عندها أربع أيام ووالده يتكفل بمجيئه وأخذه عند كل زياره أو الانابه عنه .
 - وفي الإجازات المدرسية لوالده الطفل عشرة أيام متصلة من بداية كل شهر .
 - في حال سفر احد الوالدين يمكن تقديم أو تأخير موعد زيارة الطفل مع إعطاء موعد آخر بدل الأول وذلك بعد الإشعار والمفاهمة للحفاظ على الأجواء الودية التي ينشأ فيها الابن .
 - أهتمت الوالدين إن الزيارة حق بالدرجة الأولى للطفل فمن حقه إن ينهل من رجولة والده ويستدق بحنان والدته مع فتح قنوات الاتصال بالهاتف بالابن في حال وجوده عند احدهما للاطمئنان .
 - وعليه أوصيتهما بالرونة واللبونة في المواعيد وصرعه أن محل إقامة الطفل محل إقامة والده أينما كان .
 - كما ذكرتهما بأهمية إبراز الجوانب الحسنة لبعضهما أمام الطفل لينشأ على القدوة الصالحة والبعد من تغذيته بثقافة الكراهية والعداون لانهما هما الخاسران قبل كل شئ .
 - أوصيتهما باعتماد الأساليب الودية في إنهاء أي خلاف أو نزاع وتكريس حياتهما لبناء مستقبل مستقر لطفلهما والالتزام بموعده استلام الطفل بلا تأخير أو معاملة .
 - وعليه يعتبر المحضر ملزم للجميع ويبطل أي دعوى ويحظر به شك شرعي وعند المخالفة يتحمل كل طرف المسؤولية.

المدعي :  
المدعى عليه : 
الزوجة : 
اعتمادا لرئيس التنفيذي للجنة بالمنطقة
مدير فرع اللجنة : عبد الحفيظ الغامدي
عضو اللجنة : د/ احمد الكبيسي
العضو المباشر للقضية : حسن الجندلي

نماذج من محاضر الصلح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة مكة المكرمة
لجنة العقوم وأصلاح ذات البين

الرقم :
التاريخ : ١٤٢٥ / ١٠ / ١٥
المشروعات :

محضر صلح

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد..

إشارة إلى المعاملة المحالة إلينا من مقام الإمارة برقم ١ وتاريخ ١٤٢٥/١٠/١٥ هـ للمواطنة /
ضد طليقها / وموضع النزاع خلافهما في حضانة الابنة / البالغة من العمر (١٨) سنة ، تم تقريب وجهات النظر بين الوالدين على مايلي :
أولاً: تبقى الابنة / في رعاية أمها على أن تقوم بتربيتها والاعتناء بها وإرشادها إلى معالي الأخلاق وأكمل الآداب لتكون امرأة صالحة مؤهلة لحياة الأمومة والزوجية إلى أن يصدر حكماً نهائياً من القضاء في الحضانة.

ثانياً: تمكن والدة الابنة / من زيارة والدها كل أسبوعين مرة من عصر الخميس إلى الساعة التاسعة دون مبيت من نفس الليلة وإن رغبت الابنة زيادة أوقات الزيارة لا تمنع المدعية من ذلك .
ثالثاً: يتحمل كل طرف كامل المسؤولية عند المخالفة أو عدم الالتزام بما وقعا عليه برضاها.

رابعاً : أوصت اللجنة الوالدين بتقوى الله وببسيان الماضي والاشترك معاً لإسعاد ابنتيهما وصلاحها .
واللجنة تسأل الله أن يصلح شأنهما ويغفر لهما ويعفو عنهما إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين.

المدعى عليه

المدعية

١٤٢٥ / ١٠ / ١٥

١٤٢٥ / ١٠ / ١٥

العضو المباشر للقضية : عضو اللجنة : مدير فرع اللجنة : اعتماد الرئيس التنفيذي للجنة بالمنطقة

حسن بن أحمد الجحدي / د أحمد بن حميد الجهني عبد اللطيف الغامدي / د ناصر بن مسفر الزهراني

نماذج من طلبات الإحالة إلى اللجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ٢٢٠٦٦/٣
التاريخ: ٢٥/١٤
المشروعات: ١٥



الملك العربية السعودية
قيد المحققين والادلة العامة

مكة المكرمة

فرع: دائرة التطوير في قضايا الادعاء على النفس بمحاكمة جدة

سعادة رئيس لجنة إصلاح ذات البين بإمارة منطقة مكة المكرمة

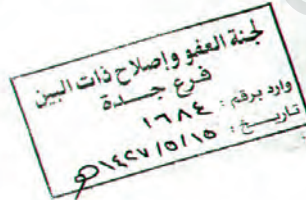
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

طيه خطابنا رقم (٢٠٣٧٨/٣/٢) وتاريخ ١٤٢٧/٥/١هـ ومشفوعه كامل
أوراق القضية المسجلة جنائياً برقم (٢٧/١٩١/٦١١) المتهم فيها/
(المقبوض عليه لاتهامه بالاعتداء على
زوجته المرأة /)
والتسبب في إصابتها ، حيث ارتأينا إحالة قضيتهما إلى لجنة إصلاح ذات
البين للتوفيق بينهما ، وبالعرض عن ذلك لصاحب السمو الملكي أمير
منطقة مكة المكرمة صدر توجيه سموه الكريم بما نصه " لا مانع " .
لذا نبعث لسعادتكم كامل أوراق القضية لإنفاذ التوجيه الكريم .
وتقبلوا تحياتنا ،،،

رئيس فرع هيئة التحقيق والادعاء العام

بمنطقة مكة المكرمة

فهد بن ناصر الجماع
٥ / ٤



نماذج من طلبات الإحالة إلى اللجنة

Kingdom of Saudi Arabia
NATIONAL SOCIETY FOR HUMAN RIGHTS

المملكة العربية السعودية
الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان

No. :
Date :

لجنة العفو وإصلاح ذات البين
شرع مكة
وارد برقم : ٣٢١٢
تاريخ : ١٤٢٧/٧/٢٢

الرقم : ١٤٢٧/٧/٢٢
التاريخ : ١٤٢٧/٧/٢٢

سعادة رئيس لجنة العفو وإصلاح ذات البين بمكة المكرمة

حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،،،

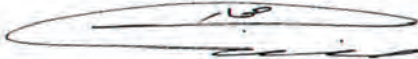
بهدي فرع الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بمنطقة مكة المكرمة لسعادتك أطيب التحيات ويود الإفادة عن تقدم المواطنة / ، بشكوى (مرفق صورتها) مفادها أنها مطلقة من المدعو بعد زواج وعشرة ناهزت العشرين عام إلا أن مشكلتها الآن تنحصر في قيام طليقها وإضرارها بها بمنع أبنتها من زيارتها حارماً إياها من حقها الشرعي بذلك ولها الآن مايقارب حسب دعواها الثلاث سنوات لم تراهم وهي إذ توجهت للجمعية بشكواها لترجوا من المسؤولين مساعدتها باقتضاء حقها في زيارة أبنتها لها وعدم منعهم من قبل طليقها .

لا يخفى على سعادتك قوله تعالى في حكم تنزيله في سورة النساء { والصِّلْحُ خَيْرٌ } كما أن المادة (٢٦) من نظام الحكم تشير بأنه (تحمي الدولة حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية) كذلك نص المادة (١٠) منه التي تشير بأن (تحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة والحفاظ على قيمها العربية الإسلامية ورعاية جميع أفرادها وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكتهم وقدراتهم) .

لذا فإن الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان لتضع هذه الشكوى بين يدي سعادتك وكلها ثقة بما يوليه سعادتك من جهود في سبيل إرساء عدالة الشرع والنظام بتعاسك عرى الروابط العائلية من الانهيار والتفكك في تخفيف الأضرار بين العائلات المتفككة بأن في مساعدكم الخبرة مايساهم في إعادة التفاهم والتعاسك لعائلة الشاكية كما وترجو الجمعية تعميم من يلزم بإخطارها عما تأول إليه هذه الشكوى وذلك حتى يتسنى لنا التعامل معها وفق النظام الأساسي للجمعية المتسوج بالموافقة السامية رقم ٢/٢٤ وتاريخ ١٤٢٥/١/١٨هـ .

اعانكم الله وراعكم ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

رئيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان



د. بندر محمد حجار



ص ب ١٨٨١ الرياض ١١٢٢١ - هاتف : ٢٢٢٢٢٢٢ - فاكس : ٢٢٢٢٢٢٢ - ص ب ١١٢٢٢٢ جدة ٢١٢٢١ - هاتف : ٢٢٢٢٢٢٢ - فاكس : ٢٢٢٢٢٢٢
فرع جازان ص ب ٢٧١ جازان - هاتف : ٢٢٢٢٢٢٢ - فاكس : ٢٢٢٢٢٢٢ - فرع المنطقة الشرقية - هاتف : ٢٢٢٢٢٢٢ - فاكس : ٢٢٢٢٢٢٢ - ص ب ١٤٧٧٧ الدمام ٣١٤٥٢ للمملكة العربية السعودية
ص ب ١٨٨١، الرياض ١١٢٢١ - Tel : 01 2102223 - Fax : 01 2102202 - Makkah Branch - P.O.Box 116684 Jeddah 21391 Tel : 02 6222261 - Fax : 02 6222196
mch Jazan - P.O.Box 476 Jazan - Tel : 07 3170044 - 3175566 - Fax : 07 3175566 Western Region Branch - Tel : 03 8098353 - Fax : 03 8098354 - P.O. Box : 15578 Dammam 21454 - Kingdom of Saudi Arabia

www.nshrsa.org

in nsr-sa.org

نماذج من طلبات الإحالة إلى اللجنة

لجنة إصلاح ذات البين
تسوية - مكة
٢٠٢٥
٥/٢ / ١٤٤٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؟؟
وبعد:-

أفيد سموكم الكريم بأنني قد تزوجت من المدعوة/

بمهر وقدره ٢٥,٠٠٠ ريال ولم أدفع منه أي شيء وتم الزواج
ودخلت بها وبعد مضي خمسة شهور تقريباً حصل بيني وبين زوجتي
خلاف بسيط بسبب والدهما لا يستدعي وجود أحد ولكن مع الأسف
قامت والدهما وأحد أخواتها وأخذوها من المنزل بدون موافقتي
وطالبوني بالمهر مقابل إرجاع زوجتي وقمت بتدبير المهر وأحضرتة مع
رجال من وجيه الخير والصلح وقال والدهما لي أدفع ١٥,٠٠٠ ريال
والباقي أفرش به المنزل وبعد سنة أحضر ماتبقى من المهر ولكن
تفاجئت بتحريض والدهما على والدهما وتغيير الحال وقال انه يرغب في
طلاق زوجتي مني وهذا الشيء لا يرضي الله ثم لا يرضي أحد.

أرجو من الله عز وجل ثم من سموكم الكريم التكرم وأحالت مشكلتي
هذه إلى لجنة إصلاح ذات البين بإمارة منطقة مكة المكرمة جعلها الله
في ميزان حسناتكم حفظكم الله.

نماذج من طلبات الإحالة إلى اللجنة

تطشظ ١٢٢ ١٧٩٥٢
البرقية الهاشمية ١٢٦ ١٤٢٦/١٢/٤ ٢٠٠٠ هـ شي عسيري

صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله
أمير منطقته مكة المكرمة
جده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أفيدكم بأني تزوجت من
وانتمت عنها منذو سبع سنوات بسبب تدخل والدتها في شؤن حياتنا ومنذ
تلك التاريخ ياسيدي لم أر طفلي حتي تاريخه رغم محاولاتي الجادة من
قبل أهلي والأصدقاء وكذلك جلوسنا أمام القاضي بمحكمة جده عدة جلسات
سيت لم يتمكن القاضي في البت للموضوع ومما عدتي بمشاهدة ابنتي لذا أرجو
من الله تم من سموكم الكريم التدخل السريع في رؤيته ابنتي عن طريق لجنة
النفو وإصلاح ذات البين بمكة المكرمة قبل أن يستغل الموضوع والوقوع
في أمور لا يحمد عقبها رقم تلفون منزلي الكشيري ٢٦٥٥٩٢٤٨
٢٦٥٥٥٣٢٤ خال الطفل عاطف ٥٠٥٦٦٨٨٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم
سيدي صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة
حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أتشرف بأن أعرض بين يدي سموكم الكريم بمناشدتي وفيها أفيدكم بأن قد تقدمت زوجتي
ضدي لدى المحكمة الكبرى بمكة المكرمة وتطلب الطلاق وحيث يوجد
لدينا ستة أطفال وأحدهم معاق ويحتاجون إلى رعاية الأبوين علماً بأنني أقوم بتوفير المصاريف
اللازمة لزوجتي وأطفالي وقد تأثر أطفالي وتطلوا عن المدارس منذ شهرين .
لذا أرجو من الله عز وجل ثم من سموكم الكريم بتوجيه أمركم على من يلزم بإحالة المعاملة إلى
اللجنة إصلاح ذات البين للم شمل الأسرة وإقازها من الشتات وهذا ما عرفناه عنكم وعيدناه
منكم من حب الخير . الرجاء إسراع تحويل المعاملة إلى الجهة المعنية
والله يحفظكم ويرعاكم

مقدم الطلب

نماذج من طلبات الإحالة إلى اللجنة

وزارة الداخلية
إدارة شرطة مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ: ١٤٢٧ هـ المرفقات: ()
جهة الإحالة:

www.makkah.gov.sa

سيدي سمو أمير المنطقة
الامير/عبدالمجيد بن عبدالعزيز حفظه الله من كل مكروه

السلام عليكم ورحمة الله
أفيد علم سموكم الكريم بأنني امرأة اسكن لوحدي وليس لي عائل بعد
الله سبحانه وتعالى الى زوجي المدعو/
الذي حدثت له مضاربة بينه وبين المدعو/
ننتج
عن ذلك وفاته متأثراً بجراحه وقد احيلت اوراقه الى المحكمة
وحيث ان زوجي متهم بالقتل ولوجود صلة قرابه بينه وبين المقتول
أدى الى تنازل مبدئي من أهل المقتول وطلب مبلغ قدره)
ريال) مقابل التنازل ومن ثم خفض الى (وهذا المبلغ
كبير جداً عليه ولا نستطيع تسديده لفقرنا وضعف حيلتنا انا ووالدته
التي تسكن وحيدة وليس لنا عائل بعد الله إلا هو .

أمل من الله ثم من سموكم الكريم التدخل شخصياً لحل هذا
الموضوع من قبل لجنة إصلاح ذات البين بمكة لإنهاء معاناتي انا
ووالدته ،،،

نماذج من طلبات الإحالة إلى اللجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي صاحب السمو الملكي / الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود

حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

أقف بين يديك يا صاحب السمو وقفة الحائر فقد قدر الله عز وجل على أخي
المدعو / بقتل المدعو /

وقد صدر بحقه الصك رقم ١٦/ج

وتاريخ ١٤٢٩/٩/٢٠ هـ والقاضي بالقصاص منه ومنذ ذلك الحين ووالداه
في حاله صحية سيئة فقد فجعا بموت اثنين من أبنائهم بحادث سير قبل ذلك
والآن محكوم بالقصاص على أحد أبنائهم .

أمل من الله ثم منكم يا صاحب السمو التكرم بالتدخل في الأمر لما عرف
عنكم من حب الخير وأنكم من أصحاب الأيادي البيضاء وإذا لم تسمح
الظروف نأمل التكرم بتوجيه من يتدخل في الأمر و تحويلها إلى لجنة
العفو وإصلاح ذات البين . وجزاكم الله خير الجزاء ،،،

نماذج من شروحات أمير المنطقة

٥ / ٢٤٢٩٥
١٤٢٥ ١٨١١٩
Salman Ben Abdulaziz
Al Saud

بسم الله الرحمن الرحيم



سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

صاحب السمو الملكي الأخ الأمير / عبدالمجيد بن عبدالعزيز / حفظه الله
أمير منطقة مكة المكرمة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

مقالاً
المرفق صورته
ويتضمن المقال قصة ام خطف اطفالها من زوجها السابق أكبرهم لم يتعد
السادسة من عمره وتم سؤالي للكاتب عن صاحبة القصة وهل هم موجودين
بالرياض وارسل لي الخطاب المرفق من صاحبة القضية
التي توضح قصتها أنها لم تستطيع رؤية ابنائها منذ خمس سنوات

وتتمنى أن تلتقي بأطفالها .
ولكون القضية في جده رغبت اطلاع سموكم الكريم لاتخاذ ما ترونه مناسب
بحالها ولسموكم تحياتنا ...

أحمد
سلمان بن عبدالعزيز



أتمنى أن تلحقوا بأميركم
سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
في حياته وبعد مماته

نماذج من شروعات أمير المنطقة



القنصلية العامة
لجمهورية مصر العربية
جدة

الرقم : ١٥٧
التاريخ : ٢٠٠٤/٤/١١
الموافق : ١٤٢٤/٢/٢١ هـ
المرققات : (١)

صاحب السمو الملكي الأمير / عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود
أمير منطقة مكة المكرمة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

أقدم لسموكم الكريم أطيب تحياتي، ويطيب لى أن أرفع خالص الشكر والتقدير على
عظيم اهتمامكم ودعمكم الدائم للقنصلية العامة في رعاية المواطنين المصريين المقيمين
ببلدهم الثاني المملكة العربية السعودية في ظل القيادة الرشيدة لخادم الحرمين الشريفين،

ومن هذا المنطلق أتشرف بأن أرفع الى سموكم الكريم التماس المواطن
المصري / والذي يلتمس فيه تفضلكم بالنظر في الاتهام الموجهة
الى شقيقه / بقتل المواطن المصري / حيث
صدر ضده وآخرين صك القصاص، وقد ضمن المواطن المصري في التماسه أسماء
خمسة شهود على استعداد للشهادة لصالح شقيقه أمام ساحة القضاء.

أكون شاكراً تفضل سموكم الكريم بالاطلاع على هذا الالتماس والتكرم بالنظر في
إحالته الى مجلس القضاء الأعلى لسماع الشهود قبل تنفيذ الحكم .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في البدء والختام.

القنصل العام

أحمد فؤاد البيوي



أمر بفتح الملف
بإدارة الجوازات
والتأشيرات
بجدة
١٤٢٤/٤/٢١

نماذج من شروحات أمير المنطقة

بسم الله الرحمن الرحيم



الملك عبدالعزيز آل سعود
ولي العهد
مكة المكرمة

شروع في تطبيق في نظام العرض بمطابقة جدة

الرقم: ٢٧١/٥/٤
التاريخ: ١٤١١/١١/١٤
المشتريات: ١٤١١/١١/١٤

تعرض مع التحية والتقدير ..
لصاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
إنفاذاً لتوجيه سموكم الكريم البرقي رقم أ م / ٢٠١ / ٦ / ١٠٣٢٠ / ٢٠١٦ وتاريخ ١٤٢٦/٣/١٦ هـ
القاضي بعرض قضايا

على أنظار سموكم كامل أوراق قضية

المتعلقة بـ

م	اسم المتهم	الجنسية	العمر	المهنة	السوابق	حال المتهم
١	سعودي	٢١ عاماً	طالب	لا يوجد	مطلق السراح	
٢	سعودي	١٩ عاماً	طالب	لا يوجد	مطلق السراح	

وقد أسفر التحقيق معهما عن توجيه الاتهام إليهما

مما يقتضي معه تطبيق المادة

بأمل تفضل سموكم الكريم بالإطلاع والموافقة أو التوجيه بما يراه النظر الكريم.

وتقبلوا سموكم خالص تحياتي،،،

رئيس فرع هيئة التحقيق والإدعاء العام

بمنطقة مكة المكرمة

فهد بن ناصر الجماع

٧١٢

٧١٢

٧١٢

٧١٢

٧١٢

٧١٢

٧١٢

٧١٢

٧١٢

٧١٢

٧١٢

٧١٢

٧١٢

٧١٢

٧١٢

السفترال ٤٦٢٩٨٨٣ - الشاكس ٤٠٧٩٧٢ - صندوق البريد ٦١٨٣٢ - الرمز البريدي ١١٥٥٥

نماذج من شروعات أمير المنطقة

Royal Embassy of
Saudi Arabia
Cairo

الجمهورية العربية السورية



سَلَامَةُ الْمَلِكِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

القاهرة

برقية صادرة

رقم الملف
المعرفات: ٥ له ٤ و٣

طابع

رقم البرقية ٥٥٩/٧٤/٩٤/٢٠٢
التاريخ ١٤٤٤/٤/٣

صاحب السمو الملكي الأمير/ عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود
أمير منطقة مكة المكرمة حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

أود إحاطة سموكم الكريم بأنه سبق الرفق لمقام وزارة الخارجية بالمذكرة
الإلحاقية رقم
المواطنة المصرية/ وتاريخ ١٤٢٤/٢/١٢هـ عن شكوى
ضد زوجها المواطن السعودي/ أحمد
حيث أفادت بأنها تزوجت وأنجبت منه على فراش الزوجية
وكانت وما زالت تلتمس إلزام الزوج بتصحيح وضعها
طفلة ووضع ابنتها باستخراج تذكرة مرور لها وإضافتها إلى سجله المدني فاصلة تقيد
المذكورة بأن والد الطفلة ينكر أبوتها دون وجه حق شرعي وأنه مسئول أمام
الله ثم ولاية الأمر فاصلة عنوان المذكور بالمملكة:

فاصلة برفقه صورة عقد الزواج
وشهادة ميلاد الطفلة وصور فوتوغرافية لحفل الزفاف فاصلة أرجو تفضل
سموكم الكريم بالإطلاع والتوجيه بما تروونه مناسباً حيال ما تقدم فاصلة
ولسموكم الكريم أطيب تحياتي وتقديري .

السفير

إبراهيم السعد البراهيم



أدركنا من وزارة الخارجية
لعمد البلازم والبراهيم
١٤٤٤/٤/٣
بإحاطة

نماذج من شروحات أمير المنطقة

شهادة الميلاد



الجمهورية العربية السعودية
وزارة الداخلية
إدارة منطقة مكة المكرمة
المكتب الخامس

ملخص برقية المواطن /
كان متزوج بابنته /
يفيد بأن المدعو /
منه طفلة لازالت في سن الحضانة وعندما ذهبت ابنته لمعاينته احتفظ
بها ورفض إعادتها لوالدتها والمذكور له مشاكل سابقة وسوابق موجوده
لدى المباحث العامة وأن هناك دعوى منظورة لدى المحكمة
ويتمسك تصيد الشرطة بتسليم الطفلة حيث أنها في سن الحضانة
وإبلاغ الجوازات بمنع سفر الطفلة حتى لا يهرب بها . ١٤٠٥
١٤٠٥

ما جوده " حارة"
لجنة إصدار ذات البسم
لجنة الشؤون الإنسانية
١٤٠٥/١١/٢٥

٢٥/١٢/١١ (تاريخ)

عناوين اللجنة

فرع مكة

الششة مجمع سماحة الشيخ بن باز رحمه الله

تلفون: ٥٥٤١٧٥١ فاكس: ٥٥٦٤٤٨٩

ص . ب (٥٤٠٧)

فرع جدة

شارع اليمامة المتفرع من شارع صاري

تلفون: ٦٩٨٨٩٩٩ فاكس: ٦٦٢٢٢٨٩

ص . ب (٥٤٩٩٦) رمز بريدي (٢١٥٢٤)

مركز بر الوالدين

جدة شارع صاري خلف مكتبة جرير

أرقام الحسابات فرع الراجحي

حساب رقم (٣٩٣٠٠/٤ - ٢٠١)

حساب رقم (٧٠/٨ - ٤٢٥)

المحتويات

٥	لُوعٌ ودُموع
٧	مجتمع المثل (بقلم سمو الأمير عبد المجيد)
١١	مملكة الخير (بقلم الأستاذ عبد الله الفايز)
١٥	آلام لا أرقام (بقلم الدكتور ناصر الزهراني)
٢١	دين الكمال والجمال
٣١	الفلاح في الإصلاح
٣٤	السُّنة الحسنة
٣٥	لجنة العفو وإصلاح ذات البين
٣٥	انطلاقة اللجنة
٣٥	تطور اللجنة
٣٩	أهداف مائة وثمان يانعة
٤٢	مصادر قضايا اللجنة
٤٢	مرجعية اللجنة
٤٣	أهم مناشط اللجنة
٤٥	أولاً - السعي في قضايا العفو في القصاص

منزلة العفو في الدين	٤٦
العفو أتراح وأفراح	٥٥
ولكم في القصاص حياة	٥٩
لماذا نسعى بالعفو؟	٦٥
حب ولاة الأمور للسعي في قضايا العفو	٦٩
من أمثلة قضايا العفو في القصاص	٧٣
السفر إلى مصر	٧٣
العفو المفاجئ	٧٤
عفو في ليلة فرح	٧٥
العفو قبل ساعات من القصاص	٧٥
بعض بشائر العفو للأمير عبد المجيد	٧٨
نماذج من محاضر الصلح في قضايا العفو	٧٩
أسس السعي للعفو في قضايا القصاص	٨٣
ثانياً - إصلاح ذات البين	٨٧
في رحاب آية	٨٨
بركات الإصلاح	٩١
منزلة إصلاح ذات البين في الكتاب والسنة	٩٣
النبي ﷺ يصلح بين الناس	٩٥

بعض الأمثلة في حياته ﷺ في مجال الإصلاح	٩٥
أسس في قضايا الإصلاح	٩٩
مجالات إصلاح ذات البين	١٠١
١ - الخلافات الأسرية	١٠١
من أمثلة الإصلاح في القضايا الأسرية	١٠٣
١ - (١٩) سنة لم تر والدها	١٠٣
٢ - (٢٠) صكاً و (١٨) قاضياً و (٢٢) محامياً	١٠٣
٣ - لم تحل بثلاثة عشر عاماً وحلت في اللجنة في ثلاثة أشهر	١٠٤
٤ - قطيعة رحم	١٠٤
٥ - قضية إرث أيضاً	١٠٤
٢ - الخلافات الزوجية	١٠٦
من أمثلة الإصلاح في القضايا الزوجية	١٠٩
١ - من ضحايا العناد	١٠٩
٢ - عمرها (٦) سنوات وتحرم من أمها عامين كاملين	١٠٩
٣ - نفي إلى خارج المملكة	١١٠
٤ - أم تخفي خمسة أولاد عن أبيهم	١١٠
٥ - عمرها خمسة أشهر وتحرم من أمها	١١١
٦ - سبع سنوات لا ترى بناتها	١١١

- ٧- قلوب قاسية ١١١
- ٨- عشر سنوات لم تر والدتها ١١٢
- ٩- حالة يرثى لها ١١٢
- ٣- العقوق ١١٣
- من أمثلة الإصلاح في قضايا بر الوالدين ١١٤
- ١- الأم تشتكي أبناءها ١١٤
- ٢- الابن يضرب أباه ١١٥
- ٣- الأبناء يهجون أباهم ١١٥
- ٤- الخلافات المالية ١١٦
- من أمثلة الإصلاح في القضايا المالية ١١٨
- ١- الملايين تعود ١١٨
- ٢- امرأة تسجن ١١٨
- ٣- تحكيم العقل ١١٨
- ٥- الخلافات الاجتماعية ١٢٠
- من أمثلة الإصلاح في القضايا الاجتماعية ١٢٢
- ١- الجيران في خصومة ١٢٢
- ٢- يفقأ عين زميله ١٢٣
- ٣- تحقيق رغبة فتاة بالزواج ممن ترغب ١٢٣

١٢٣	٤ - قضية عمالية.....
١٢٤	٦ - قضايا العنف الأسري.....
١٢٧	أسباب العنف.....
١٣٥	سلبات العنف.....
١٣٧	علاج ظاهرة العنف.....
١٣٨	من أمثلة قضايا العنف.....
١٣٨	١ - شؤم المخدرات.....
١٣٨	٢ - قلوب متحجرة.....
١٣٩	٣ - امرأة تحت المراقبة.....
١٤١	٨ - قضايا رعاية الفتيات.....
١٤٢	اللجنة والعصا السحرية.....
١٤٦	نداء استغاثة.....
١٥٣	نماذج أخرى من قضايا رعاية الفتيات.....
١٥٣	١ - فتاة تسلم نفسها للشرطة.....
١٥٣	٢ - خمس سنوات بالسجن بدون محكميه.....
١٥٤	٣ - معاناة يتيمة.....
١٥٤	٤ - من السجون إلى القلب الحنون.....
١٥٤	٥ - مجهولة الهوية.....

- ٦- مقطوعة من شجرة ١٥٥
- ٩- قضايا المخدرات ١٥٦
- من أمثلة الإصلاح في قضايا المخدرات ١٦١
- ١- من ضحايا المخدرات ١٦١
- ٢- الوالد مصدر خطر ١٦٢
- ١٠- القضايا الأخلاقية ١٦٤
- من أمثلة الإصلاح في القضايا الأخلاقية ١٦٥
- ١- معاكسة تهدد أسرة ١٦٥
- ٢- الرفقة الفاسدة ١٦٦
- ٣- التقليد المقيت ١٦٧
- ١١- المساعدات المالية ١٦٧
- من أمثلة الإصلاح في قضايا المساعدات ١٦٩
- ١- أسرة بلا مأوى ١٦٩
- ٢- مرض وفقر ١٦٩
- ٣- مأساة امرأة ١٧٠
- ٤- مساعدة تنقذ أسرة ١٧٠
- ١٢- الإيواء ١٧٢
- من أمثلة الإصلاح في قضايا الإيواء ١٧٣

١٧٣	١ - النوم في الحرم.....
١٧٣	٢ - النوم تحت الجسور.....
١٧٤	٣ - زواج بالقوة الجبرية.....
١٧٥	١٣ - الشفاعة الحسنة.....
١٧٩	من أمثلة شفاعات اللجنة.....
١٨٢	١٤ - البرامج الوقائية.....
١٨٤	١٥ - معاصٍ تشيب لها النواصي.....
١٨٤	١ - الرقم المشؤوم.....
١٨٦	٢ - الحموم الموت.....
١٨٨	٣ - الحب الخادع.....
١٩٣	أما قبل ..
١٩٥	آمال وطموحات تسعى اللجنة إلى تحقيقها.....
١٩٩	الملاحق.....
٢٠١	١ - تقرير موجز بإنجازات اللجنة.....
٢٠٣	٢ - بعض محاضر الصلح في قضايا الإصلاح.....
٢٠٩	٣ - نماذج من طلب الإحالة إلى اللجنة.....
٢١٦	٤ - نماذج من شروحات أمير المنطقة.....
٢٢١	٥ - عناوين اللجنة.....
٢٢٢	الفهرس.....